

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دورية علمية متخصصة متعددة اللغات

PURE LIFE

العدد الخامس بعنوان: «الحياة اليسيرة: مبادئ الحياة في الفضاء الإلكتروني»

العدد الخامس - السنة الثالثة، رمضان المبارك ١٤٣٧ / ١٣٩٥ ش / ٢٠١٦ م

صاحب الامتياز: (جامعة المصطفى ﷺ العالمية)

جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، عمادة البحث والإنتاج العلمي

المشرف العام: محسن قنبري

رئيس التحرير: عابدين سياحت اسفندياري

السكرتير العلمي: توفيق أسدوف

المدير التنفيذي: محمدجواد نجفالو

أعضاء هيئة التحرير:

| | |
|------------------------|---|
| محسن قنبري | مدير جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (قم) |
| عابدين سياحت اسفندياري | عميد البحث والإنتاج العلمي في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (قم) |
| توفيق أسدوف | عضو في اللجان العلمية في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (آذربايجان) |
| سيد محمد علي عون نقوي | عضو في اللجان العلمية في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة (الهند) |
| بيلديز قدرلي | أستاذ في جامعة آل البيت ﷺ (تركيا) |
| يجيي عبدالحسن الدوخي | عضو في اللجان العلمية في جامعة آل البيت ﷺ (العراق) |
| غلامجابر محمدي | أستاذ في مجتمع الإمام الخميني ﷺ للتعليم العالي (باكستان) |

الدعم الفني: احمد حسين فرجامفر

الناشر: جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة

العنوان: قم، شارع ساحلي جنوبي، غربي مصلى القدس، ما بين الزقاقين ٤-٦

ص ب: ٣٧١٣٩١٣٥٥٤ **العاتف / الفكس:** ٣٢١١٤١٧١ - ٣٢٤١٣٨٧٥

عدد الصفحات: ٢٣٨ ص نوع الطبع: إلكتروني

Web: <http://journals.miu.ac.ir> Email: research@almustafaou.com

موضوع القرار:

حسب القرار المنبثق من الاجتماع الثاني والعشرين لمجلس إدارة منشورات المصطفى عليه السلام (بتاريخ: ١٣٩٢/١٢/١٩)،
لقد تمت المصادقة على إصدار هذه المجلة المصنفة ضمن المنشورات العلمية المتخصصة، رقم ترخيص ٧٤٣٢٧ الصادر من الجهاز الشامل لوسائل الإعلام الرسمية (وزارة الثقافة والأرشاد الإسلامي)
(بتاريخ: ١٣٩٣/١٢/١١)

هذه المجلة متاحة بشكل إلكتروني، ويمكن تحميلها بكامل النص على العنوان التالية:

<http://journals.miu.ac.ir/>

شروط كتابة المقال

- 1) يجب أن يتضمن المقال ما يلي: العنوان، والملخص، والمفردات الرئيسية، والمقدمة، والعرض، والنتيجة، والمصادر.
- 2) تخضع المقالات المستلمة للتحكيم العلمي شريطة أن لم تنشر سابقاً، ويتعين على الكاتب التعهد بعدم قيامه بإرسال مقاله إلى مؤسسات أخرى.
- 3) يتحمل «الكاتب المراسل» (Corresponding Author) مسؤولية صحة المعلومات الواردة في المقال من الناحيتين العلمية والحقوقية.
- 4) تحتفظ المجلة لنفسها بحق رفض المقالات أو قبولها، كما تتعهد أمانة المجلة بتقديم تقرير عن نتيجة التحكيم العلمي للكاتب المراسل، خلال فترة لا تتجاوز شهر (30 يوماً) على الأكثر.
- 5) لا يتم القبول النهائي لطبع المقال في المجلة، إلا بعد موافقة هيئة التحكيم وهيئة التحرير عليه.
- 6) يجب عدم تجاوز حجم المقال 8 صفحات كحد أدنى، و25 صفحة كحد أقصى، وكل صفحة عبارة عن 250 كلمة.
- 7) يجب عدم تجاوز ملخص المقال (بالفارسية والإنجليزية والعربية) 250 كلمة على الأكثر.
- 8) يجوز النقل والاقتباس من المقالات المنشورة الأخرى شرط ذكر المصدر.
- 9) يستخدم نوع الخط (B-Lotus) وحجم الخط (13) في طباعة المقال بالفارسية، ويستخدم نوع الخط (Taher) وحجم الخط (13) في طباعة المقال بالعربية، ويستخدم نوع الخط (Alvi Nastaleeq) وحجم الخط (14) في طباعة المقال بالأردية. ويستخدم نوع الخط (Times New Roman) وحجم الخط (13) في طباعة المقال بالإنجليزية.
- 10) يتضمن فهرس المصادر المرتبة وفق الحروف الأبجدية ما يلي:
 - ✓ فيما يتعلق بالكتاب: لقب واسم الكاتب، تاريخ النشر، عنوان الكتاب (بخط غامق)، اسم المترجم أو المصحح (إن كان)، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر.
 - ✓ فيما يتعلق بالمقالة: لقب واسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم المترجم (إن كان)، اسم المجلة (بخط غامق)، الدورة، العدد، مجموع صفحات المقالة، تاريخ النشر.
- 11) تدرج التوثيق المرجعية في النص الأصلي على النحو الآتي (اسم المؤلف، تاريخ النشر: الصفحة): مثال: (الطباطبائي، 1976: 89).
- 12) تدرج التوثيق التوضيحية في هامش الصفحة نفسها، ككتابة المفردة باللاتينية، وشرح المصطلحات و... غيرها.
- 13) على كاتب أو كاتب المقال إرسال أبحاثهم إلى معاونية البحث والإنتاج العلمي في جامعة المصطفى عليه السلام المفتوحة عبر هذا العنوان: (research@almustafaou.com) مزودة بالمعلومات التالية: الاسم واللقب، والمستوى العلمي، والعنوان، ورقم الجوال، والبريد الإلكتروني.
- 14) نظراً لتنوع لغات المجلة، يمكن للباحثين الأعضاء إرسال مقالاتهم إلى مكتب المجلة بإحدى اللغات التالية: الفارسية، والعربية، والإنجليزية، والأردية.
- 15) يتعين على أمانة سر المجلة إرسال نسخة من المجلة الإلكترونية - بعد نشرها - إلى كاتب أو كاتب المقال عبر البريد الإلكتروني.

فهرس المحتويات

(القسم العربي)

- ٨ كلمة المشرف العام
- ٩ كلمة رئيس التحرير
- ١١ مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائث
ماجده آل مرتضى، مهدي سازندكي

بخش فارسی

- ٦٢ سخن مدير مسئول
- ٦٣ سخن سردبیر
- ٦٥ بایسته‌های فقهی - حقوقی و اخلاقی زیست در فضای مجازی
حسین عندلیب
- ١١١ حجاب؛ ثمره عفاف (مطالعه موردی: نگاهی به مقوله حجاب و عفاف در فضای مجازی) ..
مهدي نصرتی، حسن عالمی بکتاش
- ١٥٥ شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی
امیر آسمانی بیدگلی، سید حسن امامیان

Azəri bölümü

- Müdirin ön sözü 180
- Baş radaktorun ön sözü 181
- Real Və Virtual Aləmdə Çıxış Etmək 183
Tofiq Əsədov
- İnternetin faydası, zərərləri və zərərlərindən qorunma yolları.221
Səadət Məmmədova
- Sosial şəbəkələrin həyatımızdakı rolu və təsirləri 235
İ. Nəsirova

كلمة المشرف العام

مجلة "PURE LIFE" سوف تظل نافذةً إلى حياة الإنسان الأبدية. تهدف جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة بوصفها داعية الإنسان الأرضي إلى معرفة التعاليم الإلهية، لبناء حياةٍ جديدةٍ من خلال ما أودعه الله فيه من علمٍ، ولتجلب له السكينة الدنيوية والسعادة الأخروية معاً.

"PURE LIFE": هي فرصة للباحثين وخريجي الجامعات لبسط معلوماتهم العلمية المعرفية عبر الفضاء الإلكتروني على نطاق واسع، وإسقاط المعارف الدينية على مختلف شؤون الحياة البشرية.

على أمل أن تسطع أنوار هذه النافذة أكثر فأكثر في ظل جهود الباحثين عن نور المعرفة.

كلمة رئيس التحرير

البحثُ العلميُّ هو بمثابة شريان الحياة في مجال المعرفة والبصيرة، والذي يُمكنُ أن يُحفِّزَ - في ديناميَّتها - النموَّ والتوسُّعَ لحدود العلم والمعرفة، ويؤدِّي إهمالُ هذا المجالِ إلى ركود المعرفة بل موتها في نهاية المطاف. فإنَّ الجهلَ هو أوَّلُ آثارِ التخلُّى عن البحث، كما نشهدُ اليوم كارثةَ الجهلِ العصرية التي ظهرت جرأً فقدانِ البحثِ القويم في مختلف المجالات.

ثم يتمُّ توسيعُ حدودِ المعرفة من خلال البحوث، بوصفها حائزةً على مكانةٍ مرموقةٍ ضمن الأنشطة البشرية اليوم. فإنَّ التحقيقَ في مجال العلوم الإنسانية والإسلامية يمكنُ الباحثَ من فهم المشكلات والقضايا الإنسانية، كما يُوفِّرُ لها حلولاً عملية.

والتطوُّرُ المتزايدُ في المجال المعرفي يفرضُ علينا الدخولَ في المجالات العلمية أكثر فأكثر، فالآنَ العديد من مجالات المعرفة الإسلامية هي بحاجةٌ إلى الشرح والعرض على نطاق عالمي.

"PURE LIFE" هي مجلة طلابية تحاولُ إعدادَ أَرْضِيَّةٍ لنشر مقالات طلاب جامعة

المصطفى ﷺ المفتوحة، وتحسين مستوى البحوث الطلابية المتعلقة بالعلوم الإسلامية، كما هي تعدُّ أَرْضِيَّةً مناسبةً لتطوير العلاقات بين الباحثين في مجال العلوم الإسلامية الإنسانية.

"PURE LIFE" هي مجلة فصلية، متعددة اللغات، إلكترونية - ترويجية. أما عنوان

هذا العدد فهو: "الحياة السايبرية: مبادئ الحياة في الفضاء الإلكتروني"، وهو يتكون من سبع مقالات باللغات الثالثة (الفارسية والعربية والآذرية)، حيث قامت بها معاونةُ البحوث في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة.

يتمُّ إصدارُ مجلة "PURE LIFE" برعاية لجنة نشر الكتب في جامعة المصطفى ﷺ العالمية ووزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران، بصفتها أوَّلَ مجلةٍ علميةٍ في جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، وهي مستعدة لنشر مقالات طلاب جامعة المصطفى ﷺ العالمية.

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحداثة

الكتاب: ماجده آل مرتضى (عراق)^١، مهدي سازندكي (ايران)^٢

استلام: ١٤٣٧/٧/٣٠ قبول: ١٤٣٧/٩/١٩

الخلاصة

موضوع البحث مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحداثة، وهو ربط بين الماضي الاسلامي المقدس بالحاضر العلمي والتكنولوجي المتطور، مستفيدة من الاسس النبوية ﷺ الاولى، يوم بدأ الرسول بإبلاغ الرسالة بقوله: «قُولُوا لَنَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقْلُحُوا»، وسلوكه العملي القيم في حياته بين أهله وأقربائه وأوساط مدينته والمدن الأخرى التي وصل إليها. بحث جعلت من تراث الرسول ﷺ وسلوكه وأعماله وتوجهاته اساساً لمواصلة تبليغ القرآن الكريم وعلومه المختلفة في الوقت الحاضر، الذي اختلفت وسائله واسلوبه عن زمن الرسول الاكرم ﷺ في كل شيء. اعتقد ان لهذا البحث اهمية كبيرة لأرساء منهج تبليغي قرآني ينسجم والعصر الحديث. وقد استعملت كلمة التبليغ القرآني بصورة عامة لأن اصل كلمة تبليغ هي قرآنية الاصل واسلامية ولم تستعمل الأ في الاسلام. ويقابلها (تبشير، اعلام، و..) عند غيرنا. فإذا كان التبليغ القرآني والاسلامي عامة قائماً على الكلمة القوية والمنطق السليم وسحر القرآن والأحاديث الشريفة، فاليوم - اضافة الى ذلك - لا بد من الاستفادة مما وفر العصر الحاضر من خبرات وآلات وأجهزة وتراكم معرفة في سبيل رفد العملية التبليغية بآليات تزيد العملية التبليغية قوة وازدهاراً وثراءً.

١- ماجستير في لجنة التفسير وعلوم القرآن، جامعة المصطفى ﷺ العالمية، قم، ايران،

kawthar.alrasoul@yahoo.com

٢- محاضر في لجنة القرآن و الحديث، جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة، قم، ايران،

sazmahdi@gmail.com

وبحثنا هنا يدور حول هذا التبليغ وكيفية ايصال القرآن وعلومه المختلفة الى الناس والمجتمعات في كل مكان معتمدين على عدد من المناهج العلمية يقف في طليعتها المنهج الميداني التطبيقي، اي اعتمدتُ على انجح الطرق في تبليغ القرآن الكريم، من خلال تجربتي في المساجد والحسينيات والمدارس والمعاهد والجامعات وبيوتات المؤمنين، والمجالس العامة والخاصة، وطرق اكثر حداثة كاستخدام الأجهزة والتواصل الحديث كالانترنت والمبايل وما فيها من برامج سريعة ونافعة يمكن ان يصل فيها القرآن ومفاهيمه وكل مايتعلق بتبليغه الى اكبر عدد من الناس والى ابعد المناطق في العالم، واعتقد اني نجحت في هذه الفكرة وهذه الطريقة فاستفاد عدد كبير من الناس بشكل لم يكن في الحسبان. وقد ارتأيتُ ان يكون الفصل الاخير تفصيلا لتبليغ رسول الله ﷺ القرآن الكريم وما يتعلق بعلومه وما يحمل من اوامر ونواهي ومبادئ دينية اسلامية ليكون نموذجا لمن اراد السير على نهج رسول الله ﷺ.

كلمات الاصيلي: وسائل، مناهج، تبليغ، قرآن، عصرنا

مقدمة

التبليغ ومنهج التبليغ وعملية التبليغ كلمات او معاني اساسية في نشر اي فكر او مشروع ديني وايصاله الى الناس والمجتمعات البشرية. فمن خلال التبليغ انتشرت الأفكار وسادت العلوم والمعارف في الأرض. وكلمة مبلِّغ؛ كلمة مقدسة لها قيمة عالية في الشريعة، وأول من حملها في الاسلام هو الصادق الأمين رسول الله وحييه محمد بن عبد الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، بلِّغ عن الله تعالى رسالة الاسلام بكل تفاصيلها ومعانيها، لم يصف ولم ينقص في مضامينها قيد أنملة صدق فيما قال عن الله تعالى وعن رسوله الكريم جبرئيل بكل أمانة بعيداً عن مغريات الدنيا ومفاتها، ما كان يطلب من

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائثة / ١٣

وراءها جزءاً من الناس ولا شكورا. ولا مالأً ولا اطراء. ولا منصباً ولا ثناء. بل كان أجره على الله صاحب الرسالة المطلق.

وقد سلك رسول الله ﷺ منهجاً في التبليغ القرآني ووضع خططاً ومنهجاً حتى جعل الناس يدخلون في دين الله افواجاً بعد ان كانوا اعداء معاندين ومحاربين، وقاد العملية التبليغية الرافدة بخلقه العظيم.

فكان للتبليغ القرآني دور كبير ومهم، دور تناسب ويتناسب مع عظمة هذا الدين وأهميته في نشر الخير والعدل والسلام في العالم، وكان المبلغ القرآني الأول اسوة، وخير اسوة لما بعده، قال الله تعالى:

[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا]١.

وخلف من بعده اهل بيته الكرام ﷺ الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وتبعهم الأولياء الصالحين من الناس، وهكذا فقد كان لكل زمان مبلغون للدين بشكل عام وللقرآن بشكل خاص يبلغون بالمنهج الذين يرونه مناسباً ومنسجماً مع ذلك الزمان.

وكانت النتائج واضحة امام الأعين؛ حضور الدين الاسلامي في كثير من مجتمعات الأرض، وبناء حضارة انسانية عالمية فاقت كل الحضارات التي كانت قبلها والتي جاءت من بعدها.

فالمطلوب الآن دراسة التبليغ القرآني من خلال ما ورد من افكار ونظريات في تراثنا الاسلامي، وما جاء عن الرسول الأكرم ﷺ واهل بيته الكرام عليهم السلام ومقارنته مع ما استجد من وسائل وطرق واساليب حديثة وبذلك يمكننا استخلاص اساليب وطرق ومناهج تبليغية جديدة تتواءم بين الماضي والحاضر وبها يمكن تكوين جيل اسلامي يكون قد استفاد من المنهج القرآني القديم والحديث وهذا يعنى توافر طلاب واساتذة اكفاء يستطيعون تطوير المجتمع الاسلامي قرآنيا واسلاميا وبأفضل الطرق واصحها «وان ندعوا الى سبيل الله (بالحكمة) ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً، قال تعالى:

[ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين]

فهذا منهج نموذجي ومثالي لو طبق ودرس دراسة صحيحة. وأهمية هذه الأطروحة هي بيان مناهج التبليغ القرآني تنسجم والعصر الحاضر ولمن بهرته وسائل الاتصال الحديثة، وتطبيقها في كل مكان؛ في المسجد، والمدرسة، والحسينية، والبيت، والمنزلة، والسيارة، وفي كل مكان وفي أي ساعة.

ماهية التبليغ

موضوعنا الاساس هو التبليغ القرآني اي ايصال المعلومات القرآنية الدينية النافعة الى اكبر عدد من الناس في بلادنا الاسلامية.

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائثة / ١٥

والتبليغ بهذا المعنى يطلق عليه اليوم (الاعلام) مصطلح معروف نعيشه من خلال وسائل الاعلام المختلفة التي تتواجد في كل بيت ومحلة ومدينة؛ من خلال التلفزيون او الراديو او المبايل او صحيفه او المجلة او النشرة.

بل ممكن القول ان حياتنا اليوم واخبارنا كلها تأتي من خلال الاعلام. فهو الغذاء الاخباري اليومي الذي يغذي الناس بكل شئ تقريباً من العلم والتاريخ والثقافة والسياسة والاجتماع.

والتبليغ هو امر ضروري لكل الناس من خلاله يعرفون امور تاريخهم وهويتهم واسلامهم ورجالهم واحداثهم وكل شئ يتعلق بالانسان في اي زمن وفي اي مكان.

والتبليغ في الاسلام هو نشر الفكر الاسلامي والتعاليم الاسلامية واحوال واخبار المسلمين في كل مكان وهو حالة ضرورية توافرت في كل الحضارات البشرية في التاريخ الانساني وان تفاوتت درجته من حضارة الى اخرى فمن خلال التبليغ نشر الدين الاسلامي افكاره وتعاليمه وحركته الالهيه الكبرى ومن خلاله انتشرت الحضارة الاسلامية وعناصرها ومحتواها الى اماكن بعيده في العالم.

ولا شك ان هناك فرقاً اساسياً من الاعلام الغربي والتبليغ الاسلامي يتمثل بشكل اساس في الهدف فالهدف من التبليغ الاسلامي انساني يفرز بين الخير والشر، ويقدم الخير الى الانسان ويبعد الشر عنه في كل مكان متخذاً من اجل ذلك ومسائل مشروعة، مبتعداً عن كل الوسائل المبتذلة في حين لايبالي الاعلام الغربي بالهدف وليس هناك فرق بين الخير والشر المهم ما يحقق اهدافه.

والتبليغ هو مادة اسلامية اساسية في الدين الاسلامي ولولاه لما انتشر الدين في اصقاع العالم المختلفة.

وماهية التبليغ هي العملية الكبيرة التي تحمل الاسلام الى مختلف انحاء العالم.
هكذا كان الهدف الأول الذي بدأ به الرسول من خلال:

[وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ]¹

ثم توسع في التبليغ الى الأبعد مكة والمدينة وخارجهما والى انحاء العالم.
فالله سبحانه وتعالى يرسل في كل وقت ولكل شعب "مبشرين" و"منذرين"
أي رسلا يدعون لكلمة الله وتحقيق ارادته.

قال تعالى:

[وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ]².

وكان آخر هؤلاء الأنبياء المرسلين هو النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء وقد
دعاه الله سبحانه وتعالى للتذكير برسالات الأنبياء السابقة وتأكيدها واكمالها، وقد
بشر السابقون بمجيئه وبعثته، ولكن لن يكون هناك مرسل بعده³.

والتبليغ هو من صلب الدعوة الاسلامية، وعصبها الذي قامت به وتوسعت في
انحاء الأرض، ويتحقق عادة من خلال المبلغين والمتدينين والخطباء وخلصات
عقول علماء المسلمين، فضلا عن المادة التبليغية الأساس وهي القرآن والسنة
النبوية الشريفة وأحاديث آل البيت الكرام ﷺ واجتهادات علماء الأمة الاسلامية

١- الشعراء، ٢١٤.

٢- النحل، ٣٦.

٣- مجموعة مؤلفين، ١٩٩٨، ص. ١٧١؛ الجوهرى، ١٣٧٦، ص. ١٣١٦.

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائث / ١٧

وهو حقيقة واقعة على الارض منذ ابتداء الدعوة الاسلامية في زمن النبي محمد ﷺ والى مابعد في زمن الدول اللاحقة والى يومنا هذا محققا بتعاليمه ماهية التبليغ في الدين الاسلامي الحنيف.

أ. التبليغ في اللغة

التبليغ هو في الاصل ايصال او نقل شئ الى الآخرين هذا هو معناه العام حين فريضة يشيء معني ايصال ذلك الشيء المادة او الفكرة او الذي او اي شيء الى الآخرين وحين نقرن التبليغ بالقرآن او اسلام بشكل عام يعني اننا نحاول نقل او ايصال هذا الدين الاسلامي بقرآنه الكريم الى الآخرين الى الناس في اماكن مختلفة من العالم.

اما الذي يوصل هذه الفكرة او الرسالة فهو المبلغ لمادة التبليغ جاء في اللغة العربية قال الجوهري في الصحاح: "والبلاغ: الايصال وكذلك التبليغ والاسم منه البلاغ والبلاغ: الكفاية ومنه قول الراجز: تزج من دنياك بالبلاغ وبلغت الرسالة".^١ واورد الزبيدي في تاجه: "البلاغ: الاسم من البلاغ والتبليغ وهما: الايصال. يقال ابغته الخبر ابلاغاً وبلغه تبليغاً والثاني اكثر قال الراغب وقول ابي قيس بن الاسلت الانصاري.

قالت ولم تقصد لقييل الخنا مهلا لقد ابغت اسماعي

هو من ذلك اي: قد انتهيت فيه واوصلت وانعمت وقوله تعالى (هذا بلاغ للناس) اي هذا القرآن ذو بلاغ اي بيان كاف.

١- انظر: «الصحاح»، الجوهري، ١٣٧٦.

وقوله تعالى:

[فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ]¹.

اي بلاغ في الحديث:

”كل رافعة رفعت علينا كذا في العباب.

وفي اللسان:

عنا (من البلاغ) فقد حرمتها ان تعضد او تخبط الا لعصفور قتب او مسد
محالة او عصا حديدة يعني المدينة على ساكنها افضل الصلاة و السلام.

ويروي بفتح الباء وكسرها فان كان بالفتح فله وجهان احدهما ”اي ما بلغ من

القرآن والسنين او المعني من ذوي البلاغ اي:

الذين بلغونا اي من ذوي التبليغ.

وقد (اقام الاسم مقام المصدر) الحقيقي كما تقول: اعطيت عطاء كذا في

التهذيب والعباب (ويروي بالعكس) قال الهروي:

”اي من المبالغين في التبليغ من البالغ” يبالغ (مبالغة وبلاغاً) بالكسر (اذا اجتهد)

في الامر (ولم يقصر) والمعني: كل جماعه او نفس تبلغ عنا وتذيع ما فقوله فلتبلغ

ولتحك))².

١- النحل، ٣٥.

٢- مرتضى الزبيدي، ١٣٨٥، ج ٢٢، ص. ٤٤٨.

ويقول الراغب الإصفهاني في مفرداته:

"البلوغ والبلاغ الانتهاء الى أقصى المقصد والمتهي مكاناً وزماناً او امرأ في الامور".^١

والبلاغ: التبليغ نحو قوله عز وجل:

[هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ]^٢.

وقوله عز وجل:

- [بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ]^٣

- [وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ]^٤؛

- [فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ]^٥.

وفي العصر الحديث ذكر المنجد: تبليغ ايصال فقل شيء الى الآخرين (تبليغ رسالة) اشعار اخطار رسمي (تبليغ حكم الي ذوي العلاقة) تبليغ بطريق القضاء اعلام صاحب علاقة بقضية من القضايا باجراء قضائي واثبات علمه اثباتاً قانونياً ورقة تبليغ وهكذا ص ١١٦ المنجد في اللغة المعاصرة هذه هي معاني التبليغ المتنوعه في اللغة وكلها تصب في ايصال المعلومات او افكار الي الغير او نشر الفكر والمعلومات مهم اكبر مساحه ممكنه والان دعونا نعرف التبليغ في الاصطلاح.

١- الراغب الاصفهاني، ١٤٠٤، حرف الباء، ص ٦٠.

٢- ابراهيم، ٥٢.

٣- الاحقاف، ٣٥.

٤- يس، ١٧.

٥- الرعد، ٤٠.

و خلاصة التعريف اللغوي للتبليغ:
هو ايصال الكلام الى الآخرين وهذا أمر متفق عليه.

ب. التبليغ في المصطلح

كلمة التبليغ هي كلمة عامة وردت بمعناها اللغوي في مصادر اللغة العربية المتنوعة واستخدمت بمعناها الاصطلاحي في عملية التبليغ الدعوة الاسلامية او اية دعوة فكرية اخرى والكلمة لا تختلف كثيراً في المعنيين اللغوي والاصطلاحي، ففي المعنى اللغوي هي: الايصال والنقل اي ايصال فكرة او شيء الى جماعة او شعب في الشعوب او امة من الامم.

وفي المعنى الاصطلاحي كذلك هي: ايصال الدين الاسلامي او افكار وتعاليم الدعوة الاسلامية الي عدد كبير او صغير من الناس في اي مكان من العالم. ولم اجد من فرق هذه الكلمة (التبليغ) من المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي. بل لم اجد من ذكر معناها الاصطلاحي مخالفاً لمعناها اللغوي. يذكر ابن منظور في لسانه:

"البلاغ: الايصال وكذلك التبليغ والاسم من البلاغ وبلغت الرسالة يقال بلغت القوم بلاغاً اسم يقوم مقام التبليغ".¹

ومن كل ذلك نستطيع ان نقول: ان التبليغ في المصطلح هو التبليغ في اللغة وهو ايصال او نقل الافكار او التعاليم او المعلومات الى الناس من خلال وسائل متنوعة تتعلق بالمراحل المختلفة والتبليغ القرآني هو تبليغ القرآن حفظاً وتفسيراً وعلوماً الى ابناء الامة، بل وكل المجتمعات في العالم.

ج. التبليغ مادة قرآنية

التبليغ مادة قرآنية او قل مصطلح قرآني اقترن بالدعوة الاسلامية منذ بدايتها والدليل على ذلك هو كثرة ما ورد في القرآن الكريم من هذه المادة ومشتقاتها في المعنى الاعلامي المعروف في القرآن الكريم. وقد اقترنت هذه الكلمة ومشتقاتها في اغلب الايات القرآنية الكريمة بالرسالة والرسالات مما يدل على معناها الاعلامي العام.

ومن مشتقات هذه الكلمة (البلاغ) وتعني كما يقول الراغب الاصفهاني (التبليغ). قال تعالى:

[هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَلْعَلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ]¹.

وفي اقتران التبليغ بالرسالة ايات عديدة نذكر منها:

قوله تعالى:

[يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ]².

وقال عزوجل:

[قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ]³.

١- ابراهيم، ٥٢.

٢- المائدة، ٦٧.

٣- الاعراف، ٦٢-٦١.

وقال تعالى ايضاً:

[الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا]¹.

وقال عز من قائل:

[فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ]².

من هذه الآيات الكريمة واخرى غيرها نعرف ان كلمة (التبليغ) ومشتقاتها مادة قرآنية بحثة استخدمها القران الكريم لنشر الرسالة الى مختلف انحاء العالم.

د. جذور التبليغ

فكرة التبليغ قديمة قدم الانسان والحضارات الانسانية فكل فرد او جماعة أو دولة تريد ايصال ونقل ما عندها من افكار ومعلومات واعتقادات الى غيرها من الأفراد أو الشعوب او المجتمعات لكنه ظهر وتبلور في الدعوة الاسلامية والحضارة الاسلامية بشكل واضح وجلي.

واذا اردنا البحث عن جذور التبليغ فيمكن التقاطها حتى من خلال الانسان البدائي والقديم والاقوام الاوائل على الارض فمثلاً حين يعثر ذلك الانسان على غنيمة او ثروة طبيعية او اشياء نافعة يحتاج معها الى من يعاونه ويساعده في الاستفادة فيها وحين يندب الآخرين للمشاركة في ذلك العثور هذه الحالة وهذا الاخبار هو نوع من التبليغ وليس التبليغ بالمعنى الاصطلاحي ويمكن ان نسميه ايضاً بالاعلام ونشر الخير.

١- الاحزاب، ٣٩.

٢- هود، ٥٧.

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائنة / ٢٣

وفي الحضارات القديمة ممكن اعتبار الكتابة او النقش على جدران المقابر والمسلات والتماثيل واوراق البردي عند المصريين القدماء والرقم الطيفية عند البابليين التي وجدت في بعض المكتبات البدائية القديمة اجناقه الى اخبار ومعلومات (مختار) البلد واحاديث الكهات في المعابد هو نوع من التبليغ. وفي الحضارة اليونانية يمكن اعتبار الخطب والمحاورات كمحاورات سقراط^١.

ووجود الاكاديميات والمدارس والمعاهد جوانب تبليغية مهمة وفي الدولة الرومانية ممكن اعتبار خطب الخطيب السياسي ماركوس شيشرون تلك الخطب التي البهت جماهير روماً نوعاً من التبليغ الاعلامي. ولا شك ان الحضارات القديمة الكبرى عرفت التبليغ واستخدمت اكثر من الوسيلة لنشر الاخبار والافكار كالكتابه والمدارس والخطب والتمثيلات وما الي ذلك.

لكنها لا شك كانت ضعيفة لضعف وسائلها المحدودة وتكنولوجياها البدائية فكان الخطيب يوصل افكاره في حدود مجلته وقد تنتشر اذا كان كبيراً وسياسياً او قائداً او غير ذلك ومثله كان الفيلسوف والعالم. وكذلك كانت اوراق البردي او الرقم الطيفية.

من هنا نستطيع ان نقول التبليغ كان منذ خلق الله تعالي الانسان علي وجه الارض لكنه كان في اوله بدائياً لم يأخذ طابعاً محدوداً ولم ينحصر في اطار يضمه وقواعد محكمه تصنعه وفي ضعف الموضوعات أو العلوم الاخرى.

١- انظر: «سقراط تاريخ العلمية اليونانية»، يوسف كرم، ١٩٥٣، ص. ٧٠٩.

الفرق بين التبليغ والاعلام

أ. التبليغ

التبليغ ايصال او نقل الافكار او التعاليم او المعلومات الي الناس من خلال وسائل متنوعة تتعلق بالمراحل المختلفة، إلا انه لو قارناه بالاعلام سيكون معناه بالاضافة الي ماذكرنا في تعريفه، أنه: الالتزام بالدين والتقيد بالتعاليم السماوية، وأنه يختلف عن الاعلام كما سنرى ولو ان البعض لا يفرق بينهما.

الاسلام دين الهي عالمي لا يقتصر على منطقة دون منطقة ولا على فئة دون فئة فالكل مشمول بهذا الدين العالمي الحنيف.

وبالتأكيد لا يمكن نشر هذا الدين وايصاله الي المناطق المختلفة والناس كافة إلا من خلال طرق محددة مدروسة تعرف بالتبليغ.

فالتبليغ اذن هو ايصال الاسلام وتعاليمه وافكاره واحكامه الي الناس.

والتبليغ لا يقتصر على الدين الاسلامي وانما هو الطريقة الاساسية في ايصال الاديان والافكار الي الناس والمجتمعات، وفي الدين المسيحي استخدم مصطلح التبشير، وفي ادبياتهم ودراساتهم كثيراً ما يتحدثون عن التبشير والمبشرين بل هم يسعون الي ذلك ببذل الجهود المضيئة وبذل المال في سبيل تبليغ المسيحية.

وتعتبر المسيحية او النصرانية من اكثر الاديان اهتماماً بالتبشير المنظم. وهذا الاهتمام هو الذي مكنها، منذ عهودها الاولى من اجتذاب شعوب بكاملها.

وجاء الاسلام وهو دين لكل العالم، قال تعالى:
[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا]¹.

وإذا كان الاسلام لكل الناس دون استثناء، فلا بد ان تكون اداة تبليغية الى العالم كبيرة كبر المهمة. وهكذا انبرى رسول الله لهذه المهمة وعلم من جاء بعد؛ على تبليغ الدين وتعاليمه مستندين الى تعاليم القرآن في اصال هذه المهمة الالهية الكبيرة.

اذن التبليغ في الاسلام هو الأداة الاساسية في سبيل اصال الدين الى الناس كافة. ولولا هذه العملية التبليغية الكبيرة لوقف الاسلام في مكان دون حراك، ولما انتشر كما نعرفه في وقتنا الحاضر.

وفي الآية القرآنية الشريفة:

[الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا]².

خير برنامج الهي لا يصال تعاليم السماء الى الناس والمجتمعات.
والمراد من التبليغ هنا هو الابلاغ والايصال، وعندما يرتبط الامر برسالات الله فانه يعني ان يعلم الانبياء الناس فأعلمهم الله عن طريق الوحي، وأن ينفذوه الى القلوب عن طريق الاستدلال والانذار والموعظة الحسنة والنصيحة³.

١- سبأ، ٢٨.

٢- الاحزاب، ٣٩.

٣- مكارم الشيرازي، ١٤١٠، ج ٣، ص. ١٩٤.

ب. الاعلام

الاعلام بالمعنى الحديث: التبليغ نفسه بالمعنى التراثي القديم، لكنه اذا ما قيس بالتبليغ فهو تبليغ غير ملتزم متحلل من القيود الشرعية والدينية، له الحرية التامة في ايصال اي شيء الى المجتمع دون مراعاة حدود معينة إلا الحدود والاطر العامة التي وضعها هو وقررتها الدول او المؤسسات الاعلامية.

والاعلام مصطلح ظهر حديثاً لم يستخدمه القرآن ضمن ادبياته وافكاره، ظهر نتيجة التطورات في الحقوق العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها من الحقوق. حيث احتاج الى قنوات تعكس ما توصلت اليه تلك الحقوق الفكرية والمعرفية. ومن مجموع تلك القنوات انبثق هذا النوع من التبليغ الذي نعرفه بمصطلح (الاعلام) والاعلام اليوم عصب الحياة العصرية ينفذ الينا من خلال اجهزة متنوعة ومتعددة من خلال الراديو والتلفزيون والانترنت والمبايل والصحيفة والمجلة والنشرة الخاصة ووسائل اخرى متنوعة.

وفي تقريب الاعلام تذكر الموسوعة الحرة ان الاعلام مصطلح على اي وسيلة او تقنية او منظمة او مؤسسة تجارية او اخرى غير ربحية، عامة او خاصة رسمية او غير رسمية مهمتها نشر الاخبار ونقل المعلومات، الا ان الاعلام يتناول مهاماً متنوعة اخرى، تعدت موضوع نشر الاخبار الى موضوع الترفيه والتسلية خصوصاً بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع. تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الاعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الاعلام.

وللاعلام دور كبير في تحريك المجتمع الى الواجهة التي تختارها المؤسسات الاعلامية، ولعلّ اكثرها اثراً الاعلام التلفزيوني الذي يكيف الحقائق المختلفة الدينية والسياسية والاجتماعية حسب القائمين على ذلك الاعلام، فمن خلال التلفزيون يوجهون الناس والمجتمعات الى الواجهات التي يديرونها ويقررونها.

ولا شك ان وراء ذلك اجهزة عالمية كبيرة.

ج. الفرق بين التبليغ والاعلام

وقبل الدخول الي صلب الموضوع لنعرف هل هناك فرق بين التبليغ والاعلام؟
لا شك ان هناك فرقاً بين الاعلام والتبليغ علي الرغم من عدم وضوح الخط
الفاصل بين الاثنين في الكثير من الاحيان وفي حطوطة العامة لكنه في المحصله
النهائية الاعلام حر والتبليغ مقيد ديناً كما سنري واذا ما رجعنا الي افكار
والاخبار والماده التي كان ينشرها الاقوام الاولي والحضارات بين الناس او
يخبروعنها لا يمكنها ان نضعها تحت اصطلاح محدد تبليغ او اعلام لان التفريق
بين الاصطلاحين لم يكن اصلاً ولم يكن هناك تصور عن اهل فكرة (اعلام) او
(تبليغ) في ذلك العالم القديم.

لكن حين تع فور الاسلام العظيم علي العالم او بعض العالم وانتشرت تعاليمه
واخبرنا القرآن الكريم عن تواريخ الاقوام السابقه والاعداد الكبيرة من الانبياء
والرسل وعن اعمالهم وافكارهم وصراعاتهم مع اقوامهم المنحرفة برز أمامنا
مصطلح ذو مضمون قيم هو التبليغ ومشتقاته «البلاغ» وما الي ذلك.

والمقصود به قرانياً هو اداء رسالة اي نبي اداءً كاملاً من جميع جوانبها.

فالتبليغ هو الوسيلة التي يؤدي بها النبي رسالته الي المجتمع.

اما الاعلام فلم يرد في القرآن الكريم وان ورد بعض مضامينه من خلال اشتقاقات
كلمة (علم) وفي الوقت نفسه لم يرد الاعلام كوسيلة لاداء رسالات الانبياء.

اذا التبليغ هي الكلمة الاكثر تعلقاً بالاعلام والعمليات الاعلامية الكبرى
حيث وردت في القرآن الكريم مهمه كبري من مهمات الرسل والانبياء.

واذا اردنا البحث عن الاعلام فهو متضمن فيها او هي الاعلام نفسه اذا اردنا

بالاعلام معناها العام وليس الاعلام الخاص في قضية معينه.
وفي اللغة العربية (البلاغ) التبليغ ومنه (هذا بلاغ للناس) والبلاغ ما يتوصل به
الى الغاية.

ويقال في هذا الامر بلاغ:

كفاية والبلاغ بيان يذاع في الرسالة ونحوها!

من هنا نعرف ان مصطلح تبليغ وليس (اعلاماً) هي المادة الاسلامية التي
سادت في تاريخنا فمن خلالها (التبليغ) مارس المسلحون العملية الاعلامية
بمختلف وجوهها وفي تاريخها الحضاري الاسلامي لم اعثر علي اصطلاح من
اعلام كعنوان لفكرة التبليغ الاسلامية.

اما (الاعلام الاسلامي) المتداول في الاوساط الاسلامية فهو واحد من خارج
الاسلام والحضارة الاسلامية.

التبليغ في السنة وفي الحديث

كان القران الكريم الكتاب التبليغي الاول حيث احتوى آيات تبليغية اساسية
رسمت للمسلمين طريقهم الى العلم والدين ولا شك ان الجانب التبليغي
الاساسي الثاني هو الرسول الاكرم محمد بن عبدالله ﷺ مفسر القرآن ومفصل
مجمله، وناقل أفكاره، الى المسلمين وشارحها على وفق الاصول الصحيحة التي
ارادها الدين الاسلامي.

وكانت كلمته التبليغية الاولى هي "قولوا لا اله الا الله تفلحوا" قالها صراحة وفي
مجتمع جاهلي لم يفهم من التوحيد إلا القليل، وقد ورد عن محمد بن يعقوب الحافظ،

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائث / ٢٩

حدثنا محمد بن اسحاق الثقفي، حدثنا ابو كريب، حدثنا مصعب بن المقدم،
حدثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة، عن سالم عن جابر قال:

كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف المحاربي رأيت
رسول الله ﷺ مرّ بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي فمره وعليه حلة
حمراء فسمعتة يقول: يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا^١.

وهي كلمة ذات معنة ومغزى تبليغي مهم جدا، لقد جهر النبي الاكرم ﷺ هذه
المرّة على الملأ داعياً ومبلغاً وناشراً ما أمره الله تعالى بإبلاغه الى الناس، ويمكن
اعتبارها المادة التبليغية الاولى او من الاوائل في الدعوة الاسلامية الجديدة.
وقد استند النبي الاعظم ﷺ على افكار القران الكريم التبليغية، حيث قال الله
تعالى في كتابه الكريم:

[فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ]^٢

اي لا تخف من ضوواء المشركين والمجرمين ولا تضعف او تردد او تسكت
بل ادعهم الى رسالتك جهاراً بلغهم امر هذا الدين الجديد وانشره بين الناس.
يقول الطبرسي في تفسير الآية المذكورة:

[فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ] اي اظهر واعلن وصرح بما امرت به غير خائف عن ابن
عباس وابن جريح ومجاهد وابن زيد وقيل معناه فأفرق بين الحق والباطل بما
أمرت به عن الجبائي والاخفش وقيل اي ما تؤمر به وأظهره عن الزجاج قال:

١- الحاكم النيسابوري، ١٤١٨، ص. ٦١٢.

٢- الحجر، ٩٤.

وفي الحائط ان تبين بعض الشيء عن بعض^١.

وكل هذا يعني ان الرسول الأكرم ﷺ إلتزام بماورد في القرآن الكريم في مادة تبليغ الإسلام في الآية الكريمة إضافة الى ما اوحاه الله تعالى له للقيام بتبليغ الدعوة الإسلامية الى الجزيرة العربية والعالم اجمع لأن الدين للناس كافة.

وقد اكد الرسول الأعظم ﷺ التبليغ من خلال عدد كبير من الأحاديث والخطب والكلام والعمل المتواصل الدأوب، فدعوته دعوة تبليغية عامه لا الى قوم دون قوم، ولا الى فئة دون فئة، وهذا ما يستدعي عملية تبليغية ضخمة كان اساسها الآيات التبليغية القرآن الكريم وكلام الرسول واحاديثه الكثيرة وجهوده المتواصله في سبيل نشر هذه الدعوة الإسلامية الجديدة.

وقد اكثر الرسول الأكرم ﷺ من كلمة (قولوا) التبليغية معلماً الناس ما أمره الله تعالى أن يقول وفي ذلك قوله:

- "قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعتنا"^٢.

- "قولوا اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء"^٣.

- "قولوا بعض قولكم ولا يستجرنكم الشيطان"^٤.

- "قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل"^٥.

واحاديث اخرى لا مجال لذكرها تبدأ بكلمة (قولوا) وهي حسب ما نعتقد

١- الطبرسي، ١٩٨٨، ج ٦، ص ٥٣٣.

٢- المتقي الهندي، ٢٠٠٤، ج ٢، ح ٣٧١١.

٣- المصدر نفسه، ج ٢، ح ٣٧١٢.

٤- المصدر نفسه، ج ٣، ح ٧٩٦٥.

٥- المصدر نفسه، ج ١٤، ح ٣٩٧٣٦.

مادة تبليغية صريحة تربوية تعليمة إعلامية.

أما ما روي في أحاديث الأئمة عليهم السلام في بذل العلم وتبليغه فكثيرة أيضاً وكلها تذكر تعليم العلم وإبلاغه إلى أكبر عدد في الناس.

فقد روى عن منصور بن حازم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

”قرأت في كتاب علي عليه السلام: أن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً يبذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل“^١.

وروى عن أحمد بن المنظر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:
”زكاة العلم أن تعلمه عباد الله“^٢.

وروى أيضاً عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال:

”قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله جل ثناؤه [الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ]^٣.”

قال: هذا الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد ولا ينقص منه“^٤.

التبليغ في التراث والحضارة

التبليغ هو نشر الدعوة الإسلامية والدين الإسلامي الحنيف. منذ صدع به النبي

١- الكليني، ١٩٩٢، ج ١، ص ٩١.

٢- المصدر نفسه، ص ٩٢.

٣- الزمر، ١٨.

٤- الكليني، ١٩٩٢، ج ١، ص ١٠٢.

الأعظم ﷺ وتبليغ قرآنه الكريم. في تفاصيله وتعاليمه المختلفة.
وإذا ذكر القرآن الكريم التبليغ وطرقه وأدواته وبعض تفاصيله وإذا بلغ
الرسول الأكرم ﷺ بأحاديثه الشريفة وسلوكه الخلفي العالي.
فقد استمرت الدعوة الإسلامية بالتبليغ بطرق مختلفة راقية بذلك نُشر الدين
الى أكبر عدد ممكن من الناس في المجتمعات التي يمكن أن تصل يدها اليها.
وإذا اردنا أن نتحدث عن تبليغ تعاليم الدين الاسلامي، فأول مايمكن أن
نبتدئ به هو تبليغ فكر القرآن وتعاليمه من خلال حفظه وتفسيره وقرآءة تعاليمه
من خلال المساجد والمدارس والبيوت والتنقل الى الأماكن المختلفة
ومجتمعاتها، وقد اهتم المسلمون اشد الاهتمام بهذا التبليغ والطرق المختلفة
لإيصال القرآن وتفسيره وعلومه الى المجتمع الاسلامي، وكان دافعهم في ذلك
القرآن نفسه. وما ورد فيه من حث العلم وتعلمه.

فقد رفع القرآن الكريم شأن العلم ووضع في مكانة سامية جليلة وأكبر دليل
على ذلك أن أول سورتين نزلنا من الذكر الحكيم تقرران قيمة الكلمة المقروءة
والمكتوبة، والسورة الاولى تتكلم عن الكلمة المقروءة وهي سورة اقرأ، قال تعالى:

[اقرأ باسم ربك الذي خلق]¹.

والسورة الثانية، هي سورة (ن) التي مطلعها:

[ن والقلم وما يسطرون]².

وعلى هذا فالآيات الأولى تتحدث عن القراءة والآيات الثانية يتحدث عن
الكتابة، ويعني ذلك عن العملية التعليمية والتبليغية التي نشرت الدين وتعاليمه

١- العلق، ١.

٢- القلم، ١.

المختلفة من خلال تعاليم القرآن الكريم.

ويمكن هنا أن نُكمل فنذكر الآيات القرآنية التي تؤكد جلال العلم والمعرفة ومكانة العلماء فمنها قوله تعالى:

[شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ]¹.

وقوله تعالى:

[هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ]².

وقوله أيضاً:

[يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ]³.

وهنا نقطة جديرة بالذكر وهي أن الدين الإسلامي في تأكيده العلم والمعرفة ونشرها بين الناس يكون قد أشاع العلم في كل الأوساط، فالإسلام أعلن لأول مرة في تاريخ البشرية أن العلم حق للجميع، فقد كان العلم قبل الإسلام خاصاً بالكهنة وكانوا هم الذين يستطيعون كتابة العهود والمواثيق والمعاهدات، ولم يكن لسواهم حتى الملوك والأمراء نصيب يذكر في طلب العلم⁴.

وقد تعددت الأماكن التي يرتع فيها المصلحون والمبلغون والإرشاديون ولكن المساجد تقف في طليعتها المساجد والمساجد الجامعة الكبيرة، فهي أكبر الأماكن لتعلم القرآن وتفسيره وعلومه بل العلوم الملحقة به كالنحو والبلاغة

١- آل عمران، ١٨.

٢- الزمر، ٩.

٣- المجادلة، ١.

٤- شلبي، ١٩٨٩، ص. ١١٢.

والمنطق والأدب والشعر.

ففي المسجد يجتمع أكبر عدد من الناس لأخذ العلم، وهو ربيع المبلغ ومبدأه الأول في عملية التبليغ الإسلامي.

فإضافة الى كون المسجد مكاناً للعبادة والمكان الذي يؤم فيه الخليفة الناس في الصلاة كان مركزاً لإدارة شؤون الدولة أو الولاية، وكان المنبر أشبه بالعرش ونقطة التبليغ الأولى ويبين سياسة في الحكم وفي المسجد تذاع القرارات الهامة التي تتعلق بالمصالح العام، وهو المكان الأول لتعليم القرآن وتفسيره وتعاليمه الكبار والصغار ففي الحضارة الإسلامية قبل العصر الحديث كانت المساجد والمساجد الجامعة الكبيرة خاصة تقوم بمهمة المدارس والمعاهد والجامعات وعلى نطاق واسع إضافة الى تصميمها الأصلي الديني مؤسسات دينية أساسية (أي مساجد) للصلاة والعبادات وشؤون الحياة الأخرى، طبعاً مع وجود المدارس والمعاهد والجامعات.

وفي هذه المساجد والجامعات والمدارس والمعاهد كانت الأولوية للقرآن وتفسيره وعلومه والحقائمه، ولكن في العصر العباسي تنوعت الدراسات والعلوم لتشمل عدداً آخر من العلوم التي أستحدثت لاحقاً. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المساجد من اوائل أماكن التبليغ في العالم الإسلامي ومن خلاله ومن اروقته واروقة الأماكن الأخرى تخرج آلاف الأساتذة الذين ينشرون في وثبا الإسلام.

وبالتأكيد لم يكن هناك متخصصون في التبليغ أو الإعلام، وإنما كان هناك معلمون وقرآء ومقرئين للقرآن وتفسيره وعلومه وأحكامه وما ورد فيه من مضامين ومسائل مختلفة، وفي المقابل كان الناس في تلك العصور يرغبون في

الإستفادة من هؤلاء المبلغين وخاصة القرآن ومادته القرآنية المتنوعة، وكان دافعهم الأساس في ذلك الإهتمام وحرصهم على القرآن وإيمانهم الشديد لأنه دستورهم وعنوان فخرهم وأساس إسلامهم الذي رفع شأنهم وصنع مجدهم. وكان القراء والمعلمون والمفسرون يبلغون التفاصيل اللازمة كالتحفيظ والتفسير والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وأمور أخرى تتعلق بالقرآيات... وما الى ذلك مما يتصل بالتبليغ القرآني.

التبليغ في العصر الحاضر

التبليغ الاسلامي هو في الحقيقة إعلام ولكن بروح دينية إسلامية مقيدة بتعاليم الإسلام وأحكامه وفكره المنبسط هو الإسلام او الدين الذي إنزله الله على رسول الله ﷺ، هو نشر الإسلام وإشاعته في المسلمين وفي البلدان الإسلامية القرآنية خاصة وبلدان العالم المختلفة كافة اينما كانت بشكل عام.

وإذا كان التبليغ الإسلامي أو الإعلام الإسلامي في زمن الرسول الأكرم ﷺ وزمن الحضارة الإسلامية محصوراً بأدوات وآليات محدودة كالمساجد والمدارس وبأساليب تراثية بسيطة لا تتجاوز الصناعات المتوافرة اليدوية العاوية المتوافرة في تلك المراحل، فالتبليغ الإسلامي والمادة القرآنية بتفسيرها وعلومها، ولكنه بادوات جديدة عصرية مؤثرة اكثر كالأجهزة المرئية الشاشات الكبيرة والصغيرة والأجهزة السمعية كالمذياع والمسجل والأجهزة المتطورة الأخرى من انترنت وبرامج جديدة في الأجهزة الجديدة كالكمبيوترات والمحولات والأجهزة اللوحية وأجهزة متطورة أخرى كبيرة. وهي أجهزة لو استخدمت بشكلها الصحيح وضمن برامجها المنظمة

لاستطاعت التأثير باكبر عدد من الناس وأكبر إمتداد جغرافي محلي وعالمي.

ولا شك أن لكل عصر ادواته واجهزته وطرق تبليغ المادة الدينية والاسلامية له فمناهج التبليغ الأولى سواء في صدر الأسلام أو في امتداد الحضارة السلامية لا يمكن ان تتصلح للوقت الحاضر، الذي كثر فيه المسلمون والمؤمنون والناس اجمع، فللكثرة وانفتاح الوعي عند المسلمين المعاصرين لابد من ادوات تبليغية جديدة تناسب الوضع والحالة الجديدة.

ولذلك استخدم المسلمون في هذا العصر الأجهزة المتوافرة كافة بغية التأثير على مسلمي هذا العصر.

لا شك أن للتبليغ المعاصر توابعه الأسلامية وادواته الشرعية رغم تطور الزمان واتساع الحضارة والمدينة في هذا العالم فهو لا يخرج عن اداة الاسلام العامة المستخدمة من القرآن الكريم والثابت والصحيح من الأحاديث الشريفة النبوية وأحاديث آل البيت عليهم السلام جميعاً. مسترشداً بآراء واجتهادات وافكار العلماء الاعلام وتجارب المسلمين الناجحة في هذا المجال في أي زمان ومكان كانت.

ومن اساسياته تحري الصدق وتجنب التجريح والاشاعات واللدس والوسائل غير المشروعة في سبيل مشروع نافع، والالتزام بعفة اللسان والفعل والحكمة والبصيرة والايمان بالهدف النبيل الذي يصب في طريق الله سبحانه وتعالى.

فالتبليغ الأسلامي كالأعلام حر في كل ما يقوم به من أعمال ومشاريع غير ملتزمة، هذه هي صفات المادة التبليغية سواء كانت الاسلامية او غير الاسلامية مما لا تتعارض مع الدين الاسلامي. انها عملية اخلاقية اسلامية وان جاء في زمن غير

اسلامي متحلل من القيم الربانية وهنا اقتطف ماورد في موسوعة العلوم السياسية في حديثها عن الاعلام الاسلامي القريب من التبليغ الاسلامي تقول "اما قضايا الاعلام الاسلامي (ويقصد في الوقت الحاضر) فهي تعليم المسلمين واحاطتهم بدينامهم ودينهم وتعميق قيم السلوك القويم في نفوسهم وقيادتهم الى الترتي وخدمة اهداف التنمية الشاملة لمجتمعاتهم، وغرس قيم الحرية والتفكير والتحضر والنشاط والعمل والتضامن والتكافل والتسامح حتى يكونوا جسداً واحداً لخير امته اخرجت للناس، اشداء على اعدائهم، رحماء بينهم يتعاونون على ما يتفقون عليه ويعذر بعضهم بعضاً فيما يختلفون فيه التزاماً بأدب الأنفاق والأختلاف من اعضاء المجتمع الفاضل، ثم الدفاع عن القضايا السلامية ضد اعداد الأمة الإسلامية ومحاولات تشويهها، والتهجم على الإسلام والمسلمين والحط من شأنهم ومواجهة حملات التنصير وغيرها".

إذن هي ثوابت الاسلام في عصر تغير تماماً عن عصور الإسلام الأولى ولكن بأدوات جديدة ومؤثرة كما اسلفنا من قبل.

التبليغ القرآني ووسائل الاتصال الحديثة

أ. التبليغ القرآني من خلال الاجهزة الحديثة

١- الشبكة العنكبوتية (الانترنت)

الأنترنت حالة حضارية جديدة لم تكن من قبل دخلت الى عالمنا الاسلامي في التسعينات من القرن العشرين وقدمت خدمات عديدة ومتنوعة اضافت الى التبليغ بعدا جديدا لم يكن من قبل.

والانترنت كما ورد في الموسوعات والقواميس العلمية والثقافية هو شبكة ضخمة من الحواسيب تربط بين العديد من الاعمال والمعاهد والأفراد في انحاء العالم المختلفة، والانترنت كما ورد في الموسوعة العلمية الميسرة: "هو شبكة حاسوبية واسعة تربط ملايين الحواسيب في كل انحاء العالم بعضها ببعض. وهي توفر الوصول الى المعلومات التي يضعها فيها الافراد والشركات والمؤسسات"^١.

والكلمة مأخوذة من اللغة الانجليزية، وهي في الانجليزية اختصار لعبارة تعني شبكة الشبكات المترابطة، حيث يربط الانترنت بين عشرات الآلاف من الشبكات الحاسوبية الصغيرة، وتبث هذه الشبكات كميات ضخمة من المعلومات في شكل كلمات وصور واصوات^٢، تغطي المعلومات المتنقلة عبر الانترنت كل مجال ويستطيع المستخدمون البحث عن مصادر تتراوح بين قواعد البيانات الضخمة ولوحات النشرات الالكترونية الصغيرة التي يكون فيها المستخدمون مجموعات نقاش حول الهموم المشتركة^٣.
ومن الاستخدامات الاخرى للشبكة التقاط الاخبار والمشاركة في المناقشات الالكترونية، وممارسة الالعاب الالكترونية.

ومن معالم الانترنت مما يسمى النسيج العالمي الواسع، الذي يؤكد المعلومات الواردة في وثائقه بالشكل والصورة والصوت، وتغطي هذه الوثائق

١- دبس وآخرون، ٢٠٠٠، ص. ٢٤٤.

٢- مجموعة من العلماء والباحثين، ١٩٩٩، ج ٣، ص. ١٦٣.

٣- المصدر نفسه.

معظم المجالات.

بدأ تاريخ الانترنت في الستينات من القرن العشرين، فمن ذلك الوقت انشأت وكالة مشاريع الابحاث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الامريكية شبكة من الحواسيب سمتهها شبكة وكالة مشاريع الابحاث المتقدمة. وفي البداية كانت الشبكة تربط بين نظم الحواسيب العسكرية والحكومية فقط، وكان هدف الشبكة تأمين هذه النظم في حالة نشوب حرب.

وبعد انشاء هذه الشبكة بقليل بدأت الجامعات وغيرها من المعاهد، انشاء الشبكات الحاسوبية الخاصة بها، ثم اندمجت هذه الشبكات مع شبكة وكالة مشاريع الابحاث المتقدمة لتكون الانترنت، وبحلول ١٩٩٠م اصبح بمقدور اي شخص يمتلك حاسوباً ومودماً وبرامج، وبمقدوره ان يرتبط بالانترنت.

وهكذا اصبح الانترنت واقعا عمليا يمكن ان يستفيد به كل من عرف طريقة استخدامه، ومن خلال المواقع الكثيرة التي يمكن ان ينشئها أي فرد، او شركة، او معهد، او جامعة، او مؤسسة، قدم كل مهتم معلوماته او تبليغاته او افكاره او معلوماته.. سواء من خلال الصور او الصوت او الكتابة.

ولا شك ان لتبليغ القرآن قراءةً وتفسيراً وتوضيحاً وعلوماً؛ حصة الاسد في المواقع الدينية الاسلامية، فيمكن ان يضع المهندس المصمم ايقونات اي خانات للقراءة والتفسير والعلوم القرآنية والتوضيح وكل ما يتعلق بالقرآن وتبليغه.

فلو سخرناه للتبليغ القرآني بوضع برنامج ممنهج ومعصرن اكثر مما نحن عليه الآن لكانت النتيجة افضل.

٢- الحاسوب (الكمبيوتر)

الكمبيوتر^١ أو الحاسوب ترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية، وقد شاع استخدام الكلمة الإنجليزية التي اشتقت من الفعل الكمبيوتر^٢ أي حَسَبَ، وتطلق كلمة الحاسب أو الكمبيوتر على كافة الأحجام والأنواع من الحاسبات الآلية سواء أكان استعمالها للغرض الشخصي أو في مؤسسة أو شركة، أو أن يستخدم لأغراض بعينها في الصناعات المختلفة، وأصبح الكمبيوتر الآن عنصراً رئيسياً في مختلف نواحي الحياة، حتى بات الجهل باستخدام الكمبيوتر هي الأمية الحقيقية في هذا العصر.

وظهر أول حاسب آلي في بداية الأربعينات من القرن العشرين، وكان يتسم بضخامة الحجم والبطء الشديد وكان يحتاج إلى مساحات واسعة وتجهيزات خاصة وكانت إجراءات التعامل معه معقدة تحتاج إلى متخصصين.

لكن على مدار الخمسين عاماً التي تلت ظهور أول كمبيوتر حدثت تطورات وطفرات، تمثل أولها في مرحلة الصمامات الزجاجية، ثم مرحلة الترانزيستور الذي تم اختراعه بواسطة معامل شركة "بل"؛ مما أدى إلى تخفيض حجم الكمبيوتر وسعره وتكاليف صيانته وتبريده.

وكانت مرحلة المعالجات الدقيقة^٣ (أي وحدة المعالجة المركزية التي على قطعة واحدة) التي أسستها شركة إنتل^٤ خطوة محورية في تاريخ الكمبيوتر حيث دخلت بعد ذلك شركات كبيرة حلبة السباق، مثل زيلوج^٥ وموتورولا^١ وآبل^٢ وأتاري^٣.

-
1. Computer
 2. Compute
 3. Processor
 4. Intel
 5. Zilog

وفي عام ١٩٨١م أنتجت شركة آي بي إم^٤ أول جهاز شخصي أطلقت عليه جهاز الكمبيوتر الشخصي من أي بي إم^٥، وشاع استخدام هذه التسمية حتى أطلقت على كل جهاز كمبيوتر صغير.

وفي العام ١٩٨٩ أعلنت أنتل عن ظهور معالجات (٨٠٤٨٦)، والذي يحتوي على مليون ترانزستور قادر على تنفيذ ١٥ مليون عملية في الثانية، وشهد عام ١٩٩٣ ميلاد معالجات طراز بنتيوم^٦، أو (٨٠٥٨٦) بطرازات وسرعات مختلفة تقترب من ٣٠٠ مليون ذبذبة في الثانية، وقادرة على إجراء عمليات لـ ٦٤ رقماً ثنائياً.

وفي الكمبيوتر يرى الناس العالم بأسره من خلال الانترنت، صوت وصورة، ويرى الناس بعضها البعض، ويسمع بعضها البعض، بالإضافة الى الدراسة وأخذ الشهادات العليا أصبح البعض منها من خلال الانترنت، وأصبح البيع والشراء من خلال هذه الشاشة الصغيرة، وكثير من المعاملات التجارية، والاقتصادية، والعلمية، والثقافية أصبحت تتعاطى من خلال هذا الجهاز الذي اذهل العقول وأبهر البعض بعمله. وقد أصبح كل شيء سهلاً وممكناً من خلال سرعة الاتصال، وتيسرت للناس كثير من أمورهم اليومية، حتى ان البعض لا يستطيع ان يستغني عن الانترنت حتى للحظات. ولقد استغلت بعض الجامعات العربية والعالمية الانترنت من خلال الكمبيوتر في الدراسات الجامعية المفتوحة لغرض نيل الشهادات العليا، وجامعة المصطفى العالمية واحدة من الجامعات التي استغلت الانترنت من

-
1. Motorola
 2. Apple
 3. Atari
 4. I.B.M
 5. I.B.M Personal Computer
 6. Pentium

خلاله للغرض نفسه، ويمكن تطوير الدراسات المفتوحة للتبليغ القرآني المقصود لغرض كسب اكبر شريحة من العالم الاسلامي وغير الاسلامي للتبليغ القرآني في الحفظ والتفسير والعلوم القرآنية المختلفة.

- الكمبيوتر حاجة لا يستغنى عنها

الآن وفي زماننا هذا تلعب أجهزة الكمبيوتر أو الحاسوب دوراً هاماً في حياتنا اليومية، فضلاً عن أنها أصبحت جزءاً مكماً للمقومات الأساسية في بيئة العمل. فنحن لانستعمل الكمبيوتر في مكان العمل فحسب، بل نستعمله أيضاً في المنزل؛ بل وحتى في اماكن ترفيهنا كالمتنزهات وغيرها، وحتى عند انتقالنا من مكان الى مكان، فقد اصبح الحاسوب سهل النقل، لطيف اللمس، مرافقاً دائماً لأغلب الناس.

وعلى الرغم من أن هذه الآلة المثيرة قد جعلت حياتنا أيسر وأكثر فاعلية، إلا أنه ثبت أن شيوع استعمالها بين الناس، اصبح ترفيهاً أكثر مما هي للفائدة والتعليم. وبإمكاننا نحن الاسلاميين ان نوظفه للتبليغ القرآني بكل ما اوتينا من قوة، وبعصرنة افكارنا الدينية المحافظة نستطيع ان نستقطب الشباب الذين يقضون اغلب اوقاتهم في اللهو والترفيه وتضييع الوقت الثمين والفرصة الثمينة بغفلة كاملة ودون شعور بالالم لما ضاع وسيضيع منهم من فرصة لا تعوّض مهما ندموا بعد ان يمضي العمر.

فعلى المسؤول وعلى الدولة وعلى المبلغ، وعلى من يهمه امر الدين والمذهب والشباب، أن يكون بقدر المسؤولية، ويسهر ليله في سبيل خدمة الامة والدين والقرآن، ويضع عصارة فكره بمنهج يستقطب اكبر عدد من الشباب الضائع.

ربما يستطيع بهذه الامور أن يخفف وطأة استعمال الكمبيوتر على الفرد والاسرة والمجتمع من استعماله في مجالات الفسق والفجور والاعتداء على الآخرين، فمن خلال هذا الجهاز الصغير تحصل يوماً اعتداءات لا تعد ولا تحصى في تنوعها واختلافها، بالاضافة الى المواقع الاباحية التي يكتشفها

المراهقون وغيرهم يوماً فيعتادون على مرادتها ولا من حسيب ولا رقيب. فالحاسوب أو الكومبيوتر كالسكين، نستطيع ان نستعمله بالشكل الصحيح فنحصل به على خير الدنيا والآخرة، كما ونحصل على مرضاة الله، وكذلك نستطيع ان نشترى به النار كالذي يستعمل السكين لقتل الناس، ولعل هذا الجهاز خير ما وهبه الله تعالى للبشر لنشر امور تنفعهم لا تضرهم من خلال التعليم والتعلم والتبليغ، وحتى صلة الرحم فإنها اصبحت ممكنة من خلال هذا الجهاز الذي ابهر العقول، لكنه لم يستخدم لخدمة البشر مع الاسف في كثير من تفاصيله. وبما أن الكامبيوتر اليوم اصبح جزءاً مهماً من اثاث البيت وجزءاً مهماً في العمل وفي كل مكان، فلنستغل مقتنيه بالتبليغ القرآني من حيث لا يشعرون. وبالامكان وضع برنامج مثير لائق ومناسب لكل الاعمار.

٣- الجوّال (المبايل)

لم يتجاوز عمر الجوّال اليوم الاربعين عاماً ، إلا أنه قد تجاوز استيعاب العقول في خدماته المعلوماتية، فقد قدّم أرقى الخدمات في مجال الاتصالات، وفي مجالات أخرى، واصبح اليوم الذي يحمل الجهاز المتطوّر الذكي منه مستغنياً عن كثير من الأجهزة الأخرى كالحاسوب، والتلفاز، والمكتبة، والكاميرا، والالبومات، ودفتر الذاكرة، والمسجل، والفيديو، وأجهزة كثيرة، فكأنه يحمل نصف اثاث بيته ايما حلّ ورحل. وهذا الجهاز الذي بهر العقول، واصبح أهم من الذهب والفضة التي كانت الناس قبل هذا القرن تلهث وراءها، فترى ابن اليوم (ذكر وانثى) لا يفكر إلا باقتناء آخر موديل من الجوّال.

- الجوّال وسيلة لا يستغنى عنها

اصبح الجوّال اليوم من الوسائل الشخصية التي لا يمكن الاستغناء، فهو اليوم يحمل معاني كثيرة بالنسبة لخصوصيات الفرد، فهو التلفون وهو الساعة وهو الكاميرا وهو الآلة الطابعة، وهو البريد، و... الخ.

والجوّال خدم الانسان كثيراً، وقربّه على من يحب وعرفّه على من لا يتصور يوماً ما سيعرفهم لو لا هذا الجهاز الذي هو معجزة الزمان، فلا يحس الانسان في هذا الزمان بالغربة والوحدة ما دام الجوّال (المبايل) بيده يعمل، فهو يتكلم مع من يريد ومع من يحب ان يراه في نفس اللحظة، فهو يسمع كلامه ويعرف أخباره متى شاء، ولا يحتاج الى أن يُسافر اليه، فإنه سفر سريع بتكلفة قليلة ورحلة سريعة، فهو آمنٌ من مخاطر السفر، فإنّ في السفر مخاطر كثيرة في أي وسيلة كانت، أما السفر بالجوّال فلا مخاطر ولا تعب ولا عناء، فهو يكتب ما يريد ويرسل صورة من يريد في أسرع وقت، صور سريعة آنية، كم هو بديع الجوّال حين يُستعمل بالشكل الصحيح.

لكن هل استعمل الجميع الجوّال بالشكل الصحيح؟

فمن الجانب الأخلاقي والشرعي؛ مع الأسف هناك من لم يحس بالمسؤولية: [وقفوهم أنّهم مسؤولون] فانه قدّم أكبر خيانة لهذه الخدمة البشرية التي يستطيع ان يصل بها رحمه ويختصر بها وقته، ويدخل السرور على من يحتاجه في أي جانب من جوانب الحياة بما يرضي الله سبحانه، اغلب الناس ظلوا الطريق، واستعملوا هذا الجهاز تلبية لرغباتهم وأهوائهم.

ومع كل مساوئه... فهناك جانب نافع، بل جوانب نافعة كثيرة، فهو وسيلة تبليغية لإيصال القرآن الكريم وعلومه وكل ما يتعلق به الى الآخرين، فيمكن خزن القرآن وتفسيره وعلومه!

١- هناك من تبنى هكذا مشاريع في تخزين القرآن وتفسيره وما يتعلق به من العلوم بحيث لو اراد المبلغ القرآني الاعتماد عليها لسهولة عليه عملية التبليغ القرآني. وجزى الله العاملين للخدمة والاصلاح خير جزاء الدنيا والآخرة.

وابلاغها الى اي انسان مسلم وغير مسلم، وهي حالة سهلة ومتيسرة طالما ان الجوال (المبايل) متوافر عند كل فرد من هذا المجتمع والمجتمعات الأخرى، فهناك برامج قرآنية متنوعة على مستوى الفهرست، والمعاني والتوضيحات. وبالفعل جاءت نتائج استخدام المبايل في التبليغ القرآني كبيرة.

٤- تجربتي مع الواتساب والتلغرام

بدأت تجربتي في التبليغ القرآني من خلال الواتساب حينما وجدتُ نفسي قادرة على وضع برنامج نافع ومفيد وجديد يكسب عددا كبيرا من شرائح المجتمع على اختلاف اعمارهم ومستوياتهم من الذي تأثروا بوسائل الاتصال الحديثة، فوجدت ان افضل وسائل الاتصال الحديثة وأكثرها استخداماً عند اغلب الناس هو واتساب فوجدت الكثير مشغولين به اغلب اوقاتهم، ففكرتُ ببرنامجٍ يحتويهم ويشغلهم عن توافه استعماله الى ارقى مستويات استعماله، فقررتُ فتح مجموعات (گروپات) لحفظ وتفسير القرآن الكريم وتعلم علومه المختلفة حسب رغبة الطلاب في عدة أقسام، بالاضافة الى المسابقات والنشاطات الأخرى:

١- قسم علوم القرآن، في ٣ مجموعات في بداية الامر، قسمان للنساء قسم عربي وقسم فارسي، وقسم للرجال باللغة الفارسية فقط.

الفصل الاول الدراسي في قسم علوم القرآن، يحتوي: درس التاريخ، الاخلاق، الثقافة العلمية، واحكام فقهية، وحفظ وتفسير سورة الاسراء، مع درس تعلم اللغة الفارسية للقسم العربي، وتعلم اللغة الانجليزية للقسم الفارسي، وهذه الدروس تدرّس خلال ٦ أشهر كل يوم درس ماعدا الجمعة. وقد اتفقتُ مع اساتذة حوزة وأكاديميين للتدريس. ونجحتُ نجاحاً باهراً في كسب اعداد كبيرة من الطلاب والرواد لهذا القسم.

وحين اتموا الفصل الاول قدموا طلب بفتح فصل ثانٍ فاستجبت لهم، ووضعت برنامجاً يحتوي على: فلسفة الاخلاق والنحو والصرف، والثقافة العلمية، وحفظ وتفسير سورة البقرة واحكام فقهية.

والقسم العربي يحتوي طالبات من كل قارات العالم. والقسم الفارسي يحوي طلاب من كل محافظات الجمهورية الاسلامية.

٢- ثمّ فتحتُ قسماً آخرّاً للحفظ والتفسير وأحكام التلاوة، وكان ولا زال الاقبال عليه اوسع من القسم الاول، لأنه أكثر جاذبية ببرمجته وطريقة التدريس فيه، وفيه تحفظ الطالبة كل القرآن الكريم خلال ثلاثة سنوات فقط. وقد استطعتُ ان اجذب للبرنامج عدداً كبيراً جداً من الطالبات من كل قارات العالم.

وبرنامجا للتفسير فقط يحتوي ٢٠٠ طالبة على برنامج التلغرام.

٣- ثمّ وجدتُ هناك حاجة اجتماعية ملحةً لادرب مجموعة من النساء للتبليغ والخطابة، وهذا القسم ايضاً له رائدات كثيرات جداً.

٤- وأما القسم الرابع فهو باللغة الفارسية، دراسة مفاهيم القرآن والحفظ والتفسير و....

٥- والقسم الخامس فهو اكسير ثقافي على برنامج تلكرام يحتوي ٢٠٠ عضوة ووضعتُ برنامجاً اسبوعياً جميلاً جداً وجذاباً، يحتوي برامج متعددة، في كل يوم تقدّم فيه العضوات برنامج حسب اختصاصهن، في الطب والفقه والهندسة والخياطة والزخرفة، وعلوم القرآن ومفاهيم القرآن و...

٦- وفي شهر رمضان افسر القرآن الكريم بكامله خلال الشهر المبارك، كل يوم ارسل جزء كامل بصوت قارئ من قراء القرآن الكريم واختار اجمل واحلى الاصوات، ثمّ ابدأ بتفسير ذلك الجزء، وارسله الى كل المجموعات

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائث / ٤٧

والاقسام التابعة الى مؤسستنا الدينية المفتوحة (مؤسسة كوثر الرسول) في الواتسآب وفي التلغرام على الاكسير.

٧- وفي عيد شهر رمضان تبدأ المسابقة الرمضانية العالمية الكبرى، ولمن تفوز بالمسابقة: (خاتمٌ ذهبيٌ)، وقد استطعت ان اجذب الطالبات وغير الطالبات الى قراءة القرآن وختمه مع تفسيره خلال شهر رمضان لم اكن اتصوره في الحقيقة.

٨- وهناك اقسام اخرى تعليمية متنوعة يطول الكلام لذكرها.

هذه بعض نماذج من التبليغ القرآني التي يمكن تطبيقها عمليا في عصرنا الحالي، عصر ايصال المعلومة بأسرع ما يمكن...

٥- برامج الجوال والتبليغ القرآني

للجوال برنامج متعددة ومتنوعة مبهرة في سرعة اتصالها بين الشرق والغرب، من خلال الرنين والكتابة، والاشارة والرمز، وحتى بالرج والهز والبحث تحصل على مرادك بذهول، فهل لنا ان نترك من هو أخ لنا في الدين أو نظير لنا في الخلق تعبت فيه الاهواء والشهوات، هل فكرنا بجدية أن نعمل لديننا ونبلغ لقرآنا ومذهبنا بإخلاص باستخدام أرقى الوسائل، ونقتحم أصعب العقبات، ويسند ويسدد احدنا الآخر كدعاة الى الله، لنصل الى قلوب وعقول من هم أخواننا في الدين ونظرائنا في الخلق، من خلال هذه البرامج:

ويجت^١، واتساب^٢، جت^٣، اسكايب^٤، لاين^٥، وايبير^٦، تانكو^٧،
يوتيوب^٨، فيسبوك^٩، تلكرام^{١٠}، انستغرام^{١١} وتويتر^{١٢} وغيرها الكثير وستكشف
الايام ما غاب عنا لنستخدمه في مستقبل الزمان.

هذه البرامج وغيرها من البرامج الحديثة، ألا يمكن للمبلغ القرآني استيعابها
واستخدامها في خدمة البرنامج القرآني والمذهبي الصحيح الممنهج والمعصرن
والمدرّوس بشكل صحيح؟ ألا يمكن استقطاب عدد كبير جدا من امة محمد ﷺ
ومن غير امته ممن يمكن تبليغهم القرآن وعلومه من خلالها لجذبهم اليه؟
نعم بإمكاننا وبكل سهولة لو وضعنا يداً بيداً لنخط الطريق الصحيح للنفوذ
اليها بجدارة عن طريق المهندس البارِع، والاستاذ البارِع، والمبرمج البارِع،
والمفكر البارِع، والمسؤول المخلص، والممول المؤمن، والدولة الداعمة،
والمدير المتعقل الحكيم، ... الخ، كل اولئك بقفزة واحدة يتمكنون ان يقتحموا
العالم بتبليغ قرآني لا نظير له، ويد الله مع الجماعة.

ب. التبليغ القرآني المتجول

وهذا النوع من التبليغ القرآني؛ متعارف بين المسلمين منذ زمن الرسول الاكرم ﷺ

-
1. WeChat
 2. WhatsApp
 3. ChatOn
 4. Skype
 5. Line
 6. Viber
 7. Tanqo
 8. Youtube
 9. FaceBook
 10. Teleqram
 11. FaceBook
 12. Instagram

والى يومنا هذا، وهو سفر فرد او عدد من الافراد لغرض التبليغ الديني والقرآني في مكان ما يختاره المبلِّغ نفسه او تختاره الجهة المسؤولة التي اتخذت على عاتقها مشروع تبليغي في أماكن معينة.

١- السفر الى البلدان المختلفة

يسافر المبلِّغ مهاجراً من بلده او مدينته الى بلد آخر او مدينة أخرى بقصد التبليغ الديني والقرآني الى من هم بعيدين عن الدين او عن القرآن وعلومه، او الى من هم يفتقدون ما اكتسبه هومن العلوم الدينية والقرآنية من المنبع الصحيح في قراءة القرآن وتفسيره وتعلم علومه المختلفة.

يهاجر المبلِّغ؛ ويحمل معه البرنامج الذي خطه وأعدّه لمخاطبيه ومستمعيه، برنامجا يجد المستمع اليه ضالته فيه ومناه.

نعم؛ يفترض ان يكون هكذا، برنامجاً عصرياً جذاباً ينسجم ومتطلبات المكان والمخاطبين ومستوياتهم الفكرية والثقافية والعلمية والدينية، يتدرج معهم خطوة خطوة، ودرجة درجة، حتى يملي عليهم ما يريد الله تعالى ان يصل الى اسماع عبادته لتكون حجة عليهم.

كيف يبدأ المبلِّغ القرآني المهاجر الى بلد غير بلده، او مدينة غير مدينته بهدف التبليغ القرآني، كيف يبدأ برنامجه في عصر التكنولوجيا وسرعة الاتصالات، فمخاطبيه تصلهم المعلومات عن طريق وسائل الاتصال التي ذكرنا قسماً منها في فصل سابق كالفيس بوك والانستغرام والواتساب والتلغرام واليوتيوب وغيرها التي تنشر الغث والسمين في اللحظات والدقائق من هنا وهناك، فكيف يكسب ثقة مخاطبيه، ليكون كلامه فوق ما يقرأ مستمعه، وكيف يجذب ببرنامجه من قد تأثر ببرامج الاتصالات السريعة المعاصرة، بل وكيف

يجعل مخاطبيه يتوجهون اليه بكامل الثقة، وأنه على حق فيما يقول، وأنه صادق لما يرشد ويوجه؟

هناك ثمة امور يجب الالتفات اليها، وهي:

١- من أراد ان يثق به الناس فليبدي لهم اخلاصه الحقيقي الملموس دون رياء ولا مصلحة. وليحب لهم ما يحب لنفسه، وليلمسوا منه الايثار والمودة والصلاح والتقوى.

٢- عليه أن يسلك نفسه بالعلم والمعرفة، والثقافة الدينية والعصرية.

٣- عليه أن يجاربههم فيما تأثروا به من وسائل الاتصال الحديثة كالفيس والواتس .. ويمارس معهم تبادل الآراء من خلال تلك الوسائل، ويبلغهم من خلالها ما يريد ان يوصله ويمليه عليهم.

٤- أن يحترم كبيرهم ويعطف على صغيرهم، ومن احترم الناس نال احترامهم، فالمعادلة طردية، وبمقدار ما يعطي الانسان يأخذ، وبمقدار ما يُقدّم يُقدّم له.

٥- ان يحمل معه خطة تبليغية مجربة ومبتكرة ناجحة عملياً.

٦- ان لا يبدأ من الصفر بل يبدأ مما انتهى اليه الآخرون من المبلغين الناجحين الواعين.

٧- أن يكسب افراداً واعين ونشطين، يعينوه على تنفيذ خطته يعتمد عليهم ويستند اليهم في أيام تبليغه وما بعده.

٨- أن يبدو شجاعاً لا تلومه في الله لومة لائم، لأن المبلغ الذي يخاف المواجهة، تضعف ثقة الناس به.

٢- المنبر الحسيني المتحول

للمنبر الحسيني دور كبير جداً في التبليغ القرآني، ولا يمكن الاستغناء عنه مهما وصلت البشرية الى تقدّم علمي وتكنولوجي، فهو المصدر والاساس للتبليغ اينما حلّ، إن كان في مسجد او حسينية، او بيت من بيوت المؤمنين، او وسيلة من

مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحداثة / ٥١

وسائل الاعلام، كالتلفزيون او الراديو، او وسائل الاتصال الحديثة، او اي مجال من المجالات الاجتماعية والثقافية.

وعادة ما يكون التبليغ القرآني من المنبر الحسيني كالآتي:

١- يبدأ المبلغ بقراءة آية من القرآن الكريم، ثم يبدأ بتفسيرها تفسيراً ترتيبياً ويعطي مفهوماً للآية بشكل كامل، ثم يبدأ بشرحها وتوضيحها وتفسيرها تفسيراً موضوعياً مع بيان اسباب النزول وما يتعلق بالآية من مفاهيم أخرى.

٢- او ان يأخذ المبلغ رواية او حديث عن الرسول ﷺ ويدعمه بآيات من القرآن الكريم موضحاً الحديث والرواية من خلال القرآن الكريم ومفاهيم القرآن الكريم.

٣- او ان يكون المبلغ على علم واسع في مجالات علمية وثقافية حديثة، فيربط الآيات القرآنية بما توصل اليه العلم الحديث وبما اخبر عنه الرسول الاكرم ﷺ من خلال تفسير القرآن الكريم، ويقارن بين علوم القرآن والرسول ﷺ وبين الاكتشافات الحديثة المخير عنها قبل اكثر من ١٤٠٠ سنة.

٤- وأخيراً وليس آخراً، يستطيع المبلغ القرآني ان يبدع في اسلوبه المنبري، او ان يتكسر ويخترع اساليب جديدة ليكسب اكبر عدد من المستمعين اليه، وهذا يتبع ذكاء المبلغ القرآني وتطلعاته وقراءاته.

ج. من خلال القنوات التلفزيونية

التبليغ القرآني من خلال القنوات التلفزيونية سواء العالمية او المحلية منها؛ فهو متعارف جداً، وقد بلغ القرآنيون من خلاله كتاب الله المجيد، قراءة وتفسيراً، ووبينوا الاحكام التي تتعلق بالقراءة والتجويد وما الى ذلك مما يتعلق بالحفظ وغيره، وقد بلغ

آخرون العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم ووجاء منهم بما هو جديد وجذاب، وجزاهم الله خير الجزاء، ولكن ليس بالمستوى الذي يجعل من أمة محمد ﷺ أمة تسود العالم من خلال قرآنها المجيد الذي تحدى الكافرين ان يأتي بسورة من مثله.
بل نجد المغرضين اساءوا للاسلام وللقرآن باسم القرآن وباسم الاسلام، فما علينا إلا أن نجد ونجتهد لنرجع سمعة القرآن وسمعة الاسلام أنه الخلق العظيم وأنه السلام والأمان لأهل الارض، وفيه سعادة الدنيا والآخرة.

١- القنوات المحلية

القنوات التلفزيونية المحلية يمكن استغلالها للتبليغ القرآني بوضع برامج جذابة توعوية، وتربوية، وارشادية، ببرمجة جديدة وحديثة، تجذب اكبر عدد من المشاهدين بدل ما تجذبهم الافلام والمسلسلات والبرامج المسمومة التي تخرب الاسر وتقضي على العقول، وتحرف الشباب وما دونهم، فلو استغلينا القنوات التلفزيونية المحلية على كثرتها للتبليغ القرآني لأستطعنا ان نبني مجتمعاً رصينا في توجهاته واخلاقه وتقواه وتعاونه... فالقرآن الكريم فيه سعادة الدنيا والآخرة، وبذكرة اطمأنان القلوب، وهو دستور الحياة.

لقد تكاثرت القنوات ولا زالت في تكاثر مستمر ولكن دون هدف إلا القليل جداً، ولا يجد الانسان السليم ضالته فيها، فأين كلام الله تعالى:
[وَقَفَّوْهُمْ أَنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ]¹. ألسنا مسؤولين؟

٢- القنوات العالمية

والقنوات التلفزيونية العالمية هي الاخرى في تكاثر مستمر لا هوادة لها ولا استقرار، والقنوات الهادفة منها لا تكاد تعد بالاصابع أو أقل، وهي الاخرى لا يجد فيها الانسان

السليم ضالته إلا القليل والقليل جدا، تبذل الاموال الطائلة في فتح القنوات، اموال المسلمين وغيرهم، إلا أن الهدف اما ضائع وإما معدوم وإما ضعيف، قلما يستوقفك برنامج قرآني يجلب توجهك نحوه فينسى كل شيء إلا الاستمرار في مشاهدته.

أغلب شباب اليوم يلهثون وراء شهواتهم وأهوائهم ونزواتهم، وقد لا تجدهم سوى انهم يلهثون وراء القنوات الاباحية، يقضون الساعات والساعات في غفلة من امرهم، لا تستهويهم القنوات الدينية ولا القنوات القرآنية لأنها غير جذابة حسب ما يدعون، فهل من حل؟ وهل من الممكن أن نتكاتف في وضع خطط ناجعة في سبيل ارساء برامج مثيرة تستهوي الشباب والكبار والصغار على السواء؟

اين مفكرينا؟ أين المسؤولين؟ أين من يهمهم أمر الأمة؟ هل من حل لجعل التبليغ القرآني قوي في القنوات العالمية يستهوي من يقبّل فيها فيجد ضالته وتستوقفه البرامج القرآنية ولا يتمنى الخروج منها.

لو أردنا وصممنا وتكاتفنا وتوحدنا لأستطعنا أن نقدم للعالم ما يستهويهم لأننا نملك مالا يملك غيرنا، فبين أيدينا القرآن الكريم ونغماته الجميلة، وكلماته الجذابة، وعلومه اللامتناهية و... فالكثيرين أيدينا إلا أننا لا نملك القدرة على الانتفاع فيه، لأننا تفرقنا، واصبحت المصلحة تحكمننا، وإذا تقدم أحدنا ليخدم عباد الله نقذفه بشتى الاساءة لنحكم عليه بالاعدام.

ولولا الاهواء والشهوات والغيرة والحسد الذي يملئ قلوب بعض المتحجرين في المجتمع الاسلامي الذين لا يفهمون كيفية وطبيعة العمل التبليغي؛ لأستمرت الاعمال الناجحة في المجتمع، لكن - مع الأسف - تقتل وتمزق وتحارب كثير من الاعمال التبليغية القرآنية الناجحة نتيجة لعدم فهم بعض من يدعون الايمان والاخلاص للدين والدفاع عن الدين، فإنهم يريدوا ان يصلحوا فيفسدوا...

[وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ *
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ]¹.

علي أي حال فإنَّ العمل التبليغي القرآني في القنوات التلفزيونية العالمية ضعفته الاهواء مع كثيرة القنوات، وتفرَّق الأهداف، وتشتت الأفكار والاتجاهات، وأصبحت بدل ان تجمع على كلمة سواء، فرقت الأمة الى احزاب واتجاهات متنازعة ومتعادية.

هناك اسئلة تطرح نفسها بنفسها: ألا يجمعنا القرآن ودعوته للاتحاد والاخوة؟ ألا يأن للذين آمنوا أن يجتمعوا على كلمة سواء؟ وهل يأتي اليوم الذي نؤيد بعضنا في التخطيط ومد العون لمن تقدّم لخدمة الأمة في عمل برنامج تبليغ قرآني كسب شريحة كبيرة من المجتمع؟ أم نبقى نمزق ونسقط بعضنا البعض ليأكلنا عدونا بسهولة.

٣- المكتبات الالكترونية

هناك نوع من التبليغ القرآني؛ متعارف بين المسلمين، منذ زمن الرسول الاكرم ﷺ والى يومنا هذا، وهو التبليغ القرآني عن طريق المكاتبات، أو عن طريق المجالات والصحف اليومية او الفصلية أو السنوية، وهو إما أن يورد الكاتب آية من القرآن الكريم ثم يبدأ بإعطاء مفاهيمها الكلية والجزئية، أو يفسرها تفسيراً موضوعياً، أو يأخذ حديث أو رواية، أو أي موضوع من المواضيع الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية أو العلمية أو الفقهية... الخ ثم يبدأ بسرد الآيات القرآنية التي تُفسَّر وتوضَّع وتُعطي الأحكام التي تتعلق بالموضوع

الذي اختاره المبلِّغ القرآني (الكاتب او المؤلف القرآني)، وهذا حينما كان يكتب الموضوع على الورق، وتجمع الكتيبات والمنشورات والمجلات والدوريات وحتى الكتب في مكتبة تسمى بـ (المكتبة الورقية).

أما اليوم فقد قلَّ قرءاء ورواد المكتبات الورقية، وتغيَّرت الحالة الى حالة أخرى، فأصبحت الناس تتناقل من المكتبات الورقية، وتميل الى المكتبات الألكترونية التي تحمل آلافاً من الكتب والموسوعات والمجلدات من المؤلفات في جهازٍ صغيرٍ يحمله معه القارئ، والمثقف، والمتابع، اينما تواجد، عن طريق نصبه في جواله اليدوي، بالاضافة الى وجود هذه المكتبة الاللكترونية في الحاسوب (الكامبيوتر) وفي اللابتوب والتابلت و... الخ.

وكذلك أخذت المجلات والدوريات شكلا آخر يختلف عما مضى، فأغلب القرءاء لا يقرأون ماكتب على الورق إلا القليل منهم من اعتاد لأنه كبير السن، او لأن ذوقه قد انسجم مع الورق، او من انسجم ذوقه مع المنهج القديم، لكن الاعم الاغلب من هم يقرأون المجلة والدورية من خلال البث الاللكتروني عن طريق الجهاز الصغير الذي اصبح لا يفارق الناس إلا وقت النوم.

اذن فلنبرمج على أن يكون التبليغ القرآني في الكتيبات والمجلات والنشريات والدوريات من خلال البث الاللكتروني الذي يتأثر به الناس أكثر من تأثرهم بالورق الذي اصبح لا قيمة له في قلوب هواة الجوال المرافق لهم.

فما عسانا إلا أن نخطط لبرامج قرآنية تستهوي من هوايتهم القراءة من خلال برامج الاتصالات الاللكتروني الحديث، وجزاء الله من له القَدَم الاول في هذا المجال.

الخاتمة

كنا مع جولة سريعة للحديث عن مناهج التبليغ القرآني بين السنة والحدائث، جولة ربطت الماضي الاسلامي المقدس بالحاضر المتطور من الناحية التكنولوجية، مستفيدة من الاسس النبوية الاولى، يوم بدأ الرسول بإبلاغ الرسالة بقوله: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، وسلوكه العملي القيم في حياته بين أهله وأقربائه وأوساط مدينته والمدن الأخرى التي وصل إليها...

جولة جعلت من تراث الرسول ﷺ وسلوكه وأعماله وتوجهاته اساساً لمواصلة تبليغ القرآن الكريم وعلومه المختلفة في الوقت الحاضر، الذي اختلفت وسائله واسلوبه عن زمن الرسول الاكرم ﷺ في كل شيء.

لقد كان لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وأساساً متيناً في اكمال ما بدأ به. ولكن بوسائل أخرى ووسائل جديدة تنسجم والعصر الذي نعيشه.

فإذا كان التبليغ القرآني والاسلامي عامة قائماً على الكلمة القوية والمنطق السليم وسحر القرآن والأحاديث الشريفة، فاليوم لا بد من الاستفادة مما وفر العصر الحاضر من خبرات وآلات وأجهزة وتراكم معرفة في سبيل رفد العملية التبليغية بآليات تزيد العملية التبليغية قوة وازدهاراً وثناءً.

ان التطور الحقيقي لأي مشروع اسلامي، لا بد وأن يقوم على الاسس الصحيحة، الاسس الدينية الأصيلة التي جاء بها الاسلام بقرآنه ورسوله الكريم، لا بد أن نقوي عمليتنا التبليغية الحاضرة بإصولها الإلهية الأولى، وهي اسس واصول قامت على ما وفره الرسول والقرآن الكريم المستمدة من الله سبحانه وتعالى.

المصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- نهج البلاغه.
- ٣- موسوعة العلوم السياسية.
- ٤- ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٣٠٠)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ٥- البعلبكي، منير، (١٩٨٠)، موسوعة المورد هي دائرة المعارف، بيروت: دارالعلم للملايين.
- ٦- دبس، محمد، وآخرون، (٢٠٠٠)، الموسوعة العلمية الميسرة، بيروت: اكاديما.
- ٧- الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، (١٤٠٤)، المفردات في غريب القرآن، قم: دفتر نشر الكتاب.
- ٨- الجوهري، اسماعيل بن حماد، (١٣٧٦)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، بتحقيق احمد عبدالغفور عطار، بيروت: دارالعلم للملايين.
- ٩- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله، (١٤١٨)، المستدرک علی الصحیحین، بيروت: دار المعرفة.
- ١٠- شلبي، أحمد، (١٩٨٩)، موسوعة الحضارة الإسلامية، قاهره: مكتبة النهضة المصرية.
- ١١- الطبرسي، فضل بن حسن، (١٩٨٨)، مجمع البيان، بتحقيق هاشم المحلاتي، بيروت: دار المعرفة.
- ١٢- كرم، يوسف، (١٩٥٣)، تاريخ الفلسفة اليونانية، قاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

- ١٣- الكليني، محمد بن اسحاق، (١٩٩٢)، اصول الكافي، بتحقيق محمد جواد مغنية، بيروت: دار الأضواء.
- ١٤- المتقي الهندي، علي بن حسام، (٢٠٠٤)، كنز العمال، بيروت: دارالكتب العلمية.
- ١٥- مجموعة من العلماء والباحثين، (١٩٩٩)، الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة.
- ١٦- مجموعة مؤلفين، (١٩٩٨)، معجم العالم الاسلامي، ترجمة جورج كتورة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- ١٧- مرتضى الزبيدي، محمد بن أحمد، (١٣٨٥)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الهداية.
- ١٨- مكارم الشيرازي، ناصر، (١٤١٠)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، بيروت: مؤسسة البعثة.
- ١٩- انيس، ابراهيم، وآخرون، (دون تا)، المعجم الوسيط، إسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٠- الولي، طه، (١٤٠٩)، المساجد في الإسلام، بيروت: دارالعلم للملايين.



فصلنامه چند زبانه علمی - تخصصی

PURE LIFE

ویژه نامه ﴿ زیست سایبری: اصول زندگی در فضای مجازی ﴾

سال سوم، شماره پنجم، خرداد ۱۳۹۵، رمضان المبارک ۱۴۳۷، ژوئن ۲۰۱۶

صاحب امتیاز: جامعة المصطفی العالمية

دانشگاه مجازی المصطفی، معاونت پژوهشی و تولید

مدیر مسئول: محسن قنبری

سر دبیر: عابدین سیاحت اسفندیاری

دبیر علمی: توفیق اسداف

مدیر اجرایی: محمدجواد نجف‌لو

هیئت تحریریه:

| | |
|------------------------|---|
| محسن قنبری | رییس دانشگاه مجازی المصطفی (قم) |
| عابدین سیاحت اسفندیاری | معاون پژوهشی و تولید دانشگاه مجازی المصطفی (قم) |
| توفیق اسداف | عضو هیئت علمی دانشگاه مجازی المصطفی (آذربایجان) |
| سید محمد علی عون نقوی | عضو هیئت علمی دانشگاه مجازی المصطفی (هند) |
| ییلدیز قدری | استاد دانشگاه مجازی المصطفی (ترکیه) |
| یحیی عبدالحسن الدوخی | عضو هیئت علمی جامعة آل‌البیت (عراق) |
| غلام جابر محمدی | استاد مجتمع آموزش عالی امام خمینی (پاکستان) |

کارشناسان علمی - آموزشی: محمود نظری، مجتبی قاسمی

امور پشتیبانی و زیرساخت: احمدحسین فرجام‌فرد

نشانی: قم، خیابان ساحلی جنوبی، نرسیده به مصلی، بین کوچه ۴ و ۶ صندوق پستی: ۳۷۱۳۹۱۳۵۵۴

تلفن و نمابر: ۳۲۱۱۴۱۷۱ - ۳۲۶۱۳۸۷۵

تعداد صفحات: ۲۲۸ صفحه شمارگان: چاپ الکترونیکی

Web: <http://journals.miu.ac.ir/>
Email: research@almustafaou.com

بر اساس مصوبه:

جلسه بیست و دوم شورای نشریات المصطفی ﷺ

(مورخ: ۱۳۹۲/۱۲/۱۹)

و شناسه مجوز ۷۴۳۲۷ سامانه جامع رسانه‌های کشور

(وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی) (مورخ: ۱۳۹۳/۱۲/۱۱)

این نشریه در سطح نشریات علمی – تخصصی، تعیین شد.

این نشریه به صورت الکترونیکی است، که در نشانی زیر،

به صورت تمام متن، قابل دریافت است:

<http://journals.miu.ac.ir/>

راهنمای نویسندگان مقالات

۱) مقاله باید شامل قسمت‌های زیر باشد:

- عنوان، چکیده و کلیدواژگان، مقدمه یا طرح موضوع، بدنه اصلی مقاله، نتیجه‌گیری، فهرست منابع.
- ۲) تنها مقاله‌هایی قابل بررسی است که قبلاً منتشر نشده باشد و نویسنده متعهد به نشر آن در جای دیگر نباشد.
- ۳) مسئولیت صحت و سقم مقاله به لحاظ علمی و حقوقی بر عهده نویسنده مسئول است.
- ۴) حق رد یا قبول مقاله‌ها برای نشریه محفوظ است. البته دبیرخانه نشریه موظف است ظرف حداکثر یک ماه (۳۰ روز) به نویسنده مسئول مقالات ارسالی، آخرین وضعیت مقاله را گزارش دهد.
- ۵) تأیید نهایی مقاله برای چاپ در نشریه، پس از نظر داوران با هیئت تحریریه نشریه است.
- ۶) حجم مقاله حداقل ۸ صفحه و حداکثر ۲۵ صفحه ۲۵۰ کلمه‌ای خواهد بود.
- ۷) نقل و اقتباس از مقاله‌های نشریه، با ذکر مأخذ آزاد است.
- ۸) چکیده فارسی و انگلیسی و عربی مقاله حداکثر ۲۵۰ کلمه باشد.
- ۹) جهت نگارش مقاله فارسی، از فونت ۱۳، و خط (B Lotus) استفاده شود.
- ✓ جهت نگارش مقاله به زبان عربی از فونت ۱۳ و خط (Taher) استفاده شود. جهت نگارش مقاله به زبان اردو از فونت (۱۴) و خط (Alvi Nastaleeq) استفاده شود، و جهت نگارش مقاله به زبان انگلیسی، از فونت ۱۳ و خط (Times New Roman) استفاده می‌شود.
- ۱۱) فهرست منابع به ترتیب حروف الفبا و به شرح زیر آورده شود:
- ✓ **کتاب:** نام خانوادگی، نام، (سال نشر)، عنوان (Bold)، نام مترجم یا مصحح، چاپ، محل نشر: نام ناشر.
- ✓ **مقاله:** نام خانوادگی، نام، عنوان، نشریه (Bold)، دوره، شماره، مجموع صفحات: (سال نشر).
- ۱۱) درج ارجاعات مربوط به منابع در متن به صورت (نام مؤلف، سال نشر: صفحه) آورده شود؛ مثال: (طباطبایی، ۱۳۷۶: ۸۹).
- ۱۲) ارجاعات هر صفحه، مانند صورت لاتین کلمات، شرح اصطلاحات و... در پاورقی همان صفحه آورده شود.
- ۱۳) نویسنده لازم است به همراه ارسال مقاله به نشانی رایانامه معاونت پژوهشی و تولید دانشگاه (research@almustafaou.com)؛ نام و نام خانوادگی، رتبه علمی، تلفن همراه و رایانامه خود را ارسال نمایند.
- ✓ با توجه به چند زبانه بودن نشریه، اندیشمندان محترم می‌توانند مقالات خود را به زبان‌های فارسی، عربی، انگلیسی، اردو و... به دفتر نشریه ارسال نمایند.
- ۱۴) پس از چاپ مقاله، دبیرخانه نشریه موظف است یک نسخه از نشریه الکترونیکی را به رایانامه نویسنده/ نویسندگان ارسال کند.

سخن مدیر مسئول

"PURE LIFE" دریچه‌ای به زندگی جاوید بشری خواهد بود. دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، رسالت خود را معرفی آموزه‌های الهی برای انسان خاک‌نشین می‌داند تا از رهگذر دانشی که خداوند در اختیار او گذارده، زندگی جدیدی را پایه‌گذاری کند، به نحوی که آرامش دنیوی و سعادت اخروی را برای او به ارمغان آورد.

"PURE LIFE" فرصتی برای دانش‌پژوهان و دانش‌آموختگان دانشگاه است تا آموزه‌های علمی- معرفتی خود را بر پهنای فضای مجازی بگسترانند و با زبان عالمانه، معرفت دینی را در ساحت‌های مختلف زندگی بشری بازتاب دهند. امید که با همت جویندگان نور دانش، این پنجره هر چه پرفروغ‌تر گردد.

سخن سردبیر

پژوهش به عنوان شریان حیات در حوزه دانش و بینش عمل می‌کند، که پویایی آن می‌تواند به تحریک در رویش و گسترش مرزهای دانش انجامیده، و بی‌توجهی به این حوزه، ایستایی و نهایتاً میرایی دانش را رقم می‌زند، که جهل، اولین دستاورد آن می‌باشد. در دنیای امروز نیز شاهد جهالت مدرن هستیم، که محصول عدم پژوهش سلیم در حوزه‌های مختلف است. امروزه پژوهش مجرای گسترش مرزهای دانش بوده، و جایگاه سترگی را در فعالیت‌های بشری به خود اختصاص داده است. تتبع در حوزه علوم انسانی و اسلامی، می‌تواند انسان را در فهم مسائل و دشواری‌های انسانی توانمند ساخته، و برای آن‌ها راه حل ارائه کند. پیشرفت روزافزون حوزه‌های دانشی، ضرورت ورود به عرصه‌های علمی بیشتری را می‌طلبد؛ چه آن‌که امروزه بسیاری از حوزه‌های دانشی علوم اسلامی نیازمند تبیین و ارائه در عرصه جهانی است.

فصلنامه دانشجویی "PURE LIFE" به منظور ایجاد فضای ارائه مقاله‌های دانش‌پژوهان دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، در تلاش است تا ضمن ارتقای سطح پژوهش‌های دانشجویی مرتبط با علوم اسلامی، بستر مناسبی برای توسعه ارتباط میان پژوهش‌گران عرصه علوم اسلامی - انسانی باشد.

"PURE LIFE" به صورت فصلنامه، چند زبانه، الکترونیکی و ترویجی منتشر می‌شود. شماره حاضر به موضوع «زندگی سایبری: اصول زندگی در فضای مجازی» می‌پردازد، و ماحصل هفت مقاله برتر به سه زبان فارسی، عربی و آذری می‌باشد.

فصلنامه "PURE LIFE" با عنایت کمیسیون نشریات جامعه المصطفی ﷺ العالمية و وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی جمهوری اسلامی ایران، به عنوان نخستین نشریه علمی دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ آمادگی انتشار مقاله‌های دانش‌پژوهان را دارد.

بایسته‌های فقهی - حقوقی و اخلاقی زیست در فضای مجازی

نویسنده: دکتر حسین عندلیب (ایران)^۱

پذیرش: ۱۳۹۵/۰۳/۲۹

دریافت: ۱۳۹۴/۰۲/۱۵

چکیده

فضای مجازی یکی از دستاوردهای نوپدید بشری است، که میلیون‌ها انسان را به خود جذب کرده است. امروزه کمتر کسی است، که از ارتباط با این فضای وسیع، بی‌نیاز باشد؛ به خصوص در سال‌های اخیر، و با وجود آمدن شبکه‌های اجتماعی، شاهد جذب طیف وسیعی از کاربران به این شبکه‌ها هستیم. فعالیت در فضای مجازی، از آن‌جایی که یک پدیده، و فعلی از افعال مکلفین است، به طور طبیعی در حیطه احکام فقهی - حقوقی قرار می‌گیرد. حال سوال این است: از منظر فقه و حقوق، چه عناوینی بر فعالیت‌های مجازی مترتب می‌شود؟ فرضیه پژوهش، امکان ترتب ۱۲ عنوان بر این فعالیت‌ها می‌باشد. بدیهی است، یکی از ضمانت‌های مهم اجرایی این عناوین، فراگیری و به کار بستن آموزه‌های اخلاقی است؛ لذا روش این پژوهش، توصیفی - تحلیلی و در برخی موارد انتقادی است. یافته‌های پژوهش به این نتیجه رهنمون می‌شود، که برای تحقق احکام فقهی - حقوقی و زیست فقه‌مدار در فضای مجازی، نیازمند تقویت و به کارگیری آموزه‌های اخلاقی هستیم.

واژگان کلیدی: فضای مجازی، فقهی - حقوقی، آموزه‌های اخلاقی

۱- مدرس گروه فقه و معارف اسلامی، دانشگاه مجازی المصطفیٰ (ع)، قم، ایران،

مقدمه

فضای مجازی یکی از محیط‌های بسیار گسترده است، که مراکز و مؤسسات گوناگون، و میلیون‌ها نفر از انسان‌ها در حال فعالیت در آن هستند. فعالیت در این فضا همانند هر پدیده دیگر، موضوعی برای احکام فقهی- حقوقی است؛ از همین روی پرداختن به احکام فقهی- حقوقی فعالیت‌ها در فضای مجازی، می‌تواند گامی مهم برای فعالان در این حوزه باشد؛ و از این رهگذر، انطباق و اصلاح اعمال مکلفین در این فضا با آموزه‌های اسلامی، میسر گردد.

پیشینه موضوع

در خصوص موضوع مورد بحث، پژوهش‌های متنوعی تاکنون صورت گرفته است، که به برخی از مهم‌ترین آن‌ها اشاره می‌شود:

- مصطفی‌السان (۱۳۹۳)؛ در کتاب خود «حقوق فضای مجازی» در ضمن شش فصل، به تعهدات در فضای مجازی، حقوق مالکیت فکری در فضای مجازی، امضا، گواهی و دلیل الکترونیکی، جرایم فضای مجازی و آیین کشف و دادرسی جرایم مرتبط با رایانه پرداخته است.
- حجت‌ارشاد حسینی و مجید وزیری (۱۳۹۲)؛ در پژوهش خود «بررسی حکم فقهی و حقوقی افترا و قذف در فضای مجازی» به بررسی حکم افترا و قذف از منظر ادله شرعی و قوانین موضوعه پرداخته‌اند.
- حسینعلی بای و بابک پورقهرمانی (۱۳۸۸)؛ در پژوهش «بررسی فقهی و حقوقی هرزه‌نگاری در فضای مجازی» به بررسی حکم یکی از انواع فعالیت‌ها در فضای مجازی پرداخته‌اند.

بایسته‌های فقهی - حقوقی و اخلاقی زیست در فضای مجازی / ۶۷

- همچنین این دو نویسنده در پژوهشی دیگر (۱۳۸۸)؛ «بررسی فقهی حقوقی جرایم رایانه‌ای» به تفصیل به بررسی این جرایم پرداخته‌اند.
 - پژوهش‌های اخلاقی نیز در این زمینه صورت گرفته است، که از جمله می‌توان به موارد زیر، اشاره کرد:
 - امامی (۱۳۹۳)؛ در «اخلاق در فضای مجازی: بایسته‌ها و نبایسته‌های اخلاقی در فضای مجازی» به تبیین اصول اخلاقی در این فضا پرداخته است.
 - سید سعادت‌ی (۱۳۹۱)؛ در پژوهش خود «هنجارهای اخلاق اسلامی در حریم خصوصی فضای مجازی» با پرداختن به هنجارهای اخلاقی، به تطبیق آن با فضای مجازی پرداخته، و به آسیب‌شناسی این حوزه از روابط در فضای غیر مجازی توجه کرده است.
 - شهریار (۱۳۸۹)؛ در «اخلاق فناوری اطلاعات» به تبیین بایسته‌های اخلاقی در استفاده از فناوری اطلاعات پرداخته، و سعی دارد مخاطبان را به مسئولیت‌های اخلاقی و دینی خود در استفاده از فضای مجازی و سایبری، توجه دهد.
 - ثقة‌الاسلامی (۱۳۸۸)؛ در «چالش‌های اخلاقی در عصر اطلاعات؛ جستارهایی در اخلاق اطلاعات» به مباحث گوناگون اخلاقی در این حوزه پرداخته است.
- به طور کلی، به نظر می‌رسد تلفیق میان دو حوزه فقه و اخلاق، ضروری است؛ یعنی اگر سخن از بایسته‌های فقهی و حقوقی به میان می‌آید، مهم‌ترین ضمانت اجرایی این بایسته‌ها، که توجه به مسائل اخلاقی است، باید تبیین گردد تا آن بایسته‌ها به منصف ظهور و عمل برسد.

این نکته‌ای است، که کمتر مورد توجه پژوهشگران بوده است، و مزیت پژوهش حاضر نیز در همین است، که برای بررسی مسئله، توجه و نظارت توأمان به فقه و اخلاق دارد.

عناوین مترتب بر فعالیت‌ها در فضای مجازی

برای بررسی و در نهایت صدور حکم فقهی - حقوقی برای هر پدیده‌ای، باید به عناوین مترتب بر آن موضوع توجه داشت، که جمله معروف فقها: احکام، دائر مدار عناوین است؛ مؤید این سخن است.

بنابراین باید عناوینی که از منظر فقه و حقوق، مباح، مستحب، واجب، حرام و ممنوع و جرم محسوب می‌شوند را اصطیاد کرد، آن‌گاه اگر فعالیت در فضای مجازی منتسب به هر یک از این عناوین شود، طبعاً حکم فقهی - حقوقی آن نیز جاری می‌گردد.

در ادامه به بیان این عناوین و احکام مربوط به هر یک، پرداخته می‌شود:

أ. فعالیت مباح، مستحب یا واجب

بخشی از فعالیت‌ها در فضای مجازی می‌تواند تحت عناوین مباح، مستحب یا واجب قرار گیرد.

به عنوان مثال: اطلاع‌رسانی در مورد فعالیت‌ها و برنامه‌های روزانه یک شخص یا نهاد؛ زمان برگزاری آزمون و چیزهایی که اگر از طریق این شخص نیز اطلاع‌رسانی نشود، مراجع و منابع دیگر در آن خصوص اطلاع‌رسانی می‌کنند، و ضرورت‌ها و نیکویی‌های منحصر به فردی هم ندارد یک فعالیت مباح است.

مثلاً شخصی در گروه شبکه‌های اجتماعی به دوستان اعلام می‌کند: من امشب به کلاس نمی‌آیم، و بدون حضور آن شخص نیز خللی در کلاس پیش نمی‌آید؛ و یا اطلاع می‌دهد فردا عازم مسافرت هستم، به شرطی که مخاطبین آن، نیازی به این خبر نداشته باشند.

در برخی موارد نیز فعالیت در فضای مجازی عنوان مستحب پیدا می‌کند. به عنوان مثال: در وب‌نوشت^۱، تارنما^۲ یا گروه‌های اجتماعی احادیث و سخنان حکیمانه را منتشر می‌نماید، و یا مستحسنان دینی را بازگو می‌کند، یا داستان‌های عبرت آموز نقل می‌کند، که همگی عنوان مستحب دارند.

برخی موارد، که عمدتاً بر اهل علم و صاحبان اندیشه فرض است، اطلاع‌رسانی صحیح دینی و ترویج معارف دینی است. در این فضا به مقتضای آیه نفر^۳، این فعالیت، بر عالمان دینی و دانشمندان، واجب کفایی است.

هم‌چنین بر سایر اقشار ارزشی نیز عکس‌العمل و واکنش منطقی به برخی مباحث اعتقادی و... در فضای مجازی است، که در برخی موارد از باب امر به معروف و نهی از منکر، واجب می‌گردد.

به عنوان مثال: در گروهی می‌بیند برخی به غیبت، دروغ، تهمت یا سایر عناوین محرمه دست می‌زند، بر کاربر فعال در این گروه، واجب است دیگران را نهی از منکر کند، یا در تارنما و یا وب‌نوشتی عناوین محرمه یا تهمت به نظام اسلامی را مشاهده کرد، این جا نیز واجب است پاسخی استدلالی و در خور، ارائه نماید.

۱- ر. ک: توبه، ۱۲۲.

2. Weblog

3. Site

ب. فعالیت‌های حرام

برخی از فعالیت‌ها در فضای مجازی به خاطر اندراج تحت یکی از عناوین محرمه، حرام و ممنوع می‌باشند، که در ادامه به بررسی تفصیلی آن‌ها پرداخته می‌شود:

۱- حرمت قول به غیر علم

یکی از پدیده‌هایی که در فضای مجازی و به خصوص در شبکه‌های اجتماعی به چشم می‌خورد سخنان بدون منبع و سند است. این سخنان که پایه و اساس مشخصی ندارند، یکی از مصادیق قول به غیر علم است، که بر اساس آیه شریفه:

«وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»؛ و از چیزی که به آن علم نداری، پیروی مکن؛

زیرا گوش و چشم و دل، مورد بازخواست‌اند.

و آمدن صیغه نهی [لا تقف]، چنین کاری حرام است. بنابراین اشخاص تا زمانی که از صحت و سقم مطلبی اطمینان پیدا نکرده‌اند، حق گسترش آن را در فضای مجازی ندارند.

۲- حرمت شایعه‌پراکنی

یکی از ردائیل اخلاقی، که همواره مؤمنین باید از آن دوری کنند، شایعه‌پراکنی است.

پیامبر اکرم ﷺ با الهام از آیه ۳۶ سوره اسراء فرمودند:
«وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مَا شِئْتَ»؛ تو آزاد نیستی به هر سخنی که دلت
بدان تمایل دارد، گوش فرا دهی.

شایعه خبر بی‌اساسی است،^۲ که گوینده آن را برای ترور شخصیت
انسان برجسته و آبرومند، و یا هر موضوع دلخواه فردی یا اجتماعی، در
جامعه نشر می‌دهد.

- بر اساس آیات ۱۹ و ۱۲-۱۱ سوره مبارکه نور، اصول زیر به دست می‌آید:
- ۱- شایعه‌افکنی حرام است، و اسلام، اهل آن را کیفر داده، و نکوهش می‌کند.
 - ۲- نه تنها شایعه‌سازی حرام است؛ بلکه دوست داشتن اشاعه فحشا و حمایت و پشتیبانی از شایعه‌سازان نیز حرام است.
 - ۳- کیفر شایعه فقط دنیایی نیست؛ بلکه کیفر اخروی نیز دارد.
 - ۴- راز شدت عمل در برابر شایعه‌سازان و عوامل نشر اکاذیب و اشاعه زشتی‌ها را جز خدا، کسی نمی‌داند.
 - ۵- وظیفه شنونده شایعه در مورد افک، آن است که از گوینده آن، شهود طلب کند، و تعداد شهود او نیز باید از چهار نفر کمتر نباشند؛ در غیر این صورت، دروغگو قلمداد خواهد شد.
 - ۶- حد شایعه افک، حد قذف است؛ و حد قذف، همان حد اتهام در فقه اسلامی است.

۱- فیض کاشانی، ۱۴۱۵، ج ۳، ص. ۱۹۲.

۲- دهخدا، ذیل واژه شایعه.

- ۷- هر چند شایعه‌ساز در آغاز، یک نفر است؛ ولی پخش کنندگان آن نیز شایعه‌ساز محسوب می‌شوند.
- ۸- شایعه، غالباً درباره برجستگان جامعه است.^۱

بر اساس ماده ۷۴۶ قانون مجازات اسلامی:

هر کس به قصد اضرار به غیر یا تشویش اذهان عمومی یا مقامات رسمی، به وسیله سامانه رایانه‌ای یا مخابراتی، اکاذیبی را منتشر نماید، یا در دسترس دیگران قرار دهد، یا با همان مقاصد اعمالی را بر خلاف حقیقت، رأساً یا به عنوان نقل قول، به شخص حقیقی یا حقوقی به طور صریح یا تلویحی نسبت دهد، اعم از این‌که از طریق یاد شده به نحوی از انحا ضرر مادی یا معنوی به دیگری وارد شود یا نشود، افزون بر اعاده حیثیت، به حبس از نود و یک روز تا دو سال، یا جزای نقدی از پنج تا چهل میلیون ریال، یا هر دو مجازات محکوم خواهد شد.

بنابراین، علاوه بر حرمت فقهی شایعه‌پراکنی و انتشار سخنان بی‌پایه، از منظر قانونی نیز این عمل، یک جرم محسوب می‌شود، و علاوه بر امکان اعاده حیثیت توسط کسی که بر علیه‌اش شایعه‌پراکنی شده، جرایم حبس و مجازات نقدی نیز به دنبال دارد.

- راه‌های درمان بیماری شایعه‌سازی

ذهن و نگاه شایعه‌گر را باید به چند نکته زیر، توجه داد تا شاید از تکرار عمل خلاف خود، اجتناب کند:

۱- پیام حوزه، ۱۳۷۹، ص. ۱۶۱.

بایسته‌های فقهی - حقوقی و اخلاقی زیست در فضای مجازی / ۷۳

۱- شایعه‌پرداز باید به این حقیقت بیندیشد، که مشمول نفرین الهی و در شمار دروغگویان است.

قرآن کریم در برخی از موارد، صریحاً از کذب و کذاب نکوهش می‌کند؛ و در برخی دیگر نیز با آهنگی دیگر، آن را مذمت می‌کند؛ از جمله آیه زیر:

«قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ»؛ مرگ بر دروغگویان؛ آن کسانی که در جهل و غفلت، غوطه‌ورند.

خراصون کسانی هستند، که مطلب بی‌اساس را به دیگران انتقال می‌دهند. طبرسی در «جوامع الجامع» می‌نویسد:

«الخراصون... الكذابون المقدرون مالا يصح وهم اصحاب القول المختلف»؛ خراصون به آن دسته از دروغ‌گوییانی گویند، که مطلب را بر زبان‌ها می‌اندازند، و از هر دری سخن می‌گویند.

خراصون به کسانی گفته می‌شود، که آرا و اقوال مختلف پیرامون عقاید و ایمان از آنان بر زبان جاری می‌شود. اینان در اقوال و گفتار خود، دقت ندارند، و گاهی به نقل مطالب بی‌اساس می‌پردازند، مطالب دروغ را بر زبان می‌آورند، و در اثر غفلت و جهالت خود، به آن توجه نمی‌کنند.^۲

۲- به اهل شایعه باید توجه داد، که از دیدگاه اسلام، بیان هر چیزی بر زبان، مجاز نیست.

۱- ذاریات، ۱۰.

۲- ر.ک: فیض کاشانی، ۱۴۱۵.

امیرالمؤمنین علی علیه السلام در «نهج البلاغه» می فرماید:

«لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَّا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ!»؛ نه تنها چیزی که علم نداری، بازگو مکن؛ بلکه همه آنچه را که می دانی نیز مگو.

۳- انسان با ایمان، در پرهیز از سخنان ناروا، از گفتن سخنان خوب نیز تا حدودی باید خودداری ورزد.

به فرموده امام علی علیه السلام:

«إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ»؛ هر گاه خرد انسان کامل گردد، از سخن کاسته شود.

امام صادق علیه السلام نیز می فرماید:

«الْمُؤْمِنُ مُلْجَمٌ بِلِجَامٍ»؛^۳ زبان انسان مؤمن، لجام دارد، و حرف های ناپسند نمی زند.

۴- یکی از راهکارها، حقیقت‌پیشگی و واقع‌گرایی است.

امام کاظم علیه السلام به هشام، این چنین رهنمود فرمودند:

ای هشام! اگر در دست تو دانه گردویی است، ولی همه مردم آن را جواهر پنداشته‌اند، این پندار تو را سود نبخشد؛ چون می دانی آنچه در دست تو است، گردویی بیش نیست. هم‌چنین اگر در میان مشت تو، جواهری باشد؛ اما مردم آن را گردو قلمداد کرده‌اند، در این صورت نیز این پندار، واقعیت را دگرگون نمی‌سازد.^۴

۱- نهج البلاغه، حکمت ۲۸۳.

۲- همان، جملات قصار، ش ۷۱.

۳- مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۷۵، ص. ۲۷۵.

۴- ابن شعبه حرانی، ۱۳۶۳، ص. ۳۸۶.

۵- پرهیز از خوشبینی بی‌جا؛ یکی دیگر از راه‌های درمان و رهایی از بیماری شایعه‌سازی است.

هر چند نباید بدون دلیل، به دیگران و سخنی که از آنان شنیده می‌شود، بدبین بود؛ ولی زمان‌شناسی را نیز نباید از نظر دور داشت؛ زیرا گاهی در جامعه ناامنی در گفتار، یا تهاجم به حیثیت و آبروی افراد، حاکم است.

لذا امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمودند:

چیزی که از برادر مؤمن خود شنیده و یا دیده‌ای، که به ظاهر ناپسند جلوه می‌کند، تلاش کن تا آن را به وجه احسن، تفسیر و تحلیل کنی؛ مگر آن‌جا که بر جامعه، ناهنجاری از حیث خصلت، بدخواهی و عدم صداقت و صمیمیت میان افراد غلبه دارد، و تباهی، تار و پود آن را فرا گرفته است.^۱

هم‌چنین حضرت در روایتی دیگر، فرمودند:

در جامعه بیمار، اگر کسی خوشبینی را پیشه خود ساخته، و از این راه، ضربه‌ای به او وارد شود، جز خود را ملامت نکند.^۲

امام هادی علیه السلام نیز در همین ارتباط، می‌فرمایند:

هنگامی که زمانه به گونه‌ای است، که عدالت و ایمان در میان مردم حاکمیت دارد؛ در این صورت، نباید بی‌جهت به دیگران بدبین بود؛ مگر در مورد کسی که بی‌عدالتی از او دیده شده باشد؛ ولی اگر زمانه عکس آن باشد، و بی‌عدالتی و لاپابالی‌گری بر مردم حاکم باشد،

۱- مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۷۵، ص. ۱۹۶.

۲- نهج البلاغه، جملات قصار، ش ۱۱۴.

در این صورت نباید به مردم اعتماد کرد؛ بلکه باید به آنان سوءظن داشت؛ مگر درباره کسی که شایستگی و عدالت او به اثبات رسیده باشد.^۱

۶- اجرای تعزیر و یا حد الهی درباره شایعه‌گر؛ از دیگر راه‌های مبارزه با این عمل ناپسند است.

۷- به شایعه‌گر توجه داد، که عملش بدترین شیوه مردم‌آزاری است.

۸- به شایعه‌گر توجه داد، که عملش نوعی جنگ با خداست.

۹- به شایعه‌گر توجه داد، که شهادتش در جامعه، از اعتبار، ساقط است.

۱۰- به شایعه‌گر توجه داد، که از پرحرفی اجتناب کند.

پرهیز از پرحرفی و روی آوردن به کم‌حرفی یا سکوت حکیمانه، آدمی را از بیماری شایعه و نارواگویی نجات می‌دهد؛ زیرا پرحرفی به هرزه‌گویی منجر می‌شود. به بیان امیرالمؤمنین علیه السلام:

آن کس که زیاد سخن می‌گوید، زیاد اشتباه می‌کند؛ و آن کس که زیاد اشتباه کند، حیایش کم می‌شود؛ و کسی که حیاتش کم شود، پارسایش نقصان می‌پذیرد؛ و کسی که پارسایش نقصان پذیرد، قلبش می‌میرد؛ و کسی که قلبش بمیرد، داخل دوزخ می‌شود؛ و آن کس که به عیب‌های مردم چشم بدوزد، و آن را شماره کند؛ ولی همان‌ها را خودش دارا باشد، احمق واقعی است.^۲

۱- مجلسی، ۱۴۰۳، ج ۷۸، ص ۳۷۰.

۲- نهج البلاغه، جملات قصار، ش ۳۴۹.

۳- حرمت تضعیف ارزش‌های دینی

معناداری زندگی انسان، مرهون انجام اعمال و رفتارهایی است، که در چارچوب نظام ارزشی ویژه یک جامعه، و در راستای باورها و نظام عقیدتی آن جامعه انجام می‌گیرد؛ و چون مطابق بینش اسلامی، تنها جهان‌بینی حق و به تبع آن تنها نظام عقیدتی و ارزشی صحیح، دین اسلام است، عامل معناداری و جهت‌دهنده زندگی انسان از نگاه مسلمانان، دین می‌باشد.

بنابراین، حفظ ارزش‌ها و اصول اعتقادی مورد نظر اسلام، تقویت ارزش‌های دینی است؛ و در نقطه مقابل، آنچه در پی تخریب و کمرنگ کردن اصول اعتقادی و ارزش‌های اسلامی باشد، تضعیف ارزش‌های دینی است.

بر اساس آیه شریفه

«وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ»^۱؛ و حق جهاد در راه او را به جای آرید.

مجاهدت در راه خداوند، یکی از واجبات است. مجاهدت نیز تنها به عرصه

نظامی محدود نمی‌شود؛ بلکه به تعبیر مرحوم طبرسی، بیشتر مفسران گفته‌اند:

مراد از این جهاد، تمامی چیزهایی است، که طاعت خداوند محسوب

می‌شود؛ لذا حق جهاد این است، که با نیت صادق و خالص، برای

خداوند اتیان شود.^۲

بنابراین، یکی از عرصه‌های جهاد، حفظ و تقویت ارزش‌های الهی

است؛ و در مقابل، جلوگیری از تضعیف ارزش‌ها است.

۱- حج، ۷۸.

۲- مجمع البیان، ج ۷، ص. ۲۶۳.

با این وصف، در برخی موارد- در فضای مجازی- برخی از ارزش‌های دینی تضعیف می‌گردد.

به عنوان مثال: لطمه‌ها و طنزهایی درباره بهشت و جهنم و سایر امور اعتقادی تولید شده، و در این فضا رد و بدل می‌شود؛ البته ممکن هدف همه تولید کنندگان، یا کسانی که این محتواها را رد و بدل می‌کنند، توهین نباشد؛ اما ناخواسته این ارزش‌ها تضعیف می‌گردد، و تضعیف ارزش‌ها نیز از منظر فقه اسلامی، ممنوع و حرام است.

هم‌چنین بر اساس ماده ۵۱۳ قانون مجازات اسلامی، هر کس به مقدسات اسلام و یا هر یک از انبیای عظام یا ائمه طاهرين علیهم‌السلام اهانت نماید، اگر مشمول حکم ساب‌النبی باشد، اعدام می‌شود؛ و در غیر این صورت، به حبس از یک تا پنج سال محکوم خواهد شد.

ماده ۵۱۴ قانون مجازات اسلامی نیز می‌گوید:

هر کس به حضرت امام خمینی علیه‌السلام بنیان‌گذار جمهوری اسلامی و مقام معظم رهبری به نحوی از انحا اهانت نماید، به حبس از شش ماه تا دو سال محکوم خواهد شد.

۴- حرمت تضعیف نظام اسلامی

بر اساس ادله عقلی و نقلی، تشکیل حکومت در دوران غیبت کبری، یکی از وظایف فقهای شیعه است؛ لذا هرگونه فعالیت اعم از تبلیغاتی و عملی در راستای تضعیف و ضربه زدن به حکومت دینی، حرام است.

در برخی از فعالیت‌های مجازی به خصوص شبکه‌های اجتماعی، برخی نقاط ضعف حکومت اسلامی پررنگ می‌شود، که این مسئله، یکی از مصادیق تضعیف نظام اسلامی است.

یا در برخی موارد دروغ‌هایی به کارگزاران و مسئولین نظام اسلامی نسبت داده می‌شود، که گذشته از حرمت افترا به اشخاص، تضعیف نظام اسلامی را نیز در پی دارد؛ در این صورت، انجام دهنده آن، دو گناه مرتکب شده است.

۵- حرمت اضرار به مسلمین

بر اساس قاعده فقهی: «لاضرر ولاضرار فی الاسلام» و برداشت وسیع از این قاعده، ضرر رساندن به مسلمانان، حرام است.

فعالان در فضای مجازی - اعم از رسانه‌ها و اشخاص حقیقی - باید به این مهم توجه داشته باشند، که انتشار اخبار و سخنانی که به ضرر یک یا چند نفر از مسلمین منجر شود، از نظر فقهی حرام، و شخص، ضامن خسارت وارده است.

یکی از مهم‌ترین مرزهای استفاده از حقوق و آزادی‌های فردی و اجتماعی، رعایت حرمت حقوق و آزادی‌های دیگران است. به همین دلیل ماده ۴ اعلامیه حقوق بشر در انقلاب فرانسه، مقرر داشته است، که:

آزادی عبارت است از قدرت داشتن بر انجام هر عملی، که مستلزم زیان دیگری نباشد؛ پس اعمال حقوق طبیعی هر کس، حد و انتهایی ندارد؛ مگر حقوق طبیعی اعضای دیگر جامعه، که مانند وی باید از آزادی بهره‌مند باشند. این حدود را فقط قانون تعیین می‌کند.

این قاعده که اضرار به دیگران، خط قرمز استفاده از حقوق محسوب می‌شود، در نظام‌های حقوقی تحت عنوان منع: سوء استفاده از حق^۱ به عنوان اصلی مسلم پذیرفته شده است.

در نظام حقوقی جمهوری اسلامی ایران نیز همین قاعده در اصل چهارم قانون اساسی، به این صورت انعکاس یافته است، که:
هیچ‌کس نمی‌تواند اعمال خویش را به وسیله اضرار به غیر یا تجاوز به منافع عمومی قرار دهد.

بر این اساس، اولاً یکی از وظایف صاحبان رسانه‌ها و اشخاص حقیقی این است، که مراقب اخبار و سخنانی که در فضای مجازی منتشر می‌کنند، باشند تا مبادا از انتشار آن، ضرری متوجه فرد یا افرادی گردد.
ثانیاً دستگاه حاکمیت اسلامی نیز موظف است، جلوی انتشار اخبار ضررآفرین برای مسلمین را بگیرد، و نظارت جدی بر محتوای تولیدی در فضای مجازی داشته باشد.

۶- حرمت هرزه‌نگاری و اشاعه فحشا

در مورد حرمت پورنوگرافی، که عبارت است از هرزه‌نگاری و نمایش تصاویر ثابت و متحرک مستهجن و مبتذل، می‌توان به امور چندی از قبیل حرمت اشاعه فحشا، حرمت افشای سر و اعانه بر اثم، استدلال کرد.
افزون بر ادله‌ای که در زیر مورد اشاره قرار می‌گیرد، ممکن است ادله دیگری نیز در حرمت پورنوگرافی وجود داشته باشد، که به دلیل وافی به مقصود بودن ادله مزبور، به همین مقدار بسنده می‌شود:

۱. Abuse of Right

الف- اشاعه فحشا

در قرآن کریم در مورد افرادی که قصد اشاعه فحشا و منکرات را در میان مؤمنان دارند، چنین آمده است:

«إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»؛ همانا برای کسانی که تمایل به اشاعه فحشا در میان مؤمنان دارند، عذاب دردناکی در دنیا و آخرت خواهد بود.

در روایتی از پیامبر اکرم ﷺ آمده است:

«مَنْ أَدَاعَ فَاحِشَةً كَانَتْ كَمُبْتَدئِهَا»^۲؛ شخصی که امر منکری را فاش می‌سازد، همانند شخصی است که آن را آغاز کرده باشد.

در روایت دیگری نیز آمده است:

«مَنْ سَمِعَ فَاحِشَةً فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهَا»^۳؛ شخصی که امر منکری را در مورد شخصی بشنود و آن را فاش سازد، همانند مرتکب آن عمل خواهد بود.

لذا نمایش دادن تصاویر عریان و نیمه عریان، و یا نمایش اعمال جنسی از مصادیق بارز آیه و روایات مذکور است، و عملی حرام خواهد بود.

۱- نور، ۱۹.

۲- صدوق، ۱۳۶۸، ص. ۲۴۷.

۳- حر عاملی، ۱۳۶۸، ج ۱۲، ص. ۲۹۶.

مشهور فقها در باب تعزیرات، که متخذ از قاعده «التعزیر لکل فعل محرم» است، این‌که:

می‌توان برای مرتکب این عمل، مجازات تعزیر قرار داد.^۱

هم‌چنین مطابق آیه شریفه، برای اشاعه‌دهنده فحشا، عذاب دنیوی وعده داده شده؛ اما نوع و کمیت این عذاب، مشخص نشده است؛ لذا این مجازات، از سنخ تعزیر خواهد بود.

ب- اعانه بر اثم

انتشار تصاویر و فیلم‌های مبتذل و مستهجن، موجب گرفتار شدن دیگران در منجلاب گناه و فساد می‌شود، و به این دلیل مصداق اعانه بر اثم است، که به تصریح آیه شریفه:

«وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ»^۲؛ و در راه گناه و تعدی، همکاری ننمایید.

عملی حرام و منہی‌عنه است؛ و مطابق مبنای مشهور، مرتکب آن مستحق تعزیر خواهد بود.

افزون بر آن، انتشار تصاویر افراد در مواردی موجب سوء استفاده سودجویان از صاحبان تصاویر، و استثمار جنسی آن‌ها می‌شود؛ از این رو مقدمه عمل حرام است.

حال اگر پذیرفته شود مقدمه حرام، حرام است، پورنوگرافی نیز عملی حرام، و مستوجب تعزیر است.

۱- حلی، ۱۴۱۳، صص. ۵۴۸ و ۹۴۸.

۲- مائده، ۲.

مقدمه حرام گاهی به صورتی است، که انجام دادن آن با انجام دادن حرام، ملازمه دارد. به تعبیر دیگر، مقدمه از اسباب تولیدی، و علت تامه فعل حرام است؛ به گونه‌ای که پس از ارتکاب مقدمه، حرام نیز در خارج محقق می‌شود. برخی از فقها انجام دادن این‌گونه مقدمات را حرام نفسی،^۱ و برخی حرام غیری دانسته‌اند؛^۲ برخی نیز حرمت این قسم را تابع پذیرش وجوب مقدمه قرار داده‌اند.^۳

بیان این نکته نیز لازم است، که پورنوگرافی با استثمار جنسی و محرمانی چون نگاه کردن شهوانی دیگران به تصاویر مزبور، ملازمه ندارد؛ هرچند در بیشتر موارد، چنین است؛ اما نمی‌توان آن را مشمول این قسم دانست.

گاهی مقدمه حرام از اسباب تولیدی محسوب نمی‌شود؛ بلکه مانند علت ناقصه حرام است. در چنین حالتی، اگر قصد مرتکب مقدمه حرام، وصول به حرام در خارج باشد، و حرام نیز محقق گردد، ارتکاب مقدمه حرام خواهد بود؛ اما اگر حرام در خارج محقق نشود، ارتکاب مقدمه حرام، حرام نخواهد بود؛ مگر طبق مبنایی که تجری را حرام می‌داند.^۴

بنابراین اگر قصد مرتکب پورنوگرافی، به گناه افتادن دیگران از راه امور شهوانی باشد، و این امور نیز محقق شود، مطابق برخی از مبانی اصولی، می‌توان پورنوگرافی را از باب مقدمه حرام، حرام است، دانست.

۱- خویی، ۱۴۱۹، ص. ۳۶۱.

۲- خراسانی، ۱۴۱۵، ص. ۱۶۰؛ منتظری، ۱۳۷۰، ص. ۱۸۹.

۳- مکارم شیرازی، ۱۴۲۵، ص. ۴۲۷؛ سبحانی تبریزی، بی‌تا، ج ۱، ص. ۴۰۰.

۴- خویی، ۱۴۱۹، ص. ۳۶۱.

ج- افشای سر

برخی از مصادیق پورنوگرافی، که به نوعی مربوط به فیلم‌های خصوصی و خانوادگی، و نیز روابط زناشویی است، مشمول ادله حرمت افشای سر است؛ حتی نمایش تصاویر و فیلم‌های متضمن امور جنسی، که مخفیانه گرفته شده است- هرچند این روابط حرام بوده باشد- باز هم مصداق افشای سر است، که دارای حرمت شرعی است.

برخی از مصادیق پورنوگرافی نیز مشمول عناوین حرام دیگری هم‌چون ایذاء است؛ زیرا نمایش دادن تصاویر افراد بدون رضایت آن‌ها موجب آزار و اذیت آنان شده؛ به نحوی که گاهی موجب فرو پاشیدن خانواده آن‌ها و از هستی ساقط شدن آنان می‌گردد.

نمونه‌های فراوانی وجود دارد، که افراد با اغراض مختلف، تصاویر دیگران را از راه اینترنت در معرض دید قرار می‌دهند، و موجب آشفتگی خاطر آن‌ها می‌گردند.

مرتکب عمل پورنوگرافی را در مواردی، که عمل وی در حد گسترده و وسیع صورت گرفته باشد، به گونه‌ای که مشمول آیه «وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا»^۱ باشد، می‌توان از باب افساد فی الارض به مجازات رساند.

هم‌چنین با توجه به فتاوی‌های گروهی از فقها در حرمت تشبیب، به طریق اولی می‌توان حرمت برخی از مصادیق پورنوگرافی را به دست آورد؛^۱ زیرا زمانی که تشبیب یا بیان محاسن و زیبایی‌های زنان مؤمن حرام باشد، به طریق اولی نمایش تصاویر آن‌ها که موجب هدایت فاسقان به سوی صاحبان تصاویر و هتک حرمت آنان می‌شود، دارای حرمت و منع شرعی خواهد بود.

با وجود این، به نظر می‌رسد دلیل اصلی حرمت تشبیب، یکی از ادله پیشین است؛ از این رو، مشکل می‌توان حرمت تشبیب را دلیل مستقلی در مقابله ادله پیش گفته در نظر گرفت.

نکته دیگر این‌که، ممکن است پورنوگرافی از جهت دیگری نیز تحریم شود؛ مثل این‌که تصویر مونتاژ شده شخصی را، که حاکی از عمل جنسی او با شخص دیگر باشد، و یا تصویر او را در کنار یک زن، که نشان دهنده ارتباط نامشروع با او باشد، نشان دهد؛ در این موارد نیز عمل چنین فردی به دلیل نسبت دادن عمل نامشروع به شخص، حرام است.^۲

قانون جرایم رایانه‌ای، در مورد مجازات محتویات مستهجن و مبتذل، تفاوت قائل شده است.

۱- حلی، ۱۴۱۳، ج ۲، ص ۸ و ج ۳، ص ۴۹۵؛ کرکی، ۱۴۰۸، ج ۲، ص ۲۸؛ شهید ثانی،

۱۴۱۳، ج ۱۴، ص ۱۸۲؛ محقق اردبیلی، ۱۴۰۳، ج ۱۲، ص ۳۳۹.

۲- بای و پور قهرمانی، ۱۳۸۸، صص ۱۰۷-۱۰۴.

طبق ماده ۱۴ این قانون:

مرتکبین انتشار، توزیع، معامله و نیز تولید، ذخیره و نگهداری محتویات مستهجن به قصد تجارت و افساد، به مجازات حبس از نود و یک روز تا دو سال، یا جزای نقدی از پنج تا چهل میلیون ریال، یا هر دو مجازات محکوم می‌شوند؛ ولی مرتکبین اعمال فوق در مورد محتویات مبتذل، به حداقل یکی از مجازات‌های اشاره شده، محکوم می‌شوند.

این در حالی است که قانون نحوه مجازات اشخاصی که در امور سمعی و بصری فعالیت‌های غیر مجاز می‌کنند، نسبت به قانون جرایم رایانه‌ای، شدت عمل بیشتری نشان داده است.

طبق ماده ۳ قانون مذکور:

عوامل اصلی تکثیر و توزیع آثار سمعی و بصری مستهجن در مرتبه اول، به یک تا سه سال حبس، و ضبط تجهیزات مربوطه، و یکصد میلیون ریال جریمه نقدی، و محرومیت اجتماعی به مدت هفت سال؛ و در صورت تکرار به دو تا پنج سال حبس، و ضبط تجهیزات مربوطه، و دویست میلیون ریال جزای نقدی، و محرومیت اجتماعی به مدت ده سال محکوم می‌شوند؛ و در هر حال، چنانچه از مصادیق افساد فی الارض شناخته شوند، به مجازات آن محکوم می‌گردند.

با مشاهده این قوانین، به نظر می‌رسد تناسبی میان مجازات جرایم دو قانون وجود ندارد، و لازم است مجازات بیشتری در قانون جرایم رایانه‌ای، باتوجه به گستردگی آن، تعیین شود.

هم‌چنین بر اساس ماده ۱۴ قانون جرایم رایانه‌ای، ارسال محتویات مستهجن برای کمتر از ده نفر، فقط یک تا پنج میلیون ریال جزای نقدی مجازات دارد؛

این در حالی است، که طبق تبصره ۴ ماده ۳ قانون نحوه مجازات اشخاصی که در امور سمعی و بصری فعالیت‌های غیر مجاز می‌کنند، مرتکبین تکثیر و توزیع کمتر از ده نسخه، به جزای نقدی یک تا ده میلیون ریال، و ۳۰ تا ۷۴ ضربه شلاق محکوم شده‌اند، که تناسب نداشتن مجازات‌های این دو ماده، آشکار است.

نکته مهم دیگر این‌که قانون جرایم رایانه‌ای در مورد پورنوگرافی کودکان، سخنی به میان نیاورده است؛ یعنی تفاوتی میان بزه‌دیدگی افراد قائل نشده است؛ این در حالی است، که قوانین و مقررات بین‌المللی و هم‌چنین قانون نحوه مجازات اشخاصی که در امور سمعی و بصری فعالیت‌های غیر مجاز می‌کنند، در مورد بزه‌دیدگی کودکان در فضای مجازی پورنوگرافی شدت عمل نشان داده‌اند، که مناسب بود قانون جرایم رایانه‌ای چنین موضوعی را پیش‌بینی می‌کرد.

سرانجام این‌که بر اساس مواد ۲۶ و ۲۷ قانون، در صورتی که مرتکب از اشخاص مندرج در بند الف ماده ۲۶ باشد، یا جرم در سطح گسترده و یا سازمان‌یافته ارتکاب یابد، مجازات مرتکب، تشدید می‌شود؛ و در صورت تکرار جرم، دادگاه می‌تواند طبق ماده ۲۷، مجازات تکمیلی نیز در نظر بگیرد.^۱

- هرزه‌نگاری در حقوق بین‌الملل

پدیده هرزه‌نگاری از چنان مذمومیتی برخوردار است، که اسناد بین‌المللی نیز به ممنوعیت آن پرداخته‌اند.

۱- بای و پور قهرمانی، ۱۳۸۸، صص. ۱۲۳-۱۲۲.

در قوانین بین‌المللی، بیشترین حمایت از کودکان، در برابر پدیده هرزه‌انگاری صورت گرفته است.

در پروتکل اختیاری کنوانسیون حقوق کودک، درباره فروش، فحشا و پورنوگرافی کودک، مصوب ۵ می سال ۲۰۰۰ میلادی، که مفتوح برای امضا، پورنوگرافی الحاق و پذیرش بوده، و از ۸ ژانویه ۲۰۰۲ نیز قدرت اجرایی یافته است، پورنوگرافی کودک به صورت زیر تعریف شده است:

هر گونه نمایش، به هر طریق و وسیله، از کودک تحریک و تشویق شده به فعالیت‌های جنسی صریح، واقعی یا شبیه‌سازی شده، یا هر گونه نمایش قسمت‌های جنسی کودک برای اهداف عمدتاً جنسی، پیشنویس نهایی کنوانسیون جرایم سایبر^۱ شورای اروپا مقرر می‌دارد: پورنوگرافی کودک شامل موضوعات و مواد پورنوگرافی می‌شود، که تصویر و تجسمی دیداری را از کودک تحریک و تشویق شده به رفتار صریح جنسی ارائه می‌کند.^۲

در قوانین امریکا نیز مطالبی که دارای خصوصیات زیر باشد، مستهجن تلقی می‌شود، و اشاعه آن ممنوع است:

- ۱- خواهان یک علاقه شدید-وقیح، هولناک، بی‌شرمانه یا شهوانی-جنسی‌اند؛
 - ۲- ارتباط جنسی را به شیوه‌های آشکار و آزاردهنده توصیف می‌کنند.
- به عبارت دیگر، از معیارهای جامعه کنونی فراتر می‌روند، و توصیف‌هایی را از ارضا یا فعالیت‌های جنسی، بیان می‌کنند.

۱. Crime Cyber

۲- کار، ۱۳۸۲، ص. ۶۱.

۳- ارزش ادبی، هنری، سیاسی و علمی ندارند؛ بنابراین ممکن است چیزی پونورگرافیک باشد؛ ولی هنوز مستهجن شناخته نشده باشد.^۱

۷- حرمت دروغ، افترا، غیبت و هجو

دروغ، افترا و غیبت؛ سه رذیله از رذائل اخلاقی هستند، که برخی انسان‌ها به آن گرفتارند.

ممنوعیت دروغ از نظر اسلام، چنان آشکار و معلوم است، که بسیاری از فقها نیازی به اثبات آن ندیده، و آن را از جمله ضروریات دین دانسته‌اند. دلیل چنین برخورد قاطعی با دروغ و دروغ‌گویان، علاوه بر قبح ذاتی کذب، و این‌که موجب وهن شخصیت انسان می‌گردد، آثار زیان‌بار و مخرب آن در روابط اجتماعی است.

بزرگترین پیامد زشت رواج دروغ‌گویی، سلب اعتماد و اطمینان شهروندان از یکدیگر است؛ یعنی آنچه سنگ بنای جوامع بشری است. این احتمال، که طرف مقابل در آنچه می‌گوید، صداقت نداشته، و اظهارات او مخالف واقع باشد، موجب سوء ظن، تشویش روانی و اضطراب‌هایی می‌شود، که رکود معاملات و گردش اقتصادی، و درگیری‌های اجتماعی تنها بخشی از آثار آن است.

غیبت نیز از جمله محرّمات الهی است، که قرآن کریم آن را به خوردن گوشت برادر مرده تشبیه کرده است؛^۱ پدیده‌ای که در فضای مجازی، به فراوانی مشاهده می‌شود. مضافاً این‌که اگر این بدگویی، دروغ باشد، بهتان و افترا نامیده می‌شود.

قرآن کریم، افترا و بهتان را یکی از محرمات محسوب کرده، و می‌فرماید:
«إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَاذِبُونَ»^۱؛ فقط کسانی دروغ می‌بندند، که به آیات خدا ایمان ندارند،
و اینانند که دروغگوی واقعی‌اند.

در اصطلاح حقوقی نیز افترا، نسبت دادن صریح عمل مجرمانه به
شخص یا اشخاصی است، در صورتی که بر خلاف واقع باشد.
به عبارت دیگر:

انتساب امری مجرمانه یا انتشار جرم انتسابی به یکی از طرق قانونی و
امثال آن.^۲

ماده ۶۹۷ قانون مجازات اسلامی، در این باره می‌گوید:

هرکس به وسیله اوراق چاپی یا خطی، یا به وسیله درج در روزنامه و
جراید، یا نطق در مجامع، یا به هر وسیله دیگر، به کسی امری را
صریحاً نسبت دهد، یا آنها را منتشر نماید، که مطابق قانون، آن امر
جرم محسوب می‌شود، و نتواند صحت آن اسناد را ثابت نماید؛ جز در
مواردی که موجب حد است، به یک ماه تا یک سال حبس و تا ۷۴
ضربه شلاق، یا یکی از آنها حسب مورد، محکوم خواهد شد.
تبصره: در مواردی که نشر آن امر، اشاعه فحشا محسوب گردد؛ هرچند بتواند
صحت اسناد را ثابت نماید، مرتکب به مجازات مذکور، محکوم خواهد شد.

۱- ر.ک: حجات، ۱۲.

۲- نحل، ۱۰۵.

۳- گلدوزیان، ۱۳۸۸، ص. ۱۴۲.

ماده ۶۹۸ همان قانون نیز می‌گوید:

هر کس به قصد اضرار به غیر، یا تشویش اذهان عمومی، یا مقامات رسمی، به وسیله نامه یا شکواییه یا مراسلات یا عرایض یا گزارش یا توزیع هرگونه اوراق چاپی یا خطی - با امضا یا بدون امضا - اکاذیبی را اظهار نماید، یا با همان مقاصد، اعمالی را برخلاف حقیقت، رأساً یا به عنوان نقل قول به شخص حقیقی یا حقوقی یا مقامات رسمی - تصریحاً یا تلویحاً - نسبت دهد؛ اعم از این که از طریق مزبور به نحوی از انحا ضرر مادی یا معنوی به غیر وارد شود یا نه، علاوه بر اعاده حیثیت در صورت امکان، باید به حبس از دو ماه تا دو سال، و یا شلاق تا ۷۴ ضربه محکوم شود.

در ماده ۱۸ قانون جرایم رایانه‌ای نیز آمده است:

هر کس... اعمالی را برخلاف حقیقت، رأساً یا به عنوان نقل قول، به شخص حقیقی یا حقوقی - به طور صریح یا تلویحی - نسبت دهد، اعم از این که از طریق یاد شده به نحوی از انحا ضرر مادی یا معنوی به دیگری وارد شود یا نشود، افزون بر اعاده حیثیت، به حبس از نود و یک روز تا دو سال، یا جزای نقدی از پنج تا چهل میلیون ریال، یا هر دو مجازات محکوم خواهد شد.

هجو نیز یکی دیگر از عناوین مجرمانه است. گاهی ممکن است شخص توهین کننده با مرتبط کردن کلمات و عبارات به یکدیگر، شخص مقابل را در قالب یک قطعه منظوم یا منثور، مورد اهانت قرار دهد، که این کار را هجو می‌گویند.

در واقع شرط تحقق این جرم، مرتبط کردن کلمات و واژه‌ها به یکدیگر، در قالب یک شعر یا قطعه منشور است، و صرف پی در پی گفتن کلمات توهین‌آمیز به دیگری، موجب تحقق هجو نمی‌شود.

ماده ۷۰۰ قانون مجازات اسلامی، در این باره می‌گوید:

هر کس با نظم یا نثر یا به صورت کتبی یا شفاهی، کسی را هجو کند، و یا هجویه را منتشر نماید، به حبس از یک تا شش ماه محکوم می‌شود.

- راهکار اخلاقی درمان دروغ‌گویی، غیبت‌گری و هجوگویی

مهم‌ترین راهکار برای درمان این بیماری‌های اخلاقی این است، که ابتدا به نتایج و پیامدهای شوم این ردائل توجه شود.

از پیامدهای دنیوی این ردائل، می‌توان به ایجاد کینه، دشمنی و نفرت میان مسلمین، از بین رفتن شخصیت و سلب اعتماد از انسان، و مجازات‌های قانونی اشاره کرد؛ هم‌چنین پیامد اخروی آن‌ها نیز عذاب الهی است.

راهکار دوم نیز این است که یکی از ریشه‌های اصلی این راذائل، حسادت و بخل است؛ لذا لازم است انسان مؤمن، حسادت و بخل را از خود دور کند تا بتواند این ردائل را از اخلاق و کردار خود تطهیر نماید.

راه دوری حسادت و بخل نیز در این است، که بداند همه خزاین و نعمت‌ها به دست خداوند است، و اگر او بخواهد این شخص نیز صاحب نعمت می‌شود.

ثانیاً این‌که بداند نعمت‌ها، آزمایش‌هایی نیز به دنبال دارد.

ثالثاً نعمت‌های دنیا، فناپذیر و موقتی است؛ لذا برای به دست آوردن

آن، نباید به دروغ، افترا یا هجوگویی پناه برد.

۸- حرمت قذف

یکی از مسائل مربوط به بعد معنوی انسان‌ها، مسئله احترام و آبروی فرد است. احترام به آبروی شخص، امری عقلانی و فطری است، که اسلام نیز بر آن تأکید بسیار کرده است. در معارف دینی اسلام آبروی مؤمن مانند خون او توصیف شده است. هتک حرمت افراد به وسیله قذف یا هر وسیله دیگر، موجب وارد شدن صدمات معنوی و سبب آزار و اذیت آنان می‌شود، که در هر حال موضوع حرمت واقع شده است.

پیامبر اسلام ﷺ می‌فرمایند:

کسی که مسلمانی را اذیت کند، مرا اذیت کرده؛ و اذیت کردن من اذیت کردن خداست؛ و چنین کسی در تورات و انجیل و قرآن، لعنت شده است.^۱

آیات قرآن کریم نیز قذف را حرام اعلام کرده است.^۲

بر اساس ماده ۱۳۹ قانون مجازات اسلامی:

قذف؛ نسبت دادن زنا یا لواط است، به شخص دیگری.

هم‌چنین بر اساس ماده ۱۴۰ همان قانون:

حد قذف برای قذف کننده مرد یا زن، هشتاد تازیانه است.

با توجه به این‌که نظر بیشتر فقها بر این است، که قذف کتبی نیز قذف محسوب می‌شود؛^۳ لذا امکان تحقق قذف از طریق رایانه نیز وجود دارد؛

۱- ارشاد حسینی و وزیری، ۱۳۹۲.

۲- ر.ک: نور، ۲۴-۲۳ و ۵-۴.

۳- ر.ک: گنجینه استفتانات قضایی، ۱۳۹۰، س ۹۰۱۶ و ۵۱۳۶۸.

مثل این که شخصی با دیگری در گفتگوی اینترنتی^۱، به طرف مقابل نسبت زنا یا لواط دهد؛ یا با ارسال رایانامه^۲، دیگری را به زنا و لواط متهم کند. هم چنین پخش فیلم برخط^۳ در اینترنت، و ارسال عکس یا کاریکاتور، که به صراحت بر اتهام زنا یا لواط دلالت کند، از مصادیق قذف می باشند. در این مثال ها چنانچه شرایط تحقق قذف وجود داشته باشد، قذف موجب حد، تحقق می یابد.^۴

بنابراین، از منظر فقهی و حقوقی، نسبت صریح لواط یا زنا به شخصی در فضای مجازی- به هر شکل که باشد- حرام، و دارای مجازات ۸۰ ضربه شلاق است.

۹- حرمت توهین به مقدسات ادیان

یکی از اصولی، که خداوند متعال برای اخلاق اجتماعی مسلمین پیش بینی کرده است، اصل احترام به پیروان ادیان است. خداوند متعال به عنوان یک دستور به پیامبر اکرم ﷺ و هم چنین عموم مسلمین، می فرماید:

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ»؛

-
1. Chat
 2. Email
 3. Online

۴- بای و بور قهرمانی، ۱۳۸۸، ص. ۲۷۷.

۵- آل عمران، ۶۴.

بگو: ای اهل کتاب! بیایید به سوی سخنی که میان ما و شما یکسان است، که جز خدای یگانه را نپرستیم، و چیزی را شریک او قرار ندهیم، و بعضی از ما بعضی را اربابانی به جای خدا نگیرد.

از این آیه استفاده می‌شود، که مراد خداوند این است، که پیروان ادیان توحیدی با وحدت و احترام متقابل در کنار یکدیگر، زیست مسالمت‌آمیز داشته باشند. در آیه دیگر نیز برای این که زمینه توهین به پیروان ادیان توحیدی غیر از اسلام، از بین رود، می‌فرماید:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»؛ مسلماً کسانی که ایمان آوردند، و یهودی‌ها و نصرانی‌ها و صابئی‌ها هر کدامشان به خدا و روز قیامت ایمان آورند، و کار شایسته انجام دهند، برای آنان نزد پروردگارشان پاداشی شایسته و مناسب است، و نه بیمی بر آنان است، و نه اندوهگین شوند.

این آیه نیز بیان می‌کند، که یهودیان و نصرانیان و صابئیان زمینه ایمان به دین کامل - اسلام - را دارند. از همین روی نباید با توهین و سخنان نسنجیده، آنان را از اسلام دور کرد.

رعایت ادب و دوری از توهین و دشنام در قرآن کریم، چنان مهم است، که حتی نسبت به خدایان دروغین و بت‌ها نیز اجازه توهین و ناسزا گفتن، نمی‌دهد.

خداوند متعال در این باره می‌فرماید:

«وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ

و معبودانی را که کافران به جای خدا می‌پرستند، دشنام ندهید، که آنان

نیز از روی دشمنی و نادانی خدا را دشنام خواهند داد.

در این آیه شریفه، خدای متعال به علت ممنوعیت فحش و ناسزا؛ حتی

به خدایان دروغین نیز اشاره می‌کند، و آن را واکنش متقابل و البته غلط

پیروان آن‌ها- دشنام به خدای یگانه- می‌داند.

در نظام حقوقی ایران نیز بر اساس اصل ۱۳ قانون اساسی:

ایرانیان زرتشتی، کلیمی و مسیحی تنها اقلیت‌های دینی شناخته

می‌شوند، که در حدود قانون در انجام مراسم دینی خود، آزادند؛ و در

احوال شخصیه و تعلیمات دینی بر طبق آیین خود، عمل می‌کنند.

طبق اصل ۱۴ قانون اساسی نیز:

به حکم آیه ۸ سوره ممتحنه، دولت جمهوری اسلامی ایران و مسلمانان،

موظفند نسبت به افراد غیر مسلمان، با اخلاق حسنه و قسط و عدل اسلامی

عمل نمایند، و حقوق انسانی آنان را رعایت کنند. این اصل در حق کسانی

اعتبار دارد، که برضد اسلام و جمهوری اسلامی ایران، توطئه و اقدام نکنند.

در نظام حقوقی کامن لا^۲ نیز که بسیار متأثر از حقوق کلیسایی است، و هم اکنون

برخی از کشورهای غربی از جمله آمریکا و انگلستان از این نظام، تبعیت نسبی دارند،

از گذشته توهین به مقدسات را با عنوان کفر و ناسزاگویی^۳، جرم تلقی کرده‌اند.

بر اساس تعریفی، که حقوق‌دانان غربی ارائه کرده‌اند، واژه ارتداد^۱ شامل هر گونه انکار حقانیت مسیحیت، کتب مقدس و یا انکار وجود خداوند می‌شود، و این‌ها همه جرم محسوب می‌شوند.^۲

بنابراین باید توجه داشت توهین به مقدسات ادیان توحیدی، هم از منظر فقهی، ممنوع و حرام است؛ و هم از منظر حقوقی، ممنوع است. این در حالی است، که در فضای مجازی، توهین‌ها و بیان سخنان نسنجیده نسبت به پیروان سایر ادیان توحیدی، مشاهده می‌شود؛ اما نکته این‌جاست، که یک مسلمان متعهد هرگز نباید نسبت به پیروان سایر ادیان توحیدی - و حتی به تعبیر آیه ۱۰۸ سوره نحل در مورد مشرکین - از الفاظ زشت و ناپسند استفاده نماید؛ چرا که این کار باعث حفظ شخصیت مسلمین و جذب حداکثری سایر پیروان ادیان به دین مهربانی و مهورزی - اسلام - می‌شود.

۱۰- حرمت ورود به حریم خصوصی

برخی در فضای مجازی، به دنبال ورود به رایانه‌ها، گوشی‌های تلفن همراه، و به طور کلی، در پی دسترسی به اطلاعات شخصی و خصوصی دیگران هستند تا آسیب‌هایی به آن شخص یا کشور وارد نموده، و یا سوء استفاده‌هایی نمایند. حریم خصوصی؛ قلمروی از زندگی یک فرد است، که آن فرد، انتظار دارد دیگران بدون رضایت وی به اطلاعات راجع به آن قلمرو، دسترسی نداشته باشند.^۳

1. Apostasy

۲- ر.ک: هاشمی، ۱۳۸۴، ص. ۲۵.

۳- انصاری، ۱۳۸۶، ص. ۱۶.

در تعالیم اسلامی، کرامت ذاتی انسان بر مبنای یک امر قراردادی و اعتباری نیست؛ بلکه بر اساس یک امر هستی‌شناختی اصیل است، که ریشه در ذات خلقت بشری دارد.

کرامت انسانی و احترام به مقام اشرف مخلوقات، سنت الهی و سیره برگزیدگان و صالحان، در طول تاریخ بوده است.

حفاظت از تمامیت روحی و جسمی انسان از آنجایی که خلیفه خداوند در زمین است، و جلوه‌ای از وجود لایزال الهی است، امری بایسته و واجب محسوب می‌گردد؛ لذا هرگونه مداخله، تجسس، پی‌جویی اطلاعات، نگاه کردن و افشای اطلاعات شخصی افرادی، که تمایلی به افشای آن‌ها ندارند، و یا باعث وهن و تحقیر آن‌ها می‌شود، منافی این کرامت ذاتی است.

اطلاعاتی از قبیل بیماری‌های جنسی، عیوب رفتاری یا گفتاری، مشکلات خانوادگی، پیشینه منفی افراد و گناهان و معاصی گذشته ایشان، اطلاعاتی هستند، که ممکن است شخصی رضایت به افشای آن‌ها نداشته باشد، و در صورت آگاهی یافتن و افشای این اطلاعات - ولو نزد یک نفر - حیثیت و شرافت شخص از بین برود؛ و یا این‌که حتی وی از افشای آن‌ها احساس خجالت، سرافکندگی و انزوا نماید.

از این روست که با افشای این اطلاعات، کرامت ذاتی بشر از بین می‌رود، و برای حفظ این کرامت ذاتی، لازم است حریم خصوصی اشخاص، مورد حمایت قرار گیرد. هم‌چنین نقض حریم خصوصی اشخاص، که ممکن است در اشکال متفاوتی ظاهر شود، موجب آبروریزی شخص محسوب می‌شود، و به لحاظ تطبیق با عنوان هتک عرض، از نظر شرعی حرام بوده، و جایز نیست.

بنابراین، نقض حریم خصوصی از مصادیق تجسس محسوب می‌شود، که براساس آیات^۱ و روایات^۲ از محرّمات الهی به شمار می‌روند. هم‌چنین در صورت انتشار اطلاعات افراد، از مصادیق افشای سر محسوب می‌شود، که بر اساس ادله فراوان، این فعل نیز حرام است.^۳

۱۱- حرمت سرقت حقوق معنوی

حقوق معنوی؛^۴ از حقوق عرفی رُم گرفته شده است.^۵

در اصطلاح‌شناسی حقوق معنوی، آن را حقی بجز حق عینی و ذمی می‌گویند. از این رو، حق آن قانونی و غیر مادی است؛ همانند: حق مخترع بر اختراع خود، و حق کسی که گواهی‌نامه رسمی دارد، و از این‌گونه است: حق مؤلف، و حق نام و علائم تجاری، و حق سرقتلی.^۶

این حقوق گاهی در قالب دستاوردهای علمی، اختراعات و اکتشافات است؛ و گاهی در قالب خلق آثار هنری می‌باشد.

دستاوردهای علمی، که در قالب مقاله، کتاب، پایان‌نامه و گزارش علمی منتشر می‌شود، دارای مالیت و ارزش است؛ به شرطی که دارای فایده عقلایی بوده، و قابل انتفاع باشد.

۱- ر.ک: حجرات، ۱۲.

۲- ر.ک: حر عاملی، ۱۳۶۸، ص. ۲۹۴.

۳- ر.ک: کلینی، ۱۴۰۸، ص. ۳۶۸؛ محدث نوری، ۱۴۰۸، ص. ۴۱۱.

4. Incor Poreal Rights (In English) Droit intellectual (In France)

۵- عبدالفتاح، بی تا، ص. ۱۵۶.

۶- جعفری لنگرودی، ۱۳۷۶، ج ۸، ص. ۲۲۷.

به عنوان مثال: مؤلف، مالک تألیف و دستاورد علمی و فکری خویش است، و می‌تواند دیگران را از تصرف در آن، باز دارد. این تصرف به معنای چاپ و تکثیر اثر مؤلف است، که بدون اجازه و رضایت او صورت گیرد. به تعبیر برخی حقوق‌دانان: حقی که نویسنده یک اثر ادبی و علمی، یا مخترع نسبت به اختراعش پیدا می‌کند، از حقوق مالی و با ارزش است؛ ولی موضوع آن امری ذهنی و فکری است؛ که می‌توان این حقوق را حقوق مالی و ذهنی نامید.^۱

بنابراین کپی‌برداری و انتشار بدون اجازه اثر علمی کسی، ممنوع و حرام است. بر اساس قانون حمایت حقوق مؤلفان، مصنفان و هنرمندان- مصوب ۱۳۴۸- و کنوانسیون جهانی حقوق مؤلف ژنو- مصوب ۱۹۵۶- و سایر قوانین بین‌المللی نیز حق تألیف برای مؤلف، محترم بوده، و انتشار بدون اجازه آن ممنوع، و جرم محسوب می‌شود.

گاهی نیز دستاورد علمی در قالب اختراع به منصفه ظهور می‌رسد، و نتیجه آن به طور مکتوب یا در فضای مجازی منتشر می‌شود. با توجه به ماهیت اختراع، که حاصل زحمات فکری و مادی فراوانی است تا شخص بتواند اختراعی پدید آورد، مسلماً مالیت بر آن صادق است؛ لذا بهره‌برداری از اختراع اشخاص بدون اجازه آن‌ها نیز مصداق سرقت مال محترم محسوب می‌شود. طبق قانون ثبت اختراعات، طرح‌های صنعتی و علائم تجاری- مصوب ۱۳۸۶- افراد به مدت بیست سال از رقابت در اختراع مشابه منع می‌شوند.

۱- جعفری لنگرودی، ۱۳۷۶، ج ۸، ص. ۱۶۶.

این انحصار به طور مطلق اجرا می‌شود، به نحوی که کسی جز مخترع حق ندارد اقدام به ساخت، استفاده یا فروش کند؛ البته این انحصار در مقابل این است، که مخترع موظف است اطلاعات مربوط به اختراع را به محض دریافت گواهینامه اختراع، افشا نماید تا جامعه وقت و هزینه خود را صرف اختراعات سابق نکند.

برخی موارد نیز نتیجه زحمات یک شخص یا اشخاصی در قالب آثار ادبی - هنری بروز می‌یابد. بر اساس تعاریف نظام‌های حقوقی، صاحبان این آثار دارای مالکیت ادبی - هنری هستند؛ لذا کپی‌برداری و هرگونه استفاده بدون اذن از این آثار، مصداق تعدی به اموال غیر بوده، و از نظر شرعی حرام، و از نظر حقوقی مشمول مجازات‌های تعیین شده است.

با این وجود، در فضای مجازی بعضاً سرقت‌های علمی، ادبی - هنری، اختراعات و اکتشافات مشاهده می‌شود، که مصادیق آن نیز سرقت و کپی‌برداری از مقالات و کتاب‌ها و انتشار به نام غیر، کپی‌برداری از آثار هنری دیگران و تلفیق با موارد دیگر بدون ذکر نام طراح و خالق اثر، دسترسی به اطلاعات یک اختراع و اکتشاف از طریق مهندسی معکوس یا شیوه‌های دیگر است، که همگی این‌ها از مصادیق ظلم و تعدی به حقوق دیگران بوده، و حرام قطعی است، که از نظر حقوقی نیز مشمول مجازات‌های مقرر می‌باشد.

اصول اخلاقی در فضای مجازی

رعایت اخلاق در زندگی و ارتباطات اجتماعی، ضرورت انسانی زیستن است. اخلاق اجتماعی موجب قابل تحمل شدن تزاخمت و اصطکاک‌های اجتناب‌ناپذیر زندگی در عصر جدید می‌شود؛ چرا که در غیر این صورت،

انباشت برخوردارها و اختلافها، زندگی در فضای جدید را غیر قابل تحمل می‌کند.

این اخلاق منحصر به فضای واقعی و زندگی اولی نیست؛ بلکه در زندگی دوم و فضای مجازی نیز مورد نیاز است، و نمی‌توان از آن غفلت کرد. با توجه به اختلالات زندگی در عصر جدید- به نوعی- تأخر و عقب‌ماندگی اخلاقی در فضای مجازی مشاهده می‌شود، که منجر به بسیاری از ناهنجاری‌ها و حتی بزهکاری‌ها شده است؛ لذا ضروری است درباره اخلاق در فضای مجازی، اندیشیده شود، که در ادامه نکته‌هایی در این خصوص، بیان می‌شود:

۱- فضای مجازی امتداد فضای واقعی بوده، و مخاطبان آن نیز انسان هستند؛ لذا بسیاری از اصول و قواعد اخلاقی حاکم در جامعه، در این فضا نیز باید حاکم و جاری باشد. نتیجه آن‌که باید به همه قواعد و اصول اخلاقی و نزاکت و ادب انسانی در فضای مجازی، تمکین کرد.

۲- برای پرهیز از ساختارشکنی و بی‌اخلاقی در این فضا، چارچوبی برای کاربران باید تعیین کرد.

۳- نباید اجازه داد ویژگی جویندگی و برانگیختگی در هنگام کنش‌گری، کاربران را به شکستن حریم‌های اخلاقی ترغیب کند.

۴- نباید تحت تأثیر برخی رفتارهای به ظاهر مدرن و ترقی‌خواهانه برخی کنش‌گران، مرتکب کنش‌های غیر اخلاقی شد.

بایسته‌های فقهی - حقوقی و اخلاقی زیست در فضای مجازی / ۱۰۳

۵- لازم است در انتخاب شبکه، کانال و مخاطب در فضای مجازی، هشیارانه عمل کرد تا جایی که از اثربخشی مطالب و آموزه‌های ارسالی، اطمینان حاصل شود.

۶- لازم است در استفاده از سبک نوشتاری یکسان با مخاطبان غیر هم‌جنس و غیر هم‌سطح، پرهیز کرد.

۷- اگر برای برخی کاربران، گروه مرجع وجود دارد، به واسطه جلب اعتماد آنان در بازگویی پرسش‌ها و دغدغه‌هایشان، نباید گروه مرجع در قالب متخصصی همه‌چیزدان خود را معرفی کند، و مشاوره‌های غیر کارشناسانه دهد.

۸- در برقراری ارتباطات عاطفی - به ویژه با جنس مخالف - باید از تحریک عواطف و احساسات مخاطبان گرفتار و وامانده اجتناب کرده، و آنان را به مراجع یا افراد ذی‌صلاح و متخصص ارجاع داد.

۹- لازم است از انتشار هر گونه مطلبی که شائبه افتراء، تهمت، غیبت و منکری در این فضا است، احتراز کرد.

۱۰- لازم است از نشر و بازپخش هر مطلب و مبحثی، که سودآور نبوده، و یا تنها از باب احتجاج باطل، و یا غلبه بر مخاطبی در فضای عمومی قابل انعکاس است، اجتناب کرد.

۱۱- باید از دستکاری اطلاعات - کم و زیاد کردن و تغییر مضامین - و مطالب منتشره دیگران، و حذف متعمدانه بخش‌هایی از آن، به گونه‌ای که برداشت دیگری از محتوای آن بشود، پرهیز کرد.

۱۲- لازم است از انتشار هرزنامه، تصاویر مستهجن و خشونت‌بار و تشویش‌کننده اجتناب کرد.

۱۳- لازم است از نشر هر گونه مطلب، بدون نقل منبع؛ و یا تصویر، بدون کسب اجازه از افراد ذیحق - حتی فرزندان خود- پرهیز کرد.

۱۴- نباید مطالب و اخبار غیر واقع و کذب را با هدف تخریب و تشویش اذهان و افکار عمومی، منتشر کرد.

۱۵- لازم است تمامی رفتار و کنش‌گری‌ها در فضای مجازی، بر اساس منطق، وجدان، و ارزش‌های عرفی و انسانی تنظیم شود.^۱

توصیه‌هایی برای فعالان فضای مجازی

با توجه به گستردگی فعالیت‌ها در فضای مجازی، و تهدیدهای فزاینده‌ای که در این عرصه وجود دارد، در این بخش پایانی مقاله، نکته‌هایی در قالب توصیه، به منظور استفاده مطلوب از فضای مجازی توسط کاربران و فعالان این عرصه، بیان می‌شود:

۱- ضرورتی ندارد در همه گروه‌های شبکه‌های تلفن همراه عضو شد، و خود را موظف به دیدن و مطالب و یادداشت‌ها دانست.

لذا تنها عضویت در گروه‌هایی مناسب است، که تبادل اطلاعات در آن با زندگی و حرفه تخصصی کاربر، مرتبط باشد. در غیر این صورت، وقت و زمان کاربر تلف می‌شود، و نوعی اعتیاد در خواندن مطالب بی‌فایده در شبکه‌ها، پیدا می‌شود.

۱- فتوره‌چی، بی‌تا.

- ۲- فضای مجازی برای بحث‌های جدی مناسب نیست؛ از این رو درباره مسائل مهم اعتقادی، سیاسی و فکری نباید وارد گفتگوی تخصصی شد؛ چون این صحبت‌ها نیازمند گفتگوی رو در رو و حضوری است.
 - ۳- هر مطلبی که خواننده شده یا مورد پسند قرار می‌گیرد، فوراً به اشتراک گذاشته نشود، و درباره صحت و منبع آن، تحقیق شود. مطالعات انجام شده نشان می‌دهد بسیاری از مطالب منتشر شده در شبکه‌های مجازی، غیر واقعی یا ترکیبی از راست و دروغ است. هم‌چنین درباره صحت و سقم این مطالب نیز نباید مشاجره کرد.
 - ۴- فکاهی، طنز، شوخی و جوک در فضای مجازی موجب انبساط خاطر و تمدد اعصاب می‌شود؛ اما در این فضا نباید فقط به دنبال این نوع مطالب بود. نکته دیگر این‌که به هر قیمتی نباید خندید، برخی از این مطالب، توهین مستقیم و بی‌شرمانه به اعتقادات و ارزش‌های انسانی و دینی و قومی است؛ لذا لازم است از گروه‌هایی که این حد و مرزها را رعایت نمی‌کنند، خارج شد.
 - ۵- وقتی گروهی ایجاد می‌شود، از ابتدا هدف و کارکرد ایجاد گروه، مشخص شود. گروه‌هایی که در زمینه‌های مختلف سخن می‌گویند، غالباً به بی‌راهه کشیده می‌شوند.
- اگر گروه‌ها کارکرد خاصی داشته باشند، مفید خواهند بود. به عنوان مثال تصور کنید گروهی ایجاد شود، که خانواده‌ها در آن، در خصوص مقاصد گردشگری در تعطیلات آخر هفته به تبادل اطلاعات بپردازند. این گروه حتماً مفید و پایدار خواهد ماند.

۶- در شبکه‌های اجتماعی و شبکه‌های تلفن همراه، به افرادی که ناشناس هستند، نباید اعتماد کرد، و نباید با آن‌ها دوست شد، یا آن‌ها را در گروه‌ها عضو کرد. هم‌چنین نباید به مشخصات و عکس‌های پروفایل‌ها اعتماد کرد. بهتر است در گروه‌ها همه تقریباً هویت هم را بشناسند.

۷- لازم است وقت معین و محدودی برای حضور در شبکه‌ها اختصاص داد، که شایسته است از وقت‌های مرده و موازی برای این کار استفاده کرد؛ مانند صف نانوایی، نوبت سلمانی، داخل وسیله نقلیه، مترو، مطب پزشکی و... هم‌چنین لازم است در فضایی که دیگران می‌توانند به صورت حضوری صحبت کنند، از تلفن همراه استفاده نکرد؛ مانند محیط خانواده. این کار به تمرین و ممارست نیاز دارد.

۸- دلیلی ندارد در باره همه مطالب این شبکه‌ها اظهار نظر و قضاوت کرد. گاهی فقط لازم است تماشاجی بود، و خیلی از مطالب را جدی نگرفت، یا سعی در ارشاد یا توییح منتشر کننده نکرد.

۹- به طور نسبی ظرفیت و فضای فکری، تربیتی و اجتماعی مخاطب را در انتشار مطالب باید در نظر گرفت. شاید انتشار یک لطیفه برای کسی عادی باشد؛ اما برای برخی اعضای گروه، نوعی توهین تلقی شود.

۱۰- در انتشار مطالب سعی شود میان شخصیت واقعی فرد، و محتوای مطالب ارائه شده، ارتباط باشد؛ لذا نباید دیگران به واسطه مطالب منتشر شده از جانب فرد، درباره او قضاوت غلط و اشتباه کنند.

بایسته‌های فقهی - حقوقی و اخلاقی زیست در فضای مجازی / ۱۰۷

این نکته در نظر گرفته شود، که مجموعه مطالبی که در فضای مجازی منتشر می‌شود، قطعات جدولی هستند، که تصویر فرد را در ذهن دیگران، می‌سازد.^۱

نتیجه‌گیری

بر اساس آنچه در این پژوهش گذشت، فعالیت‌ها در فضای مجازی به عنوان یک پدیده و یک فعل از افعال مکلفین، دارای احکام و عناوین فقهی و حقوقی است.

در این مقاله، ۱۲ عنوان، که امکان ترتب بر فعالیت در فضای مجازی را دارد، مورد بررسی قرار گرفت، و حکم فقهی حقوقی هر یک بیان شد؛ اما بجز قانون و مجازات‌های ملی و بین‌المللی برای تخلفات در فضای مجازی، آنچه می‌تواند عامل بازدارنده، و یکی از مهم‌ترین ضمانت‌های دوری از تخلفات در فضای مجازی باشد، فراگیری و به کار بستن آموزه‌های اخلاقی است.

به نظر می‌رسد، پیوند وثیقی که میان دو حوزه اخلاق و فقه وجود دارد، این امکان را به مکلف می‌دهد، که با تقویت باورهای اخلاقی، احکام فقهی را به خوبی اتیان نماید؛ به نحوی که کمترین سطح تخلف در فضای مجازی مشاهده شود؛ و از این رهگذر زیستی سالم، اخلاق‌باوری، و فقه‌مداری در فضای مجازی، رقم بخورد.

منابع و مأخذ

- ۱- قرآن کریم.
- ۲- نهج البلاغه.
- ۳- انصاری، باقر، (۱۳۸۶)، حقوق حریم خصوصی، تهران: سمت.
- ۴- ابن شعبه حرانی، حسن بن علی، (۱۳۶۳)، تحف العقول، قم: انتشارات جامعه مدرسین.
- ۵- ارشاد حسینی، حجت، وزیر، مجید، بررسی حکم فقهی و حقوقی افترا و قذف در فضای مجازی، فقه امامیه، ۳ (۱۳۹۲): ۱۰۱-۱۲۳.
- ۶- بای، حسینعلی، پورقهرمانی، بابک، (۱۳۸۸)، بررسی حقوقی جرایم رایانه‌ای، قم: انتشارات پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.
- ۷- جعفری لنگرودی، محمد جعفر، (۱۳۷۶)، ترمینولوژی حقوق، تهران: کتابخانه گنج دانش.
- ۸- حر عاملی، محمد بن حسن، (۱۳۶۸)، وسائل الشیعة، بتحقیق
- ۹- حلی، حسن بن یوسف، (۱۴۱۳)، قواعد الاحکام، قم: انتشارات جامعه مدرسین.
- ۱۰- خراسانی، محمد کاظم، (۱۴۱۵)، کفایة الاصول، قم: انتشارات جامعه مدرسین.
- ۱۱- خویی، سید ابوالقاسم، (۱۴۱۹)، اجود التقریرات، قم: مؤسسه صاحب الامر علیه السلام.
- ۱۲- دبیری مهر، امیر، اصول اخلاقی حضور در فضای مجازی، <http://press.jamejamonline.ir/Newspreview/1927926770148369894>
- ۱۳- سبحانی تبریزی، جعفر، (۱۳۸۲)، تهذیب الاصول، قم: مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی علیه السلام.
- ۱۴- شایعه در قرآن و روایات، پیام حوزه، ۲۵ (۱۳۷۹).
- ۱۵- شهید ثانی، زین‌الدین بن علی عاملی، (۱۴۱۳)، مسالک الافهام، قم: مؤسسه معارف اسلامی.
- ۱۶- صدوق، محمد بن علی، (۱۳۶۸)، ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، قم: منشورات شریف رضی.
- ۱۷- عبدالفتاح؛ مراد، (بی تا)، المعجم القانوني رباعی اللغة، قاهره: اسکندریه.

بایسته‌های فقهی - حقوقی و اخلاقی زیست در فضای مجازی / ۱۰۹

۱۸- فتوره‌چی، محمد مهدی، اصول و مرامنامه اخلاقی در فضای مجازی،
<http://isr.ut.ac.ir/?p=442>

۱۹- فیض کاشانی، ملا محسن، (۱۴۱۵)، التفسیر الصافی، تهران: انتشارات الصدر.

۲۰- کار، جان، آثار مضر پورنوگرافی کودک، ترجمه محمد حسن دزبانی،
خبرنامه انفورماتیک، ۸۷ (۱۳۸۲).

۲۱- کرکی، علی بن حسین، (۱۴۰۸)، جامع المقاصد، قم: مؤسسه آل‌البیت علیه السلام.

۲۲- کلاین، ویکتور، تأثیر هرزه‌نگاری بر بزرگسالان، سیاحت غرب، ۲۲ (۱۳۸۴).

۲۳- کلینی، ابوجعفر محمد، (۱۴۰۸)، الکافی، تهران: دارالکتب الاسلامیه.

۲۴- گلدوزیان، ایرج، (۱۳۸۸)، بایسته‌های حقوق جزایی، تهران: میزان.

۲۵- لغت‌نامه دهخدا، <http://www.vajehyab.com>

۲۶- مجلسی، محمد باقر، (۱۴۰۳)، بحار الأنوار، بیروت: دار احیاء التراث العربی.

۲۷- محقق اردبیلی، احمد بن محمد، (۱۴۰۳)، مجمع الفائدة، قم: انتشارات جامعه مدرسین.

۲۸- مکارم شیرازی، ناصر، (۱۴۲۵)، انوار الاصول، قم: مدرسه امام علی بن ابی طالب علیه السلام.

۲۹- منتظری، حسینعلی، (۱۳۷۰)، نه‌ایة الاصول، قم: انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی.

۳۰- نرم‌افزار گنجینه استفتائات قضایی، (۱۳۹۰)، قم: مؤسسه آموزشی پژوهشی قضا.

۳۱- محدث نوری، میرزا حسین، (۱۴۰۸)، مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل،

قم: مؤسسه آل‌البیت علیه السلام.

۳۲- هاشمی، حسین، (۱۳۸۴)، ارتداد و آزادی، تهران: انتشارات پژوهشگاه

فرهنگ و اندیشه اسلامی.

۳۳- قوانین: قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران؛ قانون مجازات اسلامی؛ قانون جرایم

رایانه‌ای؛ اعلامیه جهانی حقوق بشر؛ پروتکل اختیاری کنوانسیون حقوق کودک.

حجاب؛ ثمره عفاف

(مطالعه موردی: نگاهی به مقوله حجاب و عفاف در فضای مجازی)

نویسندگان: مهدی نصرتی (ایران)^۱، حسن عالمی بکتاش (ایران)^۲

پذیرش: ۱۳۹۵/۰۳/۲۵

دریافت: ۱۳۹۴/۱۲/۱۰

چکیده

ضرورت و اهمیت حجاب و عفاف و پاکدامنی، امری اجتناب‌ناپذیر است؛ آن چنان که نادیده گرفتن آن، می‌تواند فرد یا جامعه را با چالش‌هایی مواجه سازد. در این مقاله تلاش شده مفاهیمی هم‌جون عفاف، حجاب، پاکدامنی و آثار فردی و اجتماعی آن‌ها ارائه گردد. از نتایجی که در این پژوهش حاصل شد، این‌که آثار رعایت حجاب و عفاف تنها در قالب اجتماع و فضای واقعی نیست؛ چرا که بسیاری از آثار و مصونیت‌های آن متوجه فرد در محیط مجازی نیز خواهد شد.

واژگان کلیدی: حجاب، عفاف، تبرج، جلباب، غض بصر، فضای مجازی

۱- مسئول تولید محتوا، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، قم، ایران،

nosrati1391@gmail.com

۲- مدرس گروه فقه و معارف اسلامی، جامعه المصطفی ﷺ العالمية، قم، ایران،

Alimihasan@yahoo.com

مقدمه

پیش از بررسی موضوعی، دو پرسش زیر طرح می‌شود:

- چه مصداق بیرونی برای حجاب، عفاف و زن می‌توان ارائه نمود، که بواسطه آن اهمیت موضوع بیشتر روشن گردد؟
- چه مصداقی می‌توان برای زن و حجاب یافت، که در خور شأن و منزلت او بوده، و هیچ‌گونه ایراد و نقصی بر آن وارد نباشد؛ به نحوی که بتوان آن را به عنوان اصل و فرضی محکم در فضای واقعی و حقیقی پذیرفت؟

با توجه به تحقیقات و مطالعات انجام شده، و هم‌چنین نظرسنجی‌های موردی در این زمینه، شاید بتوان بهترین مصداقی که برای زن و حجاب مطرح کرد، این است که:

زن مرواریدی در حجاب صدف است؛ چرا که علی‌رغم این که مروارید در صدف محبوس است، این پوشش و نادیدنی بودنش بر ارزش آن افزوده است. به عبارت دیگر، زن گوهر عفاف در صدف حجاب است.

سؤال اصلی تحقیق

پرسش اصلی پژوهش این است، که:

- برای گسترش حجاب در جامعه حقیقی و مجازی چه باید کرد؟

رویکرد مختار

نکته‌ای که باید در تنظیم روابط خارجی و زندگی واقعی و مجازی تأثیر داد، صرف احکام فقهی حجاب نیست؛ بلکه مقوله عفاف بسیار مهم‌تر و مؤثرتر است.

عفاف مساوی با حجاب نیست. عفاف امری درونی است، که بر افعال خارجی در روابط با دیگران تأثیر دارد؛ اما حجاب، فعل خارجی است، که مساوی پوشش خاصی است؛ لذا ممکن است در جامعه خاصی به دلیل عقاید خاص، حجاب به معنای مصطلح نباشد؛ اما افراد آن جامعه، عقیف باشند؛ یعنی عفت بر اساس عرف جامعه تعریف شود، و یا افراد با حجابی باشند، که در افعال خارجی شان نشانی از عفت نباشد.

بنابراین می‌توان عفت را این‌گونه معنا کرد: حسی درونی که به کردار بیرونی، شخصیت والا عطا می‌کند. این کردار بیرونی می‌تواند خود پوشش هم باشد؛ یعنی میان عفاف و حجاب رابطه عموم و خصوص من وجه است، و این رابطه نیز از مهم‌ترین و اصلی‌ترین نتایج عفاف است؛ اما نه به این معنا که با هم مساوی باشند.

نتیجه آن‌که برای سالم‌سازی جامعه، باید به دنبال عفت عمومی بود تا حجاب به صورت آگاهانه گسترش یابد.

معنا و مفهوم عفاف و حجاب

أ. عفاف

عَفَافٌ به فتح عین الفعل، و هم‌چنین عَفَّةٌ، دو مصدر فعل عَفَّ - يَعْفُ به معنای خودنگهداری و بازداشتن نفس از هر گفتار و کردار نارواست.

راغب در «مفردات» می‌گوید:

«العفة حصول حالة للنفس تمتع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف المتعاطى
لذالك بضرب من الممارسة والقهر»^۱؛ عفت، حالتی نفسانی است، که مانع
تسلط شهوت بر انسان می‌گردد، و عقیف کسی است، که با تمرین و
تلاش مستمر و پیروزی بر شهوت، به این حالت دست یافته باشد.

هم‌چنین ابن منظور در «لسان العرب» می‌گوید:

«العفة الكفُّ عما لا يحل كَفَّ عن المحارم والأطماع الدنّية وعَفَّ أَى كَفَّ»^۲؛
عفت، خود نگهداری از غیر حلال، و امتناع از کارهای حرام و طمع‌های
پست است، عفت‌پیشگی یعنی خودنگهداری.

در «قاموس قرآن» نیز آمده است:

عفت به معنای مناعت است، و در شرح آن گفته‌اند: حالتی نفسانی است،
که از غلبه شهوت باز دارد؛ پس باید عقیف به معنای خودنگهدار و با
مناعت باشد.^۳

آنچه از جستجو در سایر کتاب‌های لغت می‌توان فهمید، این است،
که عفت و عفاف به معنای نگه داشتن نفس از ارتکاب معاصی و
کارهای ناشایست است.

۱- راغب اصفهانی، ۱۹۹۲، ج ۲، ص. ۶۱۸.

۲- ابن منظور، ۲۰۰۰، ج ۹، ص. ۲۵۲.

۳- قرشی، ۱۳۷۱، ج ۵، ص. ۱۸.

خواجه نصیرالدین طوسی هنگامی که از فضایل چهارگانه اخلاقی سخن به میان می‌آورد، جایگاه عفت را چنین تبیین می‌کند:

فضایل چهار بود، اول: تهذیب قوت نظری، و آن حکمت بود؛ دوم تهذیب قوت عملی، و آن عدالت بود؛ و سوم تهذیب قوت غضبی، و آن شجاعت بود؛ و چهارم تهذیب قوت شهوی، و آن عفت بود.^۱

برخی از عالمان اخلاق نیز چنین گفته‌اند:

عفت دارای مفهوم عام و خاص است؛ مفهوم عام آن خویشتن‌داری در برابر هر گونه تمایل افراطی و نفسانی است؛ و مفهوم خاص آن خویشتن‌داری در برابر تمایلات بی‌بندوباری جنسی است.^۲

ملا/ احمد نراقی در کتاب ارزشمند خود، برای قوه شهویه سه حالت در نظر می‌گیرد:

افراط که از آن به شره تعبیر می‌شود؛ تفریط که آن را خمود می‌نامند؛ و اعتدال که از آن به عفت تعبیر می‌نماید؛ و عفت را مطیع و منقاد شدن قوه شهویه از برای قوه عاقله می‌داند.^۳

۱- طوسی، بی‌جا، ص. ۱۲۳.

۲- مکارم شیرازی، ۱۳۸۱، ج ۲، ص. ۲۸۳.

۳- نراقی، ۱۳۷۱، ص. ۳۲۱.

در نتیجه آن چه از خمیرمایه بیشتر تعریف‌ها برمی‌آید، این که عفت به معنای رام بودن قوه شهوانی، تحت حکومت عقل است؛ البته با رعایت شرط اعتدال؛ یعنی نه غرق در شهوات شد، که به افراط منجر شود؛ و نه ترک غرایز شود، که به تفریط منجر شود؛ بلکه استفاده صحیح و مشروع شود؛ زیرا خدای تعالی همه غرایز را- به حکمت- در وجود آدمی به ودیعت نهاده است.

- واژه عفاف در قرآن کریم

عفاف به دو صورت یستعفف و تعفف در قرآن کریم، و مجموعاً در چهار آیه مبارکه آمده است.

عفاف با توجه به متن آیه، معانی گوناگونی می‌پذیرد، که می‌توان از آن به ابعاد عفاف یاد نمود:

۱- به معنای خویشتن‌داری در اظهار نیاز

«لِّلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْضِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»؛ و [انفاق] برای نیازمندی‌ها باشد، که در راه خدا، در تنگنا قرار گرفته‌اند؛ نمی‌توانند مسافرتی بکنند، و از شدت خویشتن‌داری، افراد ناآگاه آن‌ها را بی‌نیاز می‌پندارد؛ اما آن‌ها را از چهره‌هایشان می‌شناسی، و هرگز با اصرار از مردم، چیزی نمی‌خواهند، و هر چیز خوبی که در راه خدا انفاق کنید، خداوند از آن آگاه است.

علامه طباطبایی می نویسد:

کلمه تعفف به معنای آن است، که عفت صفت آدمی شده باشد، و «یحسبهم الجاهل اغنیاء»؛ یعنی کسی که از حال ایشان اطلاع ندارد، از شدت عفتی که دارند آنان را توان‌گر می‌پندارند؛ چون با این‌که فقیرند؛ ولی تظاهر به فقر نمی‌کنند، و مردم پی به حال آنان نمی‌برند؛ مگر این‌که شدت فقر، رنگ و رویشان را زرد کند.^۱

در اینجا عفاف به معنای عدم اظهار فقر به عنوان یک ارزش اخلاقی برای مسلمین مطرح شده است، عفاف به همین معنا در روایات نیز آمده است: «الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى»^۲؛ عفاف زینت فقر، و شکرگزاری زینت بی‌نیازی است.

۲- به معنای قناعت

«وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ»^۳؛ و یتیمان را چون به حد بلوغ برسند، بیازمایید؛ و اگر در آن‌ها رشد یافتید، اموالشان را نخورید؛ و هر کس بی‌نیاز است، خودداری کند؛ و آن کس که نیازمند است، به طور شایسته از آن بخورد؛ و هر که بی‌نیاز است، باید عفت ورزد.

۱- طباطبایی، ۱۳۹۶، ج ۲، ص ۶۱۳.

۲- ری شهری، ۱۳۷۷، ج ۸، ح ۳۸۲۸.

۳- نساء، ۶.

صاحب «المیزان» در تفسیر این آیه می‌فرماید:

گاهی سرپرست یتیم، فقیر است، و چاره‌ای ندارد، جز این که برای رفع حوائجش برای یتیم کار کند، و از اجرت کارش حوائج ضروریش را برآورد؛ ولی گاهی سرپرست یتیم، ثروتمند است، در این صورت خدای تعالی می‌فرماید: هر کس که ثروتمند است، طریق عفت در پیش گیرد، و از مال یتیم چیزی را نگیرد، و اگر فقیر است به طور شایسته از آن بخورد.^۱

طبرسی می‌گوید:

و ثروتمندان به منظور مهرورزی به یتیم و باقی گذاردن مالش به ثروتی، که خداوند روزی آنان کرده، قناعت کنند.^۲

از امام باقر علیه السلام نیز روایتی به همین مضمون آمده است.^۳

در این آیه شریفه، عفاف به معنای قناعت می‌باشد.

در حدیثی از معصوم علیه السلام نیز نقل شده، که حضرت می‌فرماید:

«ثَمَرَةُ الْعِفَّةِ الْقَنَاعَةُ»؛ میوه عفت، قناعت است.

۳- به معنای پاکدامنی

«وَلَيْسَتْ عَفِيفِ الدِّينِ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»؛

۱- طباطبایی، ۱۳۹۶، ج ۴، ص. ۲۷۶.

۲- طبرسی، ۱۳۷۴، ج ۱، ص. ۵۵۵؛ ج ۲، ص. ۷۱۸.

۳- همان.

۴- ری شهری، ۱۳۷۷، ج ۸، ص ۳۸۲۸.

۵- نور، ۳۳.

و کسانی که امکانی برای ازدواج نمی‌یابند، باید پاکدامنی پیشه کنند تا از فضل خود آنان را بی‌نیاز سازد.

از آن‌جا که در آیه قبل، ترغیب به ازدواج است، گاهی با تمام تلاش و کوشش، وسیله ازدواج فراهم نمی‌گردد، و طبعاً انسان مجبور است مدتی را با محرومیت بگذراند؛ مبدا کسانی که در این مرحله قرار دارند، گمان کنند، که آلودگی جنسی برای آنان مجاز است، و ضرورت چنین ایجاب می‌کند؛ لذا بلافاصله در آیه بعد، دستور پارسایی می‌دهد.^۱

باتوجه به این‌که حساسیت روحی مرد نسبت به زن، امری ثابت شده و بدیهی است؛ چنان‌که در آیات قرآن آمده است؛^۲ بنابراین، باید در طلب عفت کوشید تا لذا بد باطنی و ملکوتی بر لذا بد جسمانی غالب آید، و انسان بر شهوات غلبه کند.

امام علی علیه السلام در پاداش شخص عقیف می‌فرماید:

«مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَ لَكَادَ الْعَقِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ»^۳؛ کسی که در راه خدا جهاد کند و شهید شود، اجرش بزرگتر از کسی نیست، که بتواند گناه کند و عفت بورزد. انسان پاکدامن نزدیک است فرشته‌ای از فرشتگان خدا شود.

۱- مکارم شیرازی و همکاران، ۱۳۷۶، ج ۱۴، ص. ۴۵۹.

۲- ر. ک: آل عمران، ۱۴.

۳- تمیمی آمدی، ۱۳۶۶، ج ۱، ص. ۳۶.

۴- به معنای استفاده از چادر

«وَأَلْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»؛ و زنان از کار افتاده‌ای که امید ازدواج ندارند، گناهی بر آنان نیست، که لباس‌های خود را بر زمین بگذارند، به شرط این که در برابر مردم خودآرایی نکنند؛ و اگر خود را بپوشانند، برای آنان بهتر است، و خداوند شنوا و داناست.

قواعد؛ جمع قاعده، به معنای زنی است، که از نکاح باز نشسته شده است؛ یعنی کسی به خاطر پیری‌اش، به او میل نمی‌کند.^۲ ثياب نیز به معنای جلبابی است، که بالای خمار می‌پوشند.^۳

همان‌گونه که از آیه برمی‌آید، زنان سالخورده‌ای که امیدی به زناشویی ندارند، می‌توانند روسری خود را بردارند، و این برداشتن روسری بدان شرط است، که در اندیشه جلوه‌گری و دلربایی نباشند؛ زیرا این کار، هم بر زنان سالخورده و هم بر زنان جوان، حرام است.

در عین حال، پاکدامنی و عفت ورزیدن زنان سالخورده به وسیله پوشیدن چادر، بهتر از کنار گذاشتن آن است؛ هر چند کنار گذاشتن روسری برای آنان، گناهی ندارد.^۴

۱- نور، ۶۰.

۲- طباطبایی، ۱۳۹۶، ج ۱۵، ص. ۲۲۷.

۳- طبرسی، ۱۳۸۰، ج ۷، ص. ۱۵۵.

۴- همان.

در روایتی از امام صادق علیه السلام چنین آمده است:

«الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ قَالَ تَضَعُ
الْجِلْبَابَ وَحَدَهُ»^۱؛ پیرزنان حرجی نیست، که فقط چادر خویش را نپوشند.

نتیجه آن که زن به علت جاذبه‌هایی که خدای تعالی در وجود او نهاده است، حکم پوشش به او اختصاص یافته تا زیبایی‌هایش منحصر به محارم خویش باشد، و از تحریک مردان بیگانه پیشگیری کند؛ اما هنگامی که آن جاذبه‌ها از بین رود، می‌تواند چادر خویش را به خاطر حرج و سختی که برای وی دارد، کنار بگذارد.

ب. حجاب

حجاب را از دو بعد لغوی و اصطلاحی می‌توان تعریف کرد، که در بعد لغوی و در ساده‌ترین تعریف، به معنی پوشش و فاصله میان دو چیز معنا شده است؛ چنان که /بن منظور می‌نویسد:

«الحجاب الستر، والحجاب اسم ما احتجب به وكل ما حال بين شيئين...
وكل شيء منع شيئاً فقد حجب»^۲؛ حجاب به معنای پوشانیدن است، و اسم چیزی است که پوشانیدن با آن انجام می‌گیرد، و به هر چیزی که میان دو چیز، جدایی می‌اندازد، حجاب می‌گویند؛ و هر چیزی که مانع از چیز دیگر شود، او را حجب نموده است.

۱- حر عاملی، ۱۴۱۲، ج ۲۰، ص ۲۳۰.

۲- ابن منظور، ۲۰۰۰، ج ۴، ص ۳۶.

در بیانی دیگر نیز، که خداوند منان می‌فرماید، به همین معنا به کار رفته است:
«وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ»؛ میان ما و شما حاجز و فاصله‌ای وجود دارد.

شهید مطهری در مورد واژه حجاب با تأکید بر مفهوم پوشش، می‌فرماید:
کلمه حجاب، هم به معنی پوشیدن است، و هم به معنی پرده و حاجب.
بیشتر استعمالش به معنی پرده است. این کلمه از آن جهت مفهوم
پوشش می‌دهد، که پرده وسیله پوشش است، و شاید بتوان گفت که به
حسب اصل لغت، هر پوششی حجاب نیست. آن پوششی حجاب نامیده
می‌شود، که از طریق پشت پرده واقع شدن صورت گیرد. در قرآن کریم
در داستان سلیمان، غروب خورشید را این طور توصیف می‌کند:
«حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ»^۲؛ تا آن وقتی که خورشید در پشت پرده مخفی شد.
پرده حاجز میان قلب و شکم را حجاب گویند.^۳

در کتاب‌های لغت فارسی نیز برای واژه حجاب، معنای مختلفی مانند:
پرده، ستر، نقابی که زنان چهره خود را با آن می‌پوشانند، روبند، برقع،
چادری که زنان سرتاپای خود را به آن می‌پوشانند، آمده است.^۴
به طور کلی حجاب به معنی پوشش، بدیهی‌ترین تعریفی است، که
می‌توان به آن اشاره کرد.

۱- فصلت، ۵.

۲- ص، ۳۲.

۳- مطهری، ۱۳۵۳، ص. ۶۳.

۴- ر. ک: معین، ۱۳۷۹، ج ۱، ص. ۱۳۴۰.

به نظر می‌رسد واژه ستر در طول زمان، به پوشش تغییر یافته است، که زن در پس پوششی حجاب خود را در جامعه از گزندهای مختلف مصون می‌دارد؛ چنان‌که حجاب در علومی چون عرفان و طب و شاید دیگر علوم، اصطلاح خاصی دارد؛ اما این واژه در قرآن و حدیث نیز با عنایت به همین معنای لغوی به کار رفته، و معنای خاصی پیدا نکرده است. در دوران متأخر این واژه معنای اصطلاحی خاصی پیدا کرده، و به پوشش خاص زنان اطلاق شده است.

شهید مطهری در مورد واژه ستر و تغییر آن به پوشش، می‌نویسد: مورد استعمال کلمه حجاب در مورد پوشش زن، یک اصطلاح نسبتاً جدیدی است. در قدیم و مخصوصاً در اصطلاح فقها، کلمه ستر که به معنی پوشش است، به کار رفته است. فقها چه در «کتاب الصلوة» و چه در «کتاب النکاح» که متعرض این مطلب شده‌اند، کلمه ستر را به کار برده‌اند، نه کلمه حجاب را. بهتر این بود که این کلمه عوض نمی‌شد، و ما همیشه همان کلمه پوشش را به کار می‌بردیم؛ زیرا چنان‌که گفتیم: معنی شایع لغت حجاب، پرده است؛ و اگر در مورد پوشش به کار برده می‌شود، به اعتبار پشت پرده واقع شدن زن است، و همین امر موجب شده که عده زیادی گمان کنند که اسلام خواسته است زن همیشه پشت پرده و در خانه محبوس باشد، و بیرون نرود. پوشش زن در اسلام، این است که زن در معاشرت خود با مردان بدن خود را بپوشاند، و به جلوه‌گری و خودنمایی نپردازد.^۱

سیر تاریخی حجاب

بنا بر اسناد تاریخی، در بیشتر قریب به اتفاق اقوام و ملل، حجاب در میان زنان معمول بوده است؛ هر چند فراز و نشیب‌های زیادی طی کرده است، و گاهی با اعمال سلیقه حاکمان تشدید یا تخفیف یافته است؛ ولی هیچ‌گاه به طور کامل از میان نرفته است.

مورخان به ندرت از اقوامی بدوی یاد می‌کنند، که زنان‌شان دارای حجاب مناسب نبوده؛ یا به صورت برهنه در اجتماع ظاهر می‌شدند. تعداد این اقوام به قدری نادر است، که در مقام مقایسه قابل ذکر نیستند، و شاید بتوان گفت: وجود برخی موانع سبب جلوگیری از بروز تمایلات و استعداد‌های فطری و طبیعی آنان شده است، و یا عواملی باعث انحراف آنان از مسیر فطرت گشته است.^۱

شهید مطهری در مورد این که کدامین اقوام دارای حجاب بوده‌اند، چنین بیان می‌کند:

در ایران باستان و در میان قوم یهود و احتمالاً در هند، حجاب وجود داشته است، و از آن‌چه در قانون اسلام آمده، سخت‌تر بوده است؛ اما در عرب جاهلیت حجاب وجود نداشته است، و به وسیله اسلام در عرب پیدا شده است.^۲

هدایت در کتاب «خاطرات و فطرت زنانه پوشش در ملل مختلف» می‌گوید:

اگر به لباس ملی کشورهای جهان بنگریم، به خوبی حجاب و پوشش زن را در می‌یابیم. براون و اشناپور - نویسنده غربی - در کتابی به نام «پوشاک اقوام مختلف»، پوشاک اقوام گوناگون جهان از عهد باستان تا قرن بیستم را به صورت مصور ارائه کرده‌اند.

۱- محمدی آشنانی، ۱۳۷۳، ص. ۲۲.

۲- مطهری، ۱۳۵۳، ص. ۵.

نگاهی کوتاه به این کتاب، روشن‌گر این واقعیت است که در عهد باستان در میان یهودیان، مسیحیان، زرتشتی‌ها، یونانیان و اهالی روم؛ آلمان، خاور نزدیک و برخی مناطق دیگر، پوشش زن به طور کامل رعایت می‌شده است؛ به گونه‌ای که زنان چین در معابر عمومی جز در پرده و ملحفه ظاهر نمی‌شدند، و در خانه نیز دارای اندرونی و بیرونی بوده‌اند.^۱

نکته مهم دیگری که باید به آن پرداخت، آن است که حجاب در اسلام نه یک الزام نوآورانه است، و نه یک حکم سخت‌گیرانه است. بررسی‌های تاریخی نشان می‌دهد که پوشش زنان در ادیان گذشته نیز، نه تنها اجباری بوده، که بسیار سختگیرانه نیز اعمال می‌شده است.

مورخان، از حجاب سخت زنان یهودی سخن گفته‌اند. برای مثال به نوشته ویل دورانت، در نزد یهودیان گفت‌وگوی علنی میان ذکور و اناث؛ حتی بین زن و شوهر از طرف فقهای دین، ممنوع گردیده بود، دختران را به مدرسه نمی‌فرستادند، و نپوشاندن موی سر خلافی بود که مرتکب آن را مستوجب طلاق می‌ساخت.^۲

او راجع به قوم یهود و قانون تلمود می‌نویسد:

اگر زنی به نقض قانون یهود می‌پرداخت؛ چنان‌که مثلاً بی آن‌که چیزی بر سر داشت به میان مردم می‌رفت، و یا در شارع عام نخ می‌رشت، یا با هر سنخی از مردان درد دل می‌کرد، یا صدایش آن‌قدر بلند بود که چون در خانه‌اش تکلم می‌نمود همسایگانش می‌توانستند سخنان او را بشنوند، در آن صورت مرد حق داشت بدون پرداخت مهریه او را طلاق دهد.^۳

۱- هدایت، ۱۳۶۳، ص. ۴۰۵.

۲- دورانت، ۱۳۶۸، ج ۱۲، ص. ۳۰.

۳- همان.

مسیحیت نیز، نه تنها احکام شریعت یهود در مورد حجاب را تغییر نداد؛ بلکه در برخی موارد، قدم را فراتر نهاد، و با سخت‌گیری بیشتری وجوب حجاب را مطرح ساخت؛ تا آن‌جا که برای از بین بردن زمینه هر گونه تحریک و تهییج، زنان را به صورت شدیدتری به رعایت کامل پوشش و دوری از هر گونه آرایش و تزئین فراخواند. انجیل در موارد فراوان، بر وجوب حجاب و پوشش تأکید و پیروانش را به پاکدامنی و تنزه از هوسرانی فراخوانده است.

در مجموع می‌توان گفت: حجاب به معنای یک رفتار انسانی، در طول تاریخ با فراز و نشیب‌های فراوانی همراه بوده، و گرایش‌های مختلفی در هر دوره بر نوع حجاب افراد مؤثر بوده است؛ هر چند رسم حجاب در بین اقوام غیر عرب مانند ایران باستان، اروپا، قوم یهود و... مرسوم بوده است. اسلام، نه تنها واضح قانون حجاب نبوده است؛ بلکه در جهت جلوگیری از افراط و تفریط‌هایی که در طول تاریخ در مورد حجاب به وجود آمده بود، به قانونمند کردن و تنظیم و تخفیف آن همت گماشته است، و آن را به صورتی متعادل، صحیح و متناسب با فطرت انسانی زن ارائه نموده است.

حجاب فیزیکی بدن

این بُعد، همان محوری است که مورد توجه بیشتر دانشمندان، علما، فقها و روشنفکران بوده است. این بخش از حجاب، محسوس‌ترین و ملموس‌ترین بعد می‌باشد؛ هر چند حجاب در فضای مجازی نیز متصور است.

در قرآن کریم از دو نوع حجاب و شیوه پوشش زن سخن به میان آورده است: خمار و جلباب، که در ادامه به بررسی این دو پرداخته می‌شود.

أ. خمار

قرآن کریم می‌فرماید:

«وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ»^۱؛ خمارهای خود را بر گریبان‌های خویش بیفکنید.

این قسمت آیه، بیان‌گر کیفیت پوشش است، که زن باید آن را بپوشاند. خمر، جمع خمار است، و در کتاب‌های لغت چنین آمده است: «الخمار ثوب تغطي به المرأة أسما»^۲؛ خمار، لباسی است که زن سر خود را با آن می‌پوشاند.

علامه مصطفوی در «التحقیق فی کلمات القرآن» می‌نویسد:

خمر و خمار به معنی ستر و پوشش است. شراب را خمر گویند؛ زیرا حواس ظاهری و باطنی را می‌پوشاند. به روسری زن نیز خمار گویند؛ زیرا به وسیله آن سرش را می‌پوشاند.^۳

ابن عباس در تفسیر این بخش از آیه شریفه، می‌گوید:

«تغط شعرا و صدرها و تراثبها و سوافها»^۴؛ زن موی سر، سینه و دور گردن و زیرگلوی خود را بپوشاند.

۱- نور، ۳۰.

۲- راغب اصفهانی، ۲۰۰۰، ص. ۲۹۸.

۳- مصطفوی، ۱۳۶۰، ص. ۱۲۹.

۴- طبرسی، ۱۳۸۰، ص. ۱۸۵.

آن چه می تواند به این فرمان الهی جامه عمل بپوشاند، مقنعه یا روسری بلندی است که علاوه بر پوشش کامل سر، بر روی گردن و سینه افتد.^۱
شهید مطهری معتقد است:

ترکیب لغوی «ضرب علی» در لغت عرب این معنا را می سازد که چیزی را بر روی چیز دیگر قرار دهند، به طوری که مانع و حاجبی برای او شمرده شود.^۲

بر اساس آیه شریفه و تفسیر ابن عباس، این پوشش سر هر چه که هست؛ اعم از شال، روسری، مقنعه و... باید مو، سینه، دور گردن و زیرگلوئی زن را بپوشاند.

در زمان جاهلیت و صدر اسلام، زنان عرب غیر مسلمان، لباس های بلند و گشاد می پوشیدند. بر سر یا شانه خود عبا می انداختند، و پوششی کوتاه و کوتاه تر از جلاباب روی سرشان می بستند.

شهید مطهری به نقل از تفاسیر معتبر از جمله تفسیر «کشاف» بیان می کند، که زنان عرب معمولاً پیراهن هایی می پوشیدند، که گریبان های شان باز بود، دور گردن و سینه را نمی پوشاند، و روسری هایی هم که روی سر خود می انداختند، از پشت سر می آویختند، قهراً گوش ها و بناگوش ها و گوشواره ها و جلوی سینه و گردن نمایان می شد.

این آیه دستور می دهد که باید قسمت آویخته همان روسری ها- از دو طرف- روی سینه و گریبان خود بی افکنند تا قسمت های یاد شده پوشیده گردد.^۳

۱- بیرقی اکبری، ۱۳۷۷، ص. ۳۸.

۲- مطهری، ۱۳۵۳، ص. ۱۳۸.

۳- ر. ک: همان، صص. ۱۳۷-۱۳۶.

در ذیل این آیه، از امام صادق علیه السلام چنین روایت شده است:

«اسْتَقْبَلَ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ النِّسَاءُ يَتَّقَنَ خَلْفَ آذَانِهِنَّ فَتَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَمَّا جازَتْ نَظَرَ إِلَيْهَا وَدَخَلَ فِي زُقَاقٍ قَدْ سَمَّاهُ بِنِيِّ فُلَانٍ يَنْظُرُ خَلْفَهَا وَاعْتَرَضَ وَجْهَهُ عَظْمٌ فِي الْحَائِطِ أَوْ زُجَاجَةٍ فَشَقَّ وَجْهَهُ فَلَمَّا مَضَتِ الْمَرْأَةُ نَظَرَ فَإِذَا الدَّمَاءُ تُسِيلُ عَلَى صَدْرِهِ وَتُوبِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَيْنَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَبِرْتَهُ.

قال: فَاتَاهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قال له: ما هذا؟ فأخبره فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية:

«قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» ﴿٢٤﴾

یکی از جوانان انصار با زنی از اهالی مدینه روبه رو شد. در آن زمان، زنان مقنعه خود را پشت گوش می بستند. جوان به زن، که از رو به رو می آمد، آن قدر نگاه کرد که زن از مقابل او گذشت و رفت. جوان در حالی که هم چنان از پشت سر، آن زن را نگاه می کرد، وارد کوچه بنی فلان شد، که ناگاه استخوان یا شیشه ای که در دیوار بود، صورت او را درید. وقتی زن رفت، ناگاه جوان متوجه شد، که خون روی لباس و سینه اش ریخته است. با خود گفت: به خدا حتماً نزد رسول الله ﷺ می روم، و ماجرا را توضیح می دهم. جوان نزد حضرت آمد. وقتی که حضرت او را دید، پرسید: این چیست؟

۱- نور، ۳۰.

۲- کلینی، ۱۴۱۳، ج ۵، ص ۵۲۰.

جوان ماجرا را توضیح داد. جبرئیل علیه السلام در این هنگام بر پیامبر چنین خواند:
به مردان بگو که چشمان خویش را ببندند، و شرمگاه خود را نگاه دارند،
این برای شان پاکیزه تر است؛ زیرا خدا به کارهایی که می کنند، آگاه است.

ب. جلباب

نوع دوم پوشش، جلباب است که در سوره احزاب بدان تصریح شده است:
«يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ
ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ وَلَا يُوْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا»؛ ای پیامبر! به زنان و دختران
و زنان مؤمن، بگو: جلباب های خود را به هم نزدیک سازند تا با این پوشش بهتر شناخته
شوند، و از تعرض هوس رانان آزار نینند، و خداوند بخشنده و مهربان است.

علامه طباطبایی - در تفسیر «المیزان» - در ذیل آیه شریفه آورده است:
«الجلابیب جمع جلباب، وهوثوب تشتمل به المرأة فیغطی جمیع بدنها، أو
الخمار الذی تغطی به رأسها ووجهها»؛ جلایب جمع جلباب است، و آن
لباسی است که زن آن را در بر می کند، و همه بدن خود را می پوشاند؛ یا
مقنعه ای است که سر و صورت خود را به آن می پوشاند.
زمخشری نیز در «کشاف» به نقل از ابن عباس همین معنی را به کار
برده است، و می گوید:

«الرداء الذی یستر من فوق إلى أسفل»^۳؛ در جلباب ردایی است، که
سراسر بدن را از بالا تا پایین می پوشاند.

۱- احزاب، ۵۹.

۲- طباطبایی، ۱۳۹۶، ج ۱۶، ص. ۳۶۱.

۳- زمخشری، ۱۳۵۲، ج ۳، ص. ۵۵۹.

/بن منظور در «لسان العرب» جلباب را لباس بلند معنا کرده، و می‌نویسد: «الجلباب ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها و صدرها، وقيل هو ثوب واسع دون الملحفة تلسبه المرأة، وقيل هو الملحفة»^۱؛ جلباب لباسی بزرگتر از سرپوش و کوچکتر از رداست، که زن سر و سینه خود را با آن می‌پوشاند، و گفته شده است لباسی بزرگ است که از ملحفه کوتاه‌تر است، و زن آن را می‌پوشد، و گفته شده است همان ملحفه است.

واژه إدناء در تفاسیر، هم از ریشه دنو به معنای نزدیک کردن آمده است^۲؛ و هم به معنای إرخاء و إسدال و آویختن بیان شده است.^۳

آیه شریفه می‌فرماید: «يَدْنِينَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ...»؛ معنای آیه این است، که زنان مسلمان باید جلباب‌های‌شان را به خود نزدیک کنند؛ یا بر سر بیاویزند تا شناخته شوند، به این‌که زن مسلمان آزاد هستند.^۴

علاوه بر مباحث لغت‌شناسی، چند نکته ویژه نیز در آیه جلباب وجود دارد:
۱- تأخیر نزول آیات مورد نظر در سوره احزاب، پس از آیات خمار

در سوره نور؛

با توجه به مسئله تدریجی بودن احکام، این نظر محتمل است که آیه خمار دستور نخستین، و آیه جلباب دستور نهایی آن است؛ لذا حجاب برگزیده و برتر مورد نظر اسلام، حجاب جلباب است.

۱- بیرقی اکبری، ۱۳۷۷، ص. ۴۴.

۲- فیض کاشانی، ۱۳۸۷، ج ۴، ص. ۲۰۳.

۳- زمخشری، ۱۳۵۲، ص. ۵۶۵.

۴- فیض کاشانی، همان.

- ۲- عمومیت آیه جلاباب بر همه زنان مؤمن و زنان و دختران پیامبر ﷺ به عنوان یک حکم نهایی و استثنا ناپذیر؛^۱
- ۳- دستور بر نحوه پوشش جلاباب با عنوان «یَدْنِینَ عَلَیْهِنَ مِنْ جَلَابِیْهِنَ» با چیزی مانند عبا و چادر سازگارتر است تا با لباس و روسری؛ زیرا شکل لباس سراسری به گونه‌ای است، که باید اطراف آن را به یکدیگر نزدیک کرد، و بر روی هم قرار داد تا بدن را بپوشاند.
- ۴- اثر اجتماعی پوشش جلاباب در این آیه شریفه ذکر شده است، در حالی که این اثر برای پوشش خمار بیان نشده است: «ذَلِکَ أَدْنَىٰ أَنْ یُعْرَفَنَّ فَلَا یُؤْذَنَنَّ».

بنابراین، پوشش جلاباب نزدیک‌ترین چیزی است که به وسیله آن ایمان و عفاف تعیین می‌یابد، و به این وسیله زنان مؤمن و عقیف بهتر شناخته می‌شوند تا از تعرض هوسرانان آزار نبینند، از همین رو کسانی که چشم آلوده دارند، ناگزیر می‌شوند حساب این زنان متین و پوشیده را از زنان کنیز و... جدا نمایند؛ هم‌چنان که در شأن نزول آیه آمده است:

«کان سبب نزولها أن النساء کن یرجنن إلى المسجد ویصلین خلف رسول الله ﷺ فإذا کان باللیل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة یقعد الشباب لهن فی طریقهن فیؤذونهن یتعرضون لهن، فأنزل الله: «یا ایها النبی قل لآزواجک وبناتک ونساء المؤمنین...»^۲؛^۳

۱- ر. ک: هدایت‌خواه، ۱۳۷۴، ص. ۱۸۴.

۲- احزاب، ۵۹.

۳- قمی، ۱۳۷۸، ج ۲، ص. ۱۹۹.

سبب نزول آیه این بود، که زنان برای گزاردن نماز مغرب پشت سر رسول خدا ﷺ از منزل خارج می‌شدند، و شب هنگام که برای گزاردن نماز مغرب و عشا و نماز صبح به سوی مسجد می‌رفتند، جوانان بر سر راه آنان می‌نشستند، و به آزار و اذیت زنان نمازگزار می‌پرداختند، در این هنگام این آیه شریفه نازل شد، و به آن‌ها دستور داده شد حجاب خود را به طور کامل رعایت کنند تا به خوبی شناخته شوند، و کسی بهانه مزاحمت پیدا نکند.

در آیه ۳۱ سوره مبارکه نور، دو نهی وجود دارد: نهی مورد نظر در این مبحث «ولا یبیدین زینتهن» است؛ زنان نباید زینت خود را آشکار سازند؛ و بلافاصله بعد از آن عبارت «إلا ما ظهر منها» آمده است؛ زینت‌هایی که آشکار هستند، مشمول این نهی نمی‌باشند.

در تعیین این‌که از زینت‌ها، چه زینت‌هایی نباید آشکار شوند، میان فقها اختلاف رأی وجود دارد. کلمه زینت در زبان عربی عام‌تر از واژه زیور در زبان فارسی است؛ زیرا زیور به زینت‌هایی گفته می‌شود که از بدن جدا می‌شود؛ مانند طلاجات و جواهرات، ولی کلمه زینت، هم به این دسته گفته می‌شود و هم به آرایش‌هایی که به بدن متصل است؛ مانند سرمه و خضاب.^۱

مفاد این دستور آن است که زنان نباید آرایش و زیور خود را آشکار سازند؛ اما استثنای اول می‌گوید: پوشش زینت‌هایی که آشکار است، لازم نیست؛ پس زینت‌های زن بر دو نوع است: یک دسته آشکارند، و نوع دیگر مخفی؛ مگر آن‌که زن به قصد و عمد بخواهد آن را آشکار کند؛ اما سؤالی که در این‌جا پیش می‌آید، این است که زینت آشکار کدام است؟ و زینت پنهان کدام است؟

درباره این اشیاء- از قدیم‌ترین زمان‌ها- از صحابه و تابعین و ائمه طاهرين علیهم‌السلام سؤال می‌شده، و به آن جواب داده شده است.^۱

شهید مطهری در این مبحث معتقد است:

پوشاندن چهره و دست‌ها تا میچ واجب نیست؛ حتی آشکار بودن آرایش عادی و معمولی که در این قسمت‌ها وجود دارد، مانند سرمه و حنا که معمولاً زن از آن خالی نیست، و پاک کردن آن‌ها یک عمل فوق‌العاده به شمار می‌رود نیز مانعی ندارد.^۲

ایشان تأکید می‌کنند، که نظرشان با فتوای بعضی از مراجع تقلید تطبیق می‌کند؛ ولی ممکن است که با فتوای برخی دیگر تطبیق نکند؛ هر چند یادآوری می‌کند که فتوای مخالفی وجود ندارد، و هر چه هست احتیاط است نه این که فتوای صریحی وجود داشته باشد.^۳

حجاب از منظر نگاه کننده

بعد دیگر حجاب از دیدگاه قرآن و روایات، در نگاه است. این بخش از حجاب پس از بعد اول، شناخته شده‌ترین بعد حجاب است، و دستور صریح قرآن کریم بر این نکته دلالت دارد، که حجاب هم برای زن و هم برای مرد است؛ هم‌چنان که خداوند در قرآن کریم- به مردان و زنان- به طور جداگانه امر می‌کند، که چشم‌های خود را فرو افکنند:

۱- ر.ک: مطهری، ۱۳۵۳، ص. ۱۲۹.

۲- همان، ص. ۱۳۵.

۳- ر.ک: همان.

- «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ»^۱؛

- «قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ»^۲.

اصطلاح «غَضُّ بصر» در لغت به معنای فرو افکندن چشم می‌باشد، و نه فرو بستن آن. «غَضُّ» به تنهایی به معنای کاستن، تخفیف و نگهداری است، که هم برای صدا استفاده می‌شود و هم برای چشم؛ برای مثال آیه ۱۹ سوره لقمان می‌فرماید: «وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ»؛ صدای خود را کوتاه کن.^۳ شهید مطهری با تأمل در لغت عرب، معتقد است: «غَضُّ بصر» با «غَمَضُ عین» متفاوت است. غَمَضُ به معنای فرو بستن است، که با کلمه عین همراه می‌شود نه کلمه بصر.

شهید مطهری با مبنای فلسفی خود، نگاه را به دو دسته استقلالی و آلی تقسیم می‌کند. در نگاه استقلالی؛ یعنی این‌که نگاه کردن به کسی یا چیزی برای خوب تماشا کردن و ورنه انداز کردن آن برای ارزیابی آن؛ اما نگاه آلی، یعنی نگاه کردنی که خودش هدف نیست؛ بلکه به عنوان مقدمه و وسیله سخن گفتن است.

۱- نور، ۳۰.

۲- نور، ۳۱.

۳- قرشی، ۱۳۷۱، ج ۵، صص. ۱۰۵-۱۰۴.

بر این اساس، امر الهی به زنان و مردان مؤمن، پرهیز از نگاه استقلالی است نه نگاه آلی؛ یعنی پرهیز کردن از نگاهی که هدفش صرفاً تماشا کردن و لذت بصری بردن و چشم‌چرانی است.^۱

بصر نیز در لغت عرب، هم به ابزار بینایی - چشم - گفته می‌شود، و هم به حس بینایی گفته می‌شود؛ گاهی نیز به دلالت التزامی به معنای علم، به کار برده می‌شود.^۲

از مطالب مزبور نکات زیر را می‌توان به دست آورد:

۱- امر جداگانه به مردان و زنان مؤمن به خاطر تأکید این امر.

۲- تقدم امر به مردان پیش از زنان؛

در این دستور مشترک، ابتدا مردان مورد خطاب الهی قرار گرفته‌اند و پس از آنان زنان؛ و این امر شاید دلالت بر ضرورت و اولویت این نوع از حجاب در میان مردان داشته است.

۳- توجه به این مطلب در فضای واقعی و مجازی، که بعضاً منجر به مشاهده تصاویر غیر اخلاقی می‌شود.

۴- تعلق گرفتن امر به مردان و زنان، مشروط به شرط ایمان:

لازمه ایمان مردان و زنان مؤمن، پرهیز از چشم‌چرانی در محیط واقعی و مجازی است. در واقع بخشی از ایمان افراد مؤمن در گرو پاک داشتن چشم‌شان از آلودگی‌ها، لذت‌های حرام و آلودگی‌های بصری است.

۱- مطهری، ۱۳۵۳، صص. ۱۲۴-۱۲۳.

۲- قرشی، ۱۳۷۱، ج ۱، ص. ۱۹۵.

حضرت رسول اکرم ﷺ در زمینه نگاه و حرمت آن می‌فرمایند:
از نگاه بعد از نگاه پرهیز؛ زیرا نگاه اول از آن توست، و ناخواسته است؛
اما نگاه دوم به زیان توست و عمدی است؛ و نگاه سوم، ویران‌گر است.^۱

امام صادق علیه السلام نیز می‌فرمایند:

نگاه بعد از نگاه، بذر شهوت در دل می‌کارد، و این خود برای به گناه
کشاندن و به فتنه انداختن صاحبش، کافی است.^۲

پیرامون نگاه حرام و تبعات آن، هر که چشم خود را از حرام پر کند،
خداوند در روز قیامت چشم او را از آتش پر می‌کند، مگر این که توبه کند
و از عمل خود دست بردارد.

از این رو نبی مکرم اسلام ﷺ می‌فرمایند:

خشم خداوند سخت است بر زن شوهرداری، که چشم خود را از غیر
شوهر خود یا از کسی که محرم او نیست، پر کند.^۳

نکته مهم آن است، که پرهیز از نگاه به نامحرم و نگاه‌های حرام، هر
چند در روایات بیشتر مربوط به مردان است؛ ولی همان‌گونه که در آیات
نیز تصریح شد، پرهیز از نگاه خیانت‌کارانه و نگاه هوس‌آلود به نامحرم در
مورد زنان نیز صدق می‌کند.

۱- محمدی ری‌شهری، ۱۳۷۷، ج ۱۳، ص. ۳۲۵.

۲- همان.

۳- همان، ح ۶۳۲۳.

آنچه به غض بصر کمک می‌کند، در نظر گرفتن قدرت خداوندی است، که از نهانی‌های انسان آگاه است، و ادراک و مشاهده عظمت و جلال خداوند در دل، یاور انسان در حفظ چشم از نگاه به محرّمات الهی است. رسول الله ﷺ می‌فرماید:

بسته شدن چشم‌ها از حرام، عامل بازدارنده خوب و توانمندی است برای تهذیب نفس، و پاک کردن دل از خواهش‌های نفسانی.^۱ تأمل در این دستور الهی سخنان معصومین علیهم‌السلام حرمت روابط اجتماعی و حفظ خانواده را تداعی می‌کند، که اسلام می‌خواهد جامعه‌ای سالم و به دور از حرام داشته باشد تا همه اقشار به دور از جنسیت بتوانند- در فضای واقعی و مجازی- با امنیت و مصونیت در جامعه، کارکردهای خود را به نحو احسن انجام دهند.

اقسام حجاب

أ. حجاب در گفتار

تبیین روشن وحی در باب نحوه سخن گفتن زنان مؤمن با مردان، یکی از مهم‌ترین ابعاد حجاب است، که در قرآن کریم ذکر شده است، به نحوی که حتی لحن سخن گفتن زنان را در بعد روان‌شناسانه مدنظر قرار داده است. در آیات قرآن کریم در مورد نحوه گفتار زنان با نامحرم، تأکید شده است، آن‌جا که می‌فرماید:

«فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا»^۲

۱- محمدی ری‌شهری، ۱۳۷۷، ج ۱۳، ح ۶۳۱۷.

۲- احزاب، ۳۲.

با خضوع در گفتار سخن نگوئید، که بیمار دل طمع ورزد؛ بلکه شایسته و متعارف سخن گوئید.

مخاطب نخست آیه، زنان رسول خدا هستند، و سپس تمامی زنان مؤمن مدنظر هستند.

علامه طباطبایی می‌نویسد:

معنای خضوع در کلام آن است، که در برابر مردان آهنگ سخن گفتن را نازک و لطیف کنند تا دل او را دچار ریه و خیال‌های شیطانی نموده، شهوتش را برانگیزند، و در نتیجه آن مردی که بیمار دل است، به طمع بیفتد؛ و منظور از بیماری دل، نداشتن نیروی ایمان است؛ آن نیرویی که آدمی را از میل به سوی شهوات حرام باز می‌دارد.^۱

بنا به نظر شهید مطهری، مسئله جواز استماع صدای زن، جزو مسلمات است، و دلیل آن سیره قطعی رسول خدا ﷺ و ائمه اطهار^{علیهم‌السلام} است، و دلیل دیگر آن سیره قطعی و رایج میان مسلمانان می‌باشد.^۲

ایشان از صاحب «عروة الوثقی» نقل می‌کنند، که:

«لأبأس بسماع صوت الأجنبية ما لم یکن تلذذ ولا ریهة من غیر فرق بین الأعمی والبصیر وإن کان الأحوط التمرک فی غیر مقام الضرورة و یحرم علیها إسماع الصوت الذی فیہ تهییج للسامع بتحسینہ وترقیقہ قال تعالی: «فَلَا تَخْصَنَ بِالْقَوْلِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ»^۳؛

۱- طباطبایی، ۱۳۹۶، ص. ۴۸۲.

۲- ر. ک: مطهری، ۱۳۵۳، ص. ۲۴۳.

۳- همان، صص. ۲۴۳-۲۴۲.

شنیدن صدای زن در صورتی که تلذذ و ریبه نباشد، جایز است؛ ولی در عین حال مادامی که ضرورت نیست، ترک آن بهتر است؛ و بر زن حرام است، که بخواهد صوت خود را نازک کند، و نیکو سازد، به طوری که تحریک آمیز باشد؛ چنان که خدای متعال در قرآن می فرماید: در حرف زدن صدا را نازک و مهیج نکنید، که موجب طمع بیماردلان گردد.

علامه طباطبایی معتقد است:

آیه مذکور در مجموعه آیاتی قرار دارد، که به همسران رسول خدا ﷺ مربوط است، و به آنان تذکر می دهد، که از دنیا و زینت آن جز عفاف و رزق کفاف بهره ای ندارد؛ البته در صورتی است، که بخواهند همسر حضرت باشند؛ در غیر این صورت مانند سایر مردم اند.^۱

به بیان دیگر، شارع مقدس با نهی زنان از خضوع در گفتار با نامحرم، آنان را به حصار امن تقوا دعوت نموده است تا خود و جامعه را از مصایب بی تقوایی و بی پروایی ایمن نگه دارند؛ چرا که نوع سخن گفتن زن از بی حجابی و بدحجابی فیزیکی اغواکننده تر است؛ و به همین دلیل، خداوند متعال همسران پیغمبر را به طریق اولی از آن نهی کرده است.

نکته دیگر در آیه شریفه این است، که اگر مردی دارای تقوای قلب باشد؛ حتی کلامی چنین آلوده به دعوت های باطل، دلش را به هوس نمی اندازد؛ چرا که آیه شریفه می فرماید: «فیطمع الذی فی قلبه مرض»؛ یعنی اگر زنی بی تقوایی کند، و حجاب در گفتار را رعایت ننماید، تنها مردان بیماردل هستند که در دام شیطان می افتند، و مردان با تقوا- در قلعه ایمان- در امانند.

ب. حجاب در رفتار

مقصود از حجاب در رفتار، اعمال و افعالی است که به واسطه اعضا و جوارح پدید می‌آیند. پس آنچه به حجاب در رفتار تعلق می‌گیرد، مجموع چند امر و نهی الهی است:

۱- آشکار ساختن زینت‌های پنهان

خداوند در سوره مبارکه نور می‌فرماید:

«وَلَا يَضْرِبْنَ بَارِحًا لِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ»؛ به زنان مؤمن بگو: آن‌گونه بر زمین پای نزنند، که خلخال و زینت پنهان پاهای‌شان معلوم شود.

نهی مذکور، مرتبط با بحث زینت در حجاب فیزیکی است، و از به جلوه درآوردن و اظهار زینت‌های پنهان زنانه سخن می‌گوید. اظهار نمودن بدون ظاهر نمودن؛ یعنی سهل‌انگاری یا مکر زنانه در جلوه‌گری و خودنمایی. خداوند متعال در این آیه، از نحوه خاصی از راه رفتن نهی نموده است؛ راه رفتنی که دیگران را به زینت‌های پنهانی زن آگاه می‌کند. شهید مطهری در ذیل آیه شریفه چنین می‌گوید:

زنان عرب معمولاً خلخال به پا می‌کردند، و برای آن‌که بفهمانند خلخال قیمتی به پا دارند، پای خود را محکم بر زمین می‌کوفتند. از این دستور می‌توان فهمید، که آنچه موجب جلب توجه مردان می‌گردد؛ مانند استعمال عطرهای تند و زننده، و هم‌چنین آرایش‌های جالب نظر در چهره،

ممنوع است، و به طور کلی زن در معاشرت نباید کاری بکند که موجب تحریک و تهییج و جلب توجه مردان نامحرم گردد.^۱

برخی دیگر از صاحب نظران معتقد هستند، آنچه در این بخش از آیه شریفه از آن نهی شده است، آشکار شدن هر گونه زینت و زیبایی های زنانه است، که پنهان است، و باید پوشیده بماند، و این اعم از صدای النگو و صدای پاشنه کفش است، که موجب جلب توجه نامحرم به خود زن یا پای زن می باشد. از سوی دیگر، زینت پنهان می تواند پوشیدن لباس ها و زینت های خاصی در زیر چادر باشد، که با اندک کنار رفتن چادر، آن زینت ها آشکار شده، و ناقض حجاب می گردد.^۲

۲- پرهیز از تبرج جاهلی

در آیه ۳۳ سوره احزاب، به زنان پیامبر علاوه بر تقوا، امر می شود که در خانه های خود آرام و قرار گیرند، و هم چون جاهلیت نخستین در میان جمعیت ظاهر نشوند.

کلمه «قَرْن» امر از ماده قَرَّ است، که به معنای پا بر جا شدن است، و اصل این کلمه «اقرن» بوده، که یکی از دو تا را آن حذف شده است، ممکن هم هست از ماده «قار، یقار» به معنای اجتماع، و کنایه از ثابت ماندن در خانه ها باشد، و مراد این باشد که ای زنان پیغمبر! از خانه های خود بیرون نیایید.^۳

۱- مطهری، ۱۳۵۳، ص. ۱۴۵.

۲- شجاعی، ۱۳۸۵، ص. ۱۷۷.

۳- طباطبایی، ۱۳۹۶، ص. ۴۸۳.

بر اساس آرای تفسیری، معنای آیه شریفه «وقرن فی بیوتکن...»؛ به این صورت است: در بیرون ظاهر نشوید، و مانند دوران جاهلیت نخست، خودنمایی نکنید.^۱

نکته‌ای که در این آیه شریفه مطرح گردیده است - تحرز و پرهیز از آمیزش و مراوده با مردان بیگانه - اختصاص به زنان رسول خدا ﷺ ندارد؛ بلکه و شامل عموم زنان در فضای واقعی و مجازی می‌شود، همان‌گونه که در روایت‌های بسیاری آمده است که بهترین محیط زندگی برای زن، خانه‌اش است؛ حتی ثواب نماز زنان جوان در خانه به مراتب از حضور در مساجد و مجامع بالاتر شمرده شده است، و البته این بدان معنی نیست که زنان از فعالیت اجتماعی محروم باشند.

مقصود از این دستور، زندانی کردن زنان پیغمبر و هیچ زنی در خانه نیست؛ زیرا تاریخ اسلام به صراحت گواه است، که حضرت، زنان خود را با خود به سفر می‌برد، و آنان را از بیرون شدن از خانه منع نمی‌فرمود؛ بلکه مقصود از این دستور، آن است که زن به منظور خودنمایی از خانه بیرون نرود؛ آن‌چنان که امروز عده‌ای از زنان برای بیرون رفتن از خانه و خودنمایی و پرسه زدن در خیابان‌ها، ساعت‌ها در پای میز آرایش به سر و وضع خود و لباس خویش می‌رسند.^۲

۱- نکته: این مطلب، نشان‌گر این است، که جاهلیت فقط مختص زمان ماقبل اسلام نیست؛ بلکه همواره جاهلیت‌های نوین می‌تواند به عرصه ظهور درآید.

۲- هدایت‌خواه، ۱۳۶۳، ص. ۱۸۶.

ج. حجاب در قلب

خداوند متعال در برتری تقوای دل در امر حجاب، می‌فرماید:

«وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ»؛^۱ هنگامی که از همسران پیامبر چیزی خواستید، از پشت حجاب و پرده از ایشان بخواهید، که این کارتان برای دل‌های شما و دل‌های ایشان پاکیزه‌تر است.

در ذیل آیه، صاحب «تفسیر نمونه» چنین بیان می‌کند:

هنگامی که رسول خدا ﷺ با زینب ازدواج کرد، ولیمه نسبتاً مفصلی به مردم داد. انس که خادم مخصوص حضرت بود، می‌گوید: پیامبر به من دستور داد، که اصحابش را به غذا دعوت کنم، من همه را دعوت کردم، دسته دسته می‌آمدند و غذا می‌خوردند، و از اتاق خارج می‌شدند تا این‌که عرض کردم: ای پیامبر خدا! کسی باقی نماند که من او را دعوت نکرده باشم. حضرت فرمودند: اکنون که چنین است، سفره را جمع کنید، سفره را برداشتند، و جمعیت پراکنده شدند؛ اما سه نفر هم‌چنان در اتاق حضرت ماندند، و مشغول بحث و گفتگو بودند. آیه نازل شد، و دستورات لازم را بیان کرد.^۲

از بعضی قراین استفاده می‌شود، که گاهی همسایگان و سایر مردم طبق معمول برای عاریت گرفتن اشیایی نزد بعضی از زنان پیامبر می‌آمدند، برای حفظ حیثیت همسران حضرت، آیه نازل شد، و به مؤمنان دستور داد که هر گاه می‌خواهند چیزی از آن‌ها بگیرند، از پشت پرده بگیرند.^۳

۱- احزاب، ۵۳.

۲- مکارم شیرازی، ۱۳۷۶، ج ۳، ص. ۶۰۷.

۳- بابایی، ۱۳۸۰، ج ۳، ص. ۶۲۵.

علامه طباطبایی در ذیل آیه شریفه می‌نویسد:

درخواست متاع از همسران حضرت، کنایه از این است که مردم با آن‌ها درباره حوایجی که دارند، سؤال کنند؛ یعنی اگر به خاطر حاجتی که برای شما پیش آمده، ناگزیر شدید با یکی از همسران آن جناب صحبتی کنید، از پس پرده صحبت کنید؛ برای این که وقتی از پشت پرده صحبت کنید، دل‌هایتان دچار وسوسه نمی‌شود، و در نتیجه، این روش دل‌هایتان را پاک‌تر نگه می‌دارد.^۱

نکته حایز اهمیت در این مورد که جزو دستورات ویژه برای زنان پیامبر ﷺ است - و نه دستور عمومی برای تمام زنان - آن است که خداوند این نحوه پوشش خاص را برای رعایت حجاب در قلب ذکر می‌نماید.

نکته دیگری که در این آیه ذکر شده است، پاک ماندن قلب مردان را پیش از قلب زنان بیان نموده است، و چه بسا بتوان از این نکته استفاده نمود، که این تقدم نشان دهنده آسیب‌پذیری دل مردان بیش از زنان است؛ چرا که زنان پیامبر در مأمن و مأوای زوجیت آن حضرت، در امانند؛ اما کسانی که بیش از پیش از ایشان می‌توانند در معرض خطر باشند، مردانی هستند که به خانه حضرت مراجعه، و با زنان ایشان مواجه می‌شوند؛ البته زنان نیز باید دل خود را پاک نگه دارند، و از این رو، پرده پوششی و حفظ حجاب و عفاف برای پاکی دل آنان نیز بهتر است.

برای آن که کسی حریم الهی را در حیطة تعامل با افراد نامحرم به درستی رعایت نموده، و حیطة حجاب و پوشش را حفظ کند، لازم است بعد قلبی حجاب را جدی تلقی نماید، و در این زمینه، تسامح و تساهل روا ندارند که دروازه دل، چشم است، و دل، کتاب چشم است.^۱

بنابراین، یکی از راحت‌ترین و مهم‌ترین راه‌ها برای حفظ دل، حفظ نگاه از نامحرم در فضای واقعی و مجازی است.

رابطه عفاف و حجاب

بنابر آنچه که گفته شد، عفاف حالتی درونی و نفسانی است، که غرایز را تعدیل و تحت کنترل خود در می‌آورد. حجاب نیز به عنوان یکی از مهم‌ترین ابعاد عفت، به کنترل درآوردن و تعدیل‌گریز خودنمایی و جلوه‌گری در زنان می‌باشد.

در واقع، عفاف را زبانی باید و آن حجاب است، که نماد تفکر و اندیشه دینی است. خدای تعالی در فرهنگ باشکوه عفاف، از زن می‌خواهد به عنوان یک انسان، ارزش وجودی خویش را بشناسد، و خود را ملعبه دست نامحرمان نسازد؛ و از سوی دیگر، همگان را به چشم‌پوشی از نامحرم دستور می‌دهد؛ بلکه همه دست به دست هم نهاده، و عفاف اجتماعی را رقم زنند.

اگر بگوییم مهم‌ترین و پردامنه‌ترین بحث عفاف، حجاب است، سخنی به گزاف نگفته‌ایم؛ زیرا حجاب نقش بسزایی در کم نمودن تحریکات جنسی در جامعه به عهده دارد.

از آن‌جا که زن از ظرافت‌ها و زیبایی‌های درونی خاصی برخوردار است، همواره مطلوب و مورد توجه مرد بوده است؛ و از سوی دیگر، غریزه خودنمایی و جلوه‌گری در زنان، کشش خاصی بین این دو برقرار می‌نماید. با توجه به این مسائل، اسلام برای تعدیل این کشش و روابط بین زن و مرد، حجاب را به زن مسلمان توصیه می‌کند تا فضای جامعه پاک و پیراسته از هر گونه عامل تحریک‌زا باشد.

جواز کشف حجاب در مقابل نامحرم، این غریزه را جهت می‌دهد، که خودآرایی زن مختص به شوهر باشد؛ و منع آن در برابر نامحرم، این غریزه را کنترل می‌سازد، و از مرزشکنی جلوگیری می‌کند.

حضرت علی^{علیه السلام} پوشش را مهم‌ترین عامل تعدیل حس زیبایی‌دوستی و خودنمایی دانسته، و می‌فرماید:

«زَكَاةُ الْجَمَالِ الْعَفَافُ»^۱؛ زکات زیبایی، عفاف است.

البته تنها با پوشش زنان در قالب چادر، نمی‌توان ادعای عفاف کرد؛ زیرا ممکن است این نیز حجابی باشد برای بی‌عفتی. به عبارت دیگر، بیش از آن‌که تن زن، مرد را به سوی خود دعوت کند، کردار و گفتار وی تحریک‌کننده است، و حرکات و نگاه‌های او را حجابی دیگر لازم است، که عفاف، مستلزم آن است.

هر چند حجاب شرط لازم برای رسیدن به عفاف است؛ اما کافی نیست، و بایستی با ابعاد دیگر عفاف، همگام شود.

۱- تیمی آمده، ۱۳۶۶، ج ۴، ص. ۱۰۵.

بنابراین زن موظف است، که غرایزش را تحت کنترل در آورد، و سپس تن خویش را در حجاب کامل بگیرد، زیرا این نفسانیت زن است، که مرد را به سوی خویش می‌کشد، و حجاب تن مانعی برای چنین کششی نخواهد بود. این تسلط بر نفسانیت در حد اعتدال، همان عفاف است.

درهم‌تندگی عفاف و حجاب آن‌قدر زیاد است، که بدون یکدیگر معنای خود را از دست می‌دهند؛ لذا حجاب بدون عفت، هم‌چون صدفی بدون مروارید است.

زن در قبال رعایت حجاب علاوه بر اعلام عفت خود، عفت جامعه را نیز تضمین می‌نماید؛ همان‌گونه که خدای متعال پس از امر به درست پوشیدن چادر، می‌فرماید:

«ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ»؛ این کار برای این‌که [به عفت] شناخته شوند، و مورد آزار و اذیت قرار نگیرند، بهتر است.

بنابراین، رعایت حجاب بهترین راه اعلام عفت است، و ثمره آن امنیت جنسی است؛ همان امنیتی که امروزه حلقه مفقوده‌ای در جوامع غربی و حتی بعضی از جوامع اسلامی است.

حجاب و عفاف در فضای مجازی

امروزه اینترنت^۲ به عنوان زبانی رایج در میان گروه‌های سنی جامعه - به ویژه قشر جوان - شناخته می‌شود.

قطع نظر از محاسنی که این ابزار فراگیر در تسریع و تسهیل زندگی کنونی ایجاد نموده است، آسیب‌هایی نیز در خود جمع نموده است؛ از جمله می‌توان به ارتباط بی‌مقدمه و بدون حفظ هنجارهای حاکم بر جامعه دینی دو جنس نوجوان و جوان دختر و پسر در فضای مجازی اشاره کرد. این آسیب که در دوره حاضر با سرعتی روزافزون، مرزهای عفاف و حیای اجتماعی را نشانه گرفته است، و ظرف قبیح و پلشتی را درهم می‌شکند، به تهدیدی جدی برای فرهنگ حاکم بر جامعه اسلامی - در براندازی حجاب و حائل ارزشی میان مرد و زن - تبدیل شده است.

به عنوان مثال: در مورد گفتگوی اینترنتی با نامحرم، از شمار زیادی از علما و مراجع تقلید استفتاء شده است، که بیشتر مراجع به صورت یک حکم کلی فرموده‌اند:

ارتباط در این فضا فی‌نفسه اشکالی ندارد؛ اما در صورتی که مفسده داشته باشد، و یا باعث گناه شود، جایز نیست.^۱

دلیل مفسده احتمالی، وعده شیطان است، که میان دو نامحرم حاضر شود، و تا آن دو را به گناه نکشد، دست برندارد.

بنابراین:

چت کردن با نامحرم، در صورتی که نیاز و ضرورتی در میان باشد، و ارتباط چت بدون قصد لذت، و بدون حرف‌های تحریک‌کننده، و به مقدار ضرورت باشد، اشکال ندارد.

۱- توضیح المسائل مراجع، ۱۳۸۵، ج ۱، مسئله ۸۸۹.

اگر ارتباط با قصد لذت جنسی باشد، و یا حرف‌های تحریک‌کننده گفته شود، و یا مفسده‌ای ایجاد کند، حرام است.^۱

به نظر می‌رسد پرداخت هر چه بیشتر و جامع‌تر به این موضوع، از ضرورت‌های جامعه امروز- به خصوص در دانشگاه‌ها و محیط‌های مذهبی- است؛ چرا که با عباراتی نظیر این که فضای مجازی ادبیات مخصوص به خود را دارد، و رعایت آداب برخورد حضوری در آن لازم نیست، نمی‌توان توجیحی برای گناه، پیدا کرد.

بنابراین، باید سعی شود رفتار واقعی را در فضای مجازی، ملاک قرار داد، و رفتار مجازی بازتر از رفتاری که در محیط پیرامونی است، نباشد. برای مثال: اگر کسی در دنیای واقعی تا به حال با نامحرمی صحبت خصوصی نکرده است، چت با نامحرم در اینترنت برای این شخص، نوعی هنجارشکنی به حساب می‌آید.

هم‌چنین اگر کسی در زندگی تمایل ندارد، که حتی تصویر باحجابش را دیگران ببینند، با گذاشتن تصویر خود در پروفایل، بر خلاف عرف خود عمل کرده، و این عمل ممکن است به لغزش‌های عملی منجر شود.

بدیهی است رفتارها در اینترنت بازتر شده؛ اما شایسته است در مواقعی رفتارهای مجازی را با برخوردها در دنیای واقعی محک زد. این مقایسه و تطبیق، می‌تواند به واقعی‌تر شدن نوع استفاده در فضای مجازی، کمک کند.

۱- استفتاء از دفتر مقام معظم رهبری.

نتیجه گیری

همواره دانشمندان و اندیشه‌وران جامعه درباره ضرورت حجاب و پوشش ظاهری، قلم‌فرسایی و سرمایه‌گذاری کرده‌اند؛ ولی به نظر می‌رسد مسئله اصلی و بنیانی، که اصل و فلسفه حجاب و ستر است، کمتر مورد توجه واقع شده است؛ و آن اصل، همان عفت و پاکدامنی است.

عفت و پاکدامنی را می‌توان یک خصلت و رفتار در نظر گرفت، که در نظر افراد جوامع مختلف، ممکن است نمودهای متفاوتی داشته باشد هم‌چنین عفت نیرویی درونی است، که نمود آن بیرونی است؛ بدین معنا که هرچه این نیروی درونی قوی‌تر باشد، نمود آن از قبیل عفت در نگاه، رفتار و بیان، بیشتر خواهد بود.

از طرف دیگر، حجاب می‌تواند ریایی، تحمیلی، ظاهری یا غیر اختیاری باشد؛ ولی عفت، یک خصلت و ارزش اختیاری و در عین حال، درونی است.

عفت نمودهای گوناگونی دارد؛ از جمله: عفت در نگاه، عفت در سخن، عفت در شهوت و... لذا ممکن است کسی حجاب مناسب داشته باشد؛ ولی عفت در نگاه، سخن گفتن و یا امور جنسی نداشته باشد، که این خود نمونه حجاب بدون عفت است.

در رابطه با دنیای مجازی نیز مشکلی که وجود دارد، این‌که برای زندگی مجازی و تنظیم رابطه‌ها به نظر می‌رسد برنامه جامع و مانعی تنظیم نشده، که این ضرورت، می‌تواند یکی از کارویژه‌های راهبردی شورای عالی فضای مجازی باشد.

در جامعه واقعی ارزشی، که دارای احکام ناب اسلامی است، و حکماً بر اساس عفاف و حجاب تنظیم شده است، رابطه میان دو جنس مخالف، محدود به ضروریات عرفی است؛ ولی بعد از ورود فضای مجازی بسیاری از این حدود، شکسته می‌شود؛ لذا عفاف در آن بسیار نقش دارد؛ به طوری که ضروری است جایگاه عفاف در تنظیم روابط مجازی نیز مشخص شود. بنابراین باید به این نکته توجه کرد، که فضای مجازی، ولو این که هنوز مجازی است؛ اما با واقعیت گره خورده است؛ چرا که اگر عفاف در این جامعه تعریف و ترویج نشود، بر روابط خارجی نیز تأثیر می‌گذارد، و این از بزرگترین خطرهای است، که کاربران را تهدید می‌کند.

منابع و مأخذ

- ۱- قرآن کریم.
- ۲- ابن شعبه حرانی، حسین بن شعبه، (۱۳۶۳)، تحف العقول، به تصحیح علی اکبر غفاری، قم: انتشارات جامعه مدرسین.
- ۳- ابن منظور، ابی‌الفضل جمال‌الدین، (۲۰۰۰)، لسان العرب، بیروت: دار صادر.
- ۴- تمیمی آمدی، عبد الواحد، (۱۳۶۶)، غرر الحکم ودرر الکلم، ترجمه محمد خوانساری، تهران.
- ۵- بیرقی اکبری، محمد رضا، (۱۳۷۷)، تحلیلی نو و عملی از حجاب در عصر حاضر، اصفهان: انتشارات پیام عزت.
- ۶- توضیح المسائل مراجع، (۱۳۸۵)، قم: دفتر انتشارات اسلامی.

حجاب؛ ثمره عفاف / ۱۵۳

- ۷- حر عاملی، محمدبن حسن، (۱۴۱۲)، وسائل الشیعة الی تحصیل مسائل الشریعة، بتحقیق محمد شیرازی، قم: مؤسسه آل‌البیت علیه السلام.
- ۸- دورانت، ویل، (۱۳۶۸)، تاریخ تمدن، تهران: انتشارات انقلاب اسلامی.
- ۹- راغب اصفهانی، ابوالقاسم حسین، (۱۹۹۲)، مفردات الفاظ القرآن، بیروت: دارالشامیة.
- ۱۰- زمخشری، ابوالقاسم محمد، (۱۳۵۲)، تفسیر الکشاف، قم: دارالکتب الإسلامیة.
- ۱۱- شجاعی، محمد، (۱۳۸۵)، در و صدف، قم: نشر محیی.
- ۱۲- طباطبایی، سید محمد حسین، (۱۳۹۶)، المیزان فی تفسیر القرآن، تهران: دارالکتب الإسلامیة.
- ۱۳- طبرسی، ابوعلی فضل‌بن حسن، (۱۳۷۴)، جوامع الجامع، ترجمه احمد امیری، مشهد: بنیاد پژوهش‌های اسلامی.
- ۱۴- همان، (۱۳۸۰)، مجمع البیان، تهران: سازمان چاپ و انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی.
- ۱۵- طوسی، خواجه نصیرالدین، (بی‌جا)، اخلاق ناصری، تهران: انتشارات خورشید.
- ۱۶- فیض کاشانی، ملا محسن، (۱۳۸۷)، تفسیر صافی، قم: انتشارات نوید اسلام.
- ۱۷- قرشی، علی اکبر، (۱۳۷۱)، قاموس قرآن، تهران: دارالکتاب الإسلامیة.
- ۱۸- قمی، ابی‌الحسن علی، (۱۳۷۸)، تفسیر القمی، قم: دارالکتاب.
- ۱۹- کلینی، محمدبن یعقوب، (۱۴۱۳)، الکافی، بیروت: دارالأضواء.
- ۲۰- مجموعه استفتائات از دفتر مقام معظم رهبری.
- ۲۱- محدث نوری، میرزا حسین، (۱۴۰۸)، مستدرک الوسائل، قم: مؤسسه آل‌البیت علیه السلام.
- ۲۲- محمدی آشنانی، علی، (۱۳۷۳)، حجاب در ادیان الهی، قم: انتشارات اشراق.

- ۲۳- محمدی ری شهری، محمد، (۱۳۷۷)، میزان الحکمة، ترجمه حمیدرضا شیخی، قم: انتشارات دارالحديث.
- ۲۴- مصطفوی، حسین، (۱۳۶۰)، التحقيق فی کلمات القرآن، تهران: بنگاه ترجمه و نشر کتاب.
- ۲۵- مطهری، مرتضی، (۱۳۵۳)، مسئله حجاب، تهران: نشریه انجمن اسلامی.
- ۲۶- معین، محمد، (۱۳۷۹)، فرهنگ فارسی، تهران: انتشارات امیرکبیر.
- ۲۷- مکارم شیرازی، ناصر، (۱۳۸۱)، اخلاق در قرآن، چاپ دوم، قم.
- ۲۸- همان، و همکاران، (۱۳۷۶)، برگزیده تفسیر نمونه، بتصحیح احمدعلی بابایی، تهران: دارالکتب الإسلامية.
- ۲۹- نراقی، احمد، (۱۳۷۱)، معراج السعادة، چاپ اول، قم.
- ۳۰- هدایت، مهدی قلی، (۱۳۶۳)، خاطرات و خطرات، تهران: انتشارات زوار.
- ۳۱- هدایت خواه، ستار، (۱۳۷۴)، زیور عفاف، مشهد: معاونت پرورشی سازمان آموزش و پرورش خراسان.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی

نویسندگان: امیر آسمانی بیدگلی (ایران)^۱، دکتر سید حسن امامیان (ایران)^۲

پذیرش: ۱۳۹۵/۰۳/۱۲

دریافت: ۱۳۹۵/۰۱/۲۰

چکیده

امر به معروف و نهی از منکر، از مهم‌ترین واجبات دینی است، که شارع مقدس شرایطی برای تحقق وجوب آن، بیان کرده است. چهار شرط اصلی امر به معروف و نهی از منکر، عبارتند از: علم و آگاهی، احتمال تأثیر، اصرار بر گناه و نبودن ضرر و مفسده؛ شرط پنجم نیز با عنوان عدالت، توسط برخی از فقها بیان شده است. یکی از کاربردهای امر به معروف و نهی از منکر در عصر فناوری، فضای مجازی است. فضای مجازی در راستای فضای واقعی پیش می‌رود؛ به نحوی که بسیاری از مفاهیم واقعی، در فضای مجازی نیز عینیت می‌یابد. لذا شرایط وجوب امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی، همان شرایط وجوب آن در فضای حقیقی است، که فقها بر آن تأکید دارند؛ هر چند تفاوت‌هایی نیز از حیث نحوه عملکرد، تذکر زبانی، فعلی و سایر موارد وجود دارد. در این مقاله، سعی شده است شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای واقعی و مجازی مورد بررسی قرار گیرد.

واژگان کلیدی: امر به معروف، نهی از منکر، فضای مجازی

۱- کارشناسی گروه فقه و معارف اسلامی، دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ، قم، ایران،

amirasemani50@gmail.com

۲- مدرس گروه فقه و معارف اسلامی، جامعه المصطفی ﷺ العالمية، قم، ایران،

dr.imamian@gmail.com

مقدمه

امر به معروف و نهی از منکر در اسلام از اهمیت والایی برخوردار است، تا جایی که قرآن کریم، امت اسلام را بهترین امت معرفی کرده است؛ به خاطر این که امر به معروف و نهی از منکر انجام در این دین، انجام می‌شود.^۱

امر به معروف و نهی از منکر، از فروع دین، و از فرایضی است، که به خاطر برخی از ویژگی‌هایش، مایه قوام واجبات دینی خواهد بود.

در منابع تشریح اسلام، شارع مقدس شرایطی برای این فریضه بزرگ قرار داده است، که با تحقق آن، امر به معروف و نهی از منکر واجب می‌شود.

شرایط و مصادیقی امر به معروف و نهی از منکر در فضای واقعی^۲، در فضای مجازی^۳ نیز منطبق می‌باشد، که عبارتند از:

۱- علم و آگاهی؛

۲- احتمال تأثیرگذاری؛

۳- اصرار بر گناه؛

۴- نبودن ضرر.

هم‌چنین مفسده و شرط پنجمی نیز توسط برخی فقها تحت عنوان عدالت، بیان شده است.

بنابراین، هرگاه شرایط بالا محقق شود- چه در فضای واقعی و چه در فضای مجازی- امر به معروف و نهی از منکر واجب می‌شود.

۱- ر.ک: آل عمران، ۱۱۰.

۲- معتمدنژاد، ۱۳۸۶، صص. ۴۱-۴۲.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی / ۱۵۷

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی نیز همان شرایط فضای واقعی می‌باشد.

این فریضه آن قدر بزرگ است، که حتی انسان فاسق نیز نباید در مورد آن بی‌مسئولیت باشد.

حقیقت امر به معروف و نهی از منکر

تعریف مورد اتفاق فقها از امر به معروف، عبارت است از دعوت نمودن به کارهای نیک و شایسته و خوب، که آن‌ها از نظر عقل و شرع و فطرت پاک، خوب و شایسته باشد.^۱

نهی از منکر نیز عبارت است از دعوت به ترک کارهای زشت و ناشایست و ناشناخته و بد، که از نظر عقل، شرع، و فطرت پاک؛ بد و قبیح و ناشایست باشد.^۲

مفهوم فضای مجازی

فضای مجازی^۳ در اصل از دو واژه مجازی^۴ و فضا^۵ گرفته شده است. شاید بتوان علم هدایت و کنترل یا خودفرمایی را برابر فارسی آن دانست. به هر حال، سایبرنتیک اکنون تا حدودی مفهوم قدیم خود را حفظ کرده، و بیان‌گر علمی است، که به انسان یا ماشین خود، کار، امکان حکومت کردن و فرمان دادن می‌دهد.^۶

۱- امام خمینی، ۱۴۲۲، ج ۱، ص. ۳۶۳.

۲- کلینی، ۱۳۷۹، ج ۵، ص. ۴۹.

3. Cyberspace
4. Cybernetics
5. Space

۶- معتمدنژاد، ۱۳۸۶، صص. ۴۱-۴۲.

بنابراین، فضای مجازی فضایی است، که در آن ارتباطات و کنش متقابل انسان‌ها از راه شبکه‌های رایانه‌ای، از جمله اینترنت شکل می‌گیرد؛ و به مجموعه‌های از ارتباطات درونی انسان‌ها، که از طریق رایانه و مسائل مخابراتی، بدون در نظر گرفتن جغرافیای فیزیکی صورت می‌گیرد، اطلاق می‌شود.^۱

معروف و منکر در فضای مجازی

نصیری‌فرد در «مجموعه مقالات همایش علمی» در مورد معروف و منکر در فضای مجازی، می‌نویسد:

معروف و منکر در فضای مجازی، همان مفاهیمی است، که در رفتارهای بیرونی ما ممکن است مصداق داشته باشد.

فضای مجازی، جهانی موازی با جهان واقعی دارد، که همه وجوه تکرار شونده زندگی جهان واقعی را شامل می‌شود؛ و فرایندی است، که به همگن‌سازی با جهان واقعی می‌انجامد.

در فضای مجازی نیز باید چنین باشد، و دستورهای کلی را با این مصادیق تطبیق دهیم. برای مثال: دروغ و تهمت، ارتباط با نامحرم و حتی موارد دزدی از مصادیق منکر در فضای واقعی و مجازی هستند.

وقتی امری دینی در فضای مجازی قرار می‌گیرد، موجودیتی است که در معرض همگان قرار می‌گیرد؛ البته میان امر مجازی و واقعی، رابطه‌ای منطقی وجود دارد، که جدا از یکدیگر نیستند. انسان متعلق به جهان واقعی، و امروز متعلق به جهان مجازی است.^۲

۱- جهانگیر، ۱۳۹۰، ص. ۵۰۳.

۲- نصیری‌فرد، ۱۳۷۸، ص. ۲۱۳.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی / ۱۵۹

حسینعلی بای نیز در مورد تطابق معروف و منکر، می‌نویسد:

روابط نامشروع: روابط نامشروع با توجه به این که از نظر فقهی و حقوقی منحصر به رابطه فیزیکی نیست، در فضای مجازی قابلیت تحقق دارد؛ زیرا آنچه ملاک رابطه نامشروع است، فساد و فتنه است نه وسیله. قمار: قمار، که شامل قماربازی و جرایم مربوط به قمار از جمله ساخت آلات قمار، حمل و نگهداری، خرید و فروش و در اختیار قرار دادن آلات قمار و دایر کردن قمارخانه می‌باشد؛ تحت شرایطی در فضای مجازی قابل تحقق است، و منطبق با قوانین سنتی و واقعی می‌باشد. قوادی: قوادی از طریق رایانه، از نظر فقهی تفاوتی با قوادی سنتی ندارد؛ و از نظر حقوقی با ماده ۱۳۹ قانون مجازات اسلامی، و قانون مبارزه با قاچاق انسان منطبق می‌باشد.

اختلاس و ارتشا: این اعمال از طریق رایانه تفاوتی با مفاهیم سنتی آن‌ها ندارد، و می‌تواند در فضای مجازی ارتکاب یابد. جرایم علیه مذهب: از جمله این جرایم سب النبی، ارتداد، توهین به مقدسات و تبلیغ علیه دین می‌باشد. ارتکاب این جرایم نیز در فضای مجازی قابل تحقق است، و از نظر ماهیت تفاوتی با جرایم سنتی ندارد. به طور خلاصه: جاسوسی رایانه‌ای، خیانت به کشور، که شامل طرح براندازی، قیام مسلحانه و قصد برهم زدن امنیت یا عضویت در این گروه‌ها می‌باشد، قابلیت ارتکاب از طریق رایانه را دارا بوده، و با قوانین سنتی نیز منطبق می‌باشد.^۱

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی

از شواهد دریافت می‌شود، که تمام شرایطی را که امر به معروف و نهی از منکر در فضای واقعی دارد، همان شرایط را در فضای مجازی نیز دارا می‌باشد. در ادامه این شرایط، بررسی می‌شوند:

۱- علم و آگاهی

شناخت معروف و منکر؛ یعنی این‌که شخص امر به معروف و نهی از منکر، لازم است معروف و منکر را بشناسد تا در انجام وظیفه دچار اشتباه نشود. بنابراین، انسان در ابتدا لازم است واجبات و محرمات را بیازماید، و مسائل واجب، حرام، مستحب و مکروه را بداند؛ لذا معروف و منکری را باید امر و نهی کرد، که مورد اتفاق همه فقهای اسلام است. نکته دیگر این‌که آشنایی کامل امر و نهی به امر به معروف و نهی از منکر، مورد اتفاق همه فقها است.^۱

شرط آگاهی و علم همان‌طور که در فضای واقعی توضیح داده شد، در فضای مجازی نیز صادق است.

هم‌چنین علاوه بر آگاهی و علم در فضای واقعی، لازم است به نکاتی در فضای مجازی توجه کرد. فضای مجازی در راستای فضای واقعی پیش می‌رود. بسیاری از مفاهیم جهان واقعی در جهان مجازی هویت می‌بخشد، و کارکرد خود را ثابت می‌کند.

در زمینه امر به معروف و نهی از منکر نیز رسالت مجازی، فضای واقعی خود را نشان داده است.

۱- مرکز تحقیقات اسلامی ولی فقیه در سپاه، ص. ۵۹.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی / ۱۶۱

برای ورود مفاهیم دینی مثل امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی، نویسندگان و انتقال دهنده معانی، باید هدفمند باشد، و در خط و سیر میل به اهداف و محورها، دامنه فعالیتش را تعریف کند.

به عبارت دیگر، کارکرد مثبت و منفی آن کاملاً بستگی به عملکرد فاعل و عامل آن دارد؛ یعنی آمران و ناهیان در این فضا باید کسانی باشند، که اولاً با ویژگی‌های فضای مجازی آشنایی داشته باشند؛ و مهم‌تر از آن با امر به معروف و نهی از منکر به عنوان یک وظیفه دینی برخورد کارشناسانه انجام دهند.^۱

بنابراین، لازم است با توجه به علم و آگاهی به امر به معروف و نهی از منکر، به دنبال انجام دادن بهتر این فریضه بزرگ الهی بود.

۲- احتمال تأثیرگذاری

احتمال تأثیرگذاری مخاطب در فضای مجازی همانند فضای واقعی و سنتی است. اگر شخصی برای اولین بار کار اشتباهی انجام دهد، و این آگاهی وجود دارد، که او قصد تکرار آن عمل را ندارد، تکلیف امر به معروف ساقط می‌شود.^۲ از طرف دیگر، اگر آمر یا ناهی احتمال دهد، که امر و نهی او هم می‌تواند مؤثر واقع شود، و هم احتمال عدم تأثیر بدهد، ظاهر آن است که در این صورت، امر و نهی واجب نیست.^۳

هم‌چنین اگر آمر و ناهی، علم یا اطمینان به عدم تأثیر امر و نهی داشته باشد، امر و نهی واجب نیست.^۴

۱- نصیری فرد، ۱۳۷۸، ص. ۲۲۲.

۲- مسعودی، ۱۳۷۸، ص. ۲۵۸.

۳- امام خمینی، ۱۴۲۲، ج ۱، ص. ۴۴۸.

۴- همان، ص. ۲۵۷.

یکی از راه‌های دیگر امر به معروف و نهی از منکر، که احتمال تأثیر بیشتری می‌تواند داشته باشد، نوشتن نامه به فرستنده یا شرکت فرستنده است؛ به این نحو، که رایانامه‌های مبتدل تذکر داده شوند، و ارشاد بیانی انجام شود. آنچه نیازمند توجه است، این‌که در فضای مجازی ممکن است درخواست و نامه‌هایی که در رایانامه^۱ قرار داده می‌شود، قابل مشاهده برای تمام کاربران باشد؛ لذا نیازمند توجه بیشتری است.

برای تأثیر بیشتر در فضای مجازی، نکته‌های زیر پیشنهاد می‌شود:

۱- با ادبیات متناسب با فضای مجازی، این کار انجام شود؛ چون تأثیر این روش بیشتر است.

۲- نباید مفاهیم متون دینی را با نظرات و تمایلات شخصی خلط کرد.

۳- بهترین نوشته در بیان مفاهیم دینی این است، که اولاً دارای منشأ علمی باشد؛ و ثانیاً از ویژگی قیاس‌پذیری در بر خورد با مسائل بهره جسته، و نتیجه‌گیری را به مخاطب واگذار کند.

۴- بهتر است از زبان نرم و آرام، و منطقی و علمی استفاده کرد.

۵- مشروط به احتمال تأثیر، انجام شود؛ و فضا، زمان و مکان موقعیت‌سنجی شود.

۶- زبان امر و نهی، نرم و دوست‌داشتنی و با رعایت تأثیر گذاری و تأثیر پذیری باشد، و علاوه بر این همان‌طور که در فضای واقعی برای امر به معروف باید با لبخند گفت، در فضای مجازی نیز که لبخند را طرف مقابل نمی‌بیند، باید به فکر یک جایگزین مناسب بود، که طرف مقابل احساس دوستی و خیرخواهی کند تا اثرپذیری داشته باشد.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی / ۱۶۳

۷- امید به اثرگذاری و اثرپذیری در این فضا وجود داشته باشد؛ و در عین حال مناسب است، که یک حالت رودربایستی و یا تذکر را برای طرف مقابل ایجاد کرد.^۱

۳- استمرار بر گناه

اشاره به حالتی دارد، که شخص معصیت کار اصرار بر استمرار گناه داشته باشد؛ پس اگر از وضعیت او، ترک گناه مشاهده شود، وجوب امر و نهی نسبت به او ساقط می شود.

مراد از استمرار به این معناست، که فاعل باز هم مرتکب معصیت خواهد شد؛ هر چند یک بار دیگر باشد. در این صورت نهی از منکر واجب است؛ لذا مقصود از استمرار، دوام همیشگی نیست.^۲

در مستند اعتبار این شرط گفته اند، که اولاً خلافی در این باره وجود ندارد؛ و ثانیاً اگر معلوم شود، که گناه و معصیت تکرار نخواهد شد، موضوعی برای امر و نهی باقی نمی ماند؛ لذا برخی حتی حکم به حرمت امر به نهی در این فرض کرده اند.^۳

همچنین چنانچه نشانه ای بر ترک معصیت و گناه از سوی عاصی ظاهر گردد، و برای آمر و ناهی از آن، نشانه قطع و یقین به ترک معصیت حاصل گردد، اشکال وجوب امر و نهی در این فرض، ساقط می گردد.^۴

۱- نصیری فرد، ۱۳۷۸، صص. ۲۲۷-۲۲۵.

۲- امام خمینی، ۱۴۲۲، صص. ۴۴۸ و ۴۵۰.

۳- نجفی، ۱۳۷۴، ج ۲۱، ص. ۳۷۰.

۴- امام خمینی، ۱۴۲۲، ج ۱، ص. ۴۵۱.

بنابراین، اگر در رایانامه و یا در یکی از تارنماها برای اولین بار به منکری برخورد کردید- به عنوان مثال: پیام یا تصویری غیر اخلاقی- و مطمئن بودید که تکرار نمی‌شود، و یا اشتباهی پیش آمده است، نمی‌توان امر و نهی کرد.

از این بیان می‌توان فهمید، که امر به معروف که یک وظیفه است، شاید توان مقابله با این همه بی‌حرمتی‌ها را نداشته باشد؛ ولی به هر حال لازم است تا حد امکان این فریضه الهی و بزرگ را انجام داد.

در استفاده از اینترنت^۱، لازم است زیربنای آن با برنامه‌ریزی و به صورت کاربردی با تقویت خدمات دهنده‌ها^۲ به کار گرفته شوند؛ چرا که با برنامه‌ریزی درست و استفاده از اینترنت، معروف انجام شده، و این خلاف منکر است.

بنابراین، در ابتدا برنامه‌ریزی نیاز است، و بعد بر اساس آن لازم است فکر شود؛ چرا که فکر آنی نتیجه‌بخش نخواهد بود.

از طرف دیگر، فیلترینگ^۳ از طریق فیلترشکن‌ها خنثی می‌شود، و برخورد با عاملان نیز به دلیل تکثرگرایی فضای مجازی و گمنام بودن آن، سخت است؛^۴ ولی این‌ها نباید هدف اصلی- امر به معروف و نهی از منکر- را کم و یا کم‌رنگ کند؛ چون هدف، بسیار والا است.

-
1. Internet
 2. Server
 3. Internet Censorship

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی / ۱۶۵

۴- عدم ضرر و مفسده

اگر امر به معروف و نهی از منکر بداند و یا گمان داشته باشد، که به واسطه امر و نهی ضرر جانی، آبرویی و یا مالی قابل توجهی به او یا یکی از نزدیکان و دوستانش متوجه خواهد شد، امر به معروف و نهی از منکر واجب نیست.

قرآن کریم می‌فرماید:

«يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»^۱؛

ای پسر من! نماز را برپا دار، و به کار پسندیده وادار، و از کار ناپسند باز دار، و بر آسیبی که بر تو وارد آمده است، شکبیا باش؛ این از عزم امور است.

در تفسیر این آیه، از امام علی علیه السلام نقل شده است:

در برابر دشواری‌ها و رنج‌هایی که بر اثر امر به معروف و نهی از منکر به تو می‌رسد، با استقامت باش.^۲

هم‌چنین امام حسین علیه السلام فلسفه قیام و شهادتشان را که همراه با سختی و آزار فراوان بود، امر به معروف و نهی از منکر بیان می‌کنند.
حال اگر بگوییم امر به معروف و نهی از منکر در مقابل زمامداران ظالم، جایز یا واجب نیست، مخالف شیوه راستین امامان معصوم علیهم السلام است؛ چرا که ایشان در این راه جان خود را فدا نموده‌اند.

۱- لقمان، ۱۷.

۲- فیض کاشانی، ۱۳۸۷، ج ۴، ص. ۱۴۵.

امر به معروف و نهی از منکر به زمینه‌سازی قبلی نیازمند است؛ یعنی اگر آثار امر به معروف و نهی از منکر را در جامعه مشاهده شود، لازم است مقدمات و وسایل اثربخش در وصول به آن آثار نیز فراهم شوند، و امکانات هدایت جامعه فراهم شوند.

اگر افرادی که شرایط امر به معروف و نهی از منکر را دارند، اقدام به فعالیت در فضای مجازی کنند، می‌توانند نحوه صحیح انجام این وظیفه را در میان کاربران ترویج دهند؛ هرچند به نظر می‌رسد انجام این مسئولیت در فضای مجازی به دلیل خاصیت‌های این فضا، از نرمش بیشتری برخوردار است؛ چون برخورد چهره به چهره در این فضا وجود ندارد، و افراد فقط در قالب کلمات و علامت‌ها منظور خود را منتقل می‌کنند، و اثرات مخربی که بر خوردهای فیزیکی در جهان واقعی ایجاد می‌کند، در فضای مجازی کمتر است.^۱

برای پرداختن به موضوع امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی، ابتدا لازم است مخاطبان و بهره‌وران از مطالب مشخص شوند؛ یعنی قرار است با چه کسی و با چه پیشینه فکری، مفاهیم مدنظر، انتقال یابند.^۲

در مرحله دوم و پس از تعریف مخاطب، باید به سراغ قالب مناسب رفت، که مفهوم امر به معروف و نهی از منکر در چه قالبی مطرح شود. به عنوان مثال: در امور دینی مخاطب می‌خواهد یک امر دینی ناب بیابد، و یا امر به معروف و نهی از منکر انجام دهد، در چنین وضعیتی لازم است دقت شود، که امر دینی با چه منطقی به فضای مجازی وارد می‌شود.

۱- نصیری‌فرد، ۱۳۷۸، ص. ۲۱۲.

۲- همان، ص. ۲۱۸.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی / ۱۶۷

ذره‌ای غفلت ممکن است به جای آرامش و آسایش دینی اثر معکوس بگذارد، و دین صنعتی شده و جدید و خسته کننده‌ای درست شود، که ایجاد ناآرامی برای دیگر کاربران می‌کند؛ به عبارتی ممکن است از معروف کردن، دچار کاری منکر شد.

اگر بتوان در مواجهه با منکری- مثلاً یک عکس، رایانامه یا پیام- با چند سطر نوشته، یا نامه، یا خاطره، درخواستی معقول داشت، نتیجه کار به دعوا و جدل اینترنتی نمی‌کشد، و این موجب می‌شود از محدوده خطر دور شده، و ایمن نگاه داشته شد، و همچنین باعث می‌شود نتیجه بهتر و آسان‌تری حاصل شود.

بنابراین، کسانی که در فضای مجازی این واجب دینی را عملیاتی می‌کنند، لازم است به فضای موجود آگاهی داشته، و ماهیت آن را بشناسند. برخورد بد از سوی آمران و ناهیان مجازی می‌تواند موجب شود، که کار با عزم راسخ‌تر و هویت دیگری به تولید محتوای ناصحیح پردازد.

بی تردید معنی کردن تحت اللفظی دعوت به نیکی و نهی از منکر و زشتی‌ها، فرد را از انجام مسئولیت این واجب دینی نمی‌رهاند. و این موضوع سهل‌انگاری است، که در دنیای مجازی و واقعی رخ می‌دهد؛ لذا باید با توجه به علم و آگاهی به امر به معروف و نهی از منکر، به دنبال بهتر انجام دادن این فریضه بزرگ الهی بود.^۱

۵- عدالت

در میان علمای شیعه مرحوم شیخ بهایی در کتاب «اربعین» به شرط عدالت توجه کرده، و بعضی فقها آن را بیان نموده‌اند؛ اما صاحب جواهر این شرط را قبول ندارد، و البته بیشتر فقها نیز عدالت و پاکی از گناه را شرط وجوب نمی‌دانند.

امام خمینی^{علیه السلام} نیز شرط عدالت را شرط وجوب امر و نهی نمی‌داند، و می‌فرماید: در امر و نهی کننده، عدالت و این که خود باید عامل به معروف و تارک از منکر باشد، شرط نیست؛ و اگر تارک واجبی باشد، امر به واجب، واجب است؛ البته با اجماع شرایط - همان طور که واجب است خود به آن عمل کند - و اگر عامل حرامی باشد، واجب است نهی از آن حرام نماید، همان طور که ارتکاب آن حرام بر او حرام است.^۱

امام هم‌چنین معتقدند:

امر و نهی کننده باید از بدی‌ها به دور باشد؛ حتی از مکروهات، و خود به اخلاق انبیا و عالمان روحانی تعلق داشته باشد، و از اخلاق سفیهان و دنیاطلبان پاک و منزّه باشد، به گونه‌ای که با کردار و سلوک و اخلاق خویش امر و نهی کند.^۲

مصلحت اجتماعی همان است، که در مورد وجوب امر و نهی عدالت را شرط نکرده است؛ یعنی نظر اکثریت همین است، و این البته دارای حکمتی عمیق است، و در حقیقت طبیعت می‌خواهد فرد بیمار را هم در معالجه و مداوای درد شریک گرداند؛ و یا شاید با امر و نهی نسبت به دیگران، خود نیز درمان شود.^۳

۱- امام خمینی، ۱۴۲۲، ج ۱، ص. ۴۷۵.

۲- همان، ص. ۴۸۲.

۳- اصغری، ۱۳۷۸، ص. ۱۰۹.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی / ۱۶۹

نتیجه می‌گیریم، که شرط عدالت ملاک نیست، و همه می‌توانند اگر چهار شرط قبلی را داشته باشند، امر به معروف و نهی از منکر کنند و این نیز در فضای واقعی و فضای مجازی تفاوتی ندارد.

بیان این نکته نیز لازم است، که انسان غیر عادل و غیر عامل، نمی‌تواند آن چنان در فرد تأثیر گذارد، که فرد عامل می‌تواند تأثیر بگذارد. این مسئولیت نیز تفاوتی نمی‌کند، که در چه فضایی فضا قرار گرفته باشد.

نتیجه‌گیری

قرآن امت اسلام را بهترین امت دانسته، چون امر به معروف و نهی از منکر در این امت، انجام می‌شود.

امر به معروف و نهی از منکر از واجبات کفایی است، که در منابع تشریح اسلام، شارع مقدس شرایطی را برای این فریضه بزرگ قرار داده است، که با تحقق آن شرایط، واجب می‌شود.

چهار شرط اصلی، که مورد اتفاق همه فقها می‌باشد، عبارتند از: علم و آگاهی، احتمال تأثیرگذاری، اصرار بر گناه و نبودن ضرر و مفسده. هم‌چنین یک شرط دیگر نیز با عنوان عدالت وجود دارد، که توسط بعضی از فقها بیان شده است.

شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای مجازی همان شرایط امر به معروف و نهی از منکر در فضای واقعی است؛ لذا در فضای مجازی نیز می‌توان با دارا بودن شرایط، امر به معروف و نهی از منکر انجام داد.

منظور از فضای مجازی نیز اینترنت و فضای حاصل از شبکه است؛ چرا که یکی از عرصه‌های علمی و اجرایی در فریضه امر به معروف و نهی از منکر، عرصه مجازی است.

منابع و مأخذ

- ۱- قرآن کریم.
- ۲- امام خمینی، سید روح الله، (۱۴۲۲)، تحریر الوسيلة، ترجمه علی اسلامی، قم: مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی.
- ۳- اصغری، سیدمحمد، (۱۳۷۸)، مسئولیت همگانی در پرتو امر به معروف و نهی از منکر، تهران: انتشارات مؤسسه اطلاعات.
- ۴- بای، حسینعلی، پورقهرمانی، بابک، (۱۳۸۸)، بررسی فقهی و حقوقی جرایم رایانه، قم: انتشارات پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.
- ۵- جهانگیر، عیسی، (۱۳۹۰)، مونوگرافی فضای سایبر شیعی، دین و رسانه، قم: انتشارات مرکز پژوهش‌های اسلامی سازمان صدا و سیما.
- ۶- فیض کاشانی، ملا محسن، (۱۳۸۷)، تفسیر صافی، قم: انتشارات نوید اسلام.
- ۷- کلینی، محمدبن یعقوب، (۱۳۷۹)، اصول کافی، تهران: دارالکتب الإسلامية.
- ۸- مرکز تحقیقات اسلامی نمایندگی ولی فقیه در سپاه، (۱۳۷۶)، امر به معروف و نهی از منکر، قم: نمایندگی ولی فقیه در سپاه.
- ۹- مسعودی، محمد اسحاق، (۱۳۷۸)، پژوهشی در امر به معروف و نهی از منکر از دیدگاه قرآن و روایات، قم: شرکت چاپ و نشر سازمان تبلیغات اسلامی.
- ۱۰- معتمدنژاد، کاظم، (۱۳۸۶)، وسایل ارتباط جمعی، تهران: انتشارات دانشگاه علامه طباطبایی.
- ۱۱- نصیری فرد، عباس، (۱۳۷۸)، مجموعه مقالات همایش علمی، تهران: انتشارات دانشگاه مذاهب اسلامی.
- ۱۲- نجفی، محمد حسن، (۱۳۷۴)، جواهر الکلام، تهران: دارالکتب الإسلامية.

Yaşadığımız, rastlaşdığımız bizim əməllərimizin nəticəsidir. Buna bir neçə misal göstərmək olar: Naməlum bir insanla yaxından tanış olub onunla ünsiyyət quran bir insan hər hansı peşmançılıq gətirən bir vəziyyətlə qarşılaşarsa əlbəttə günahı yalnız özündə görməlidir.

Bəzən insanlar bir-birinə bele deyir: “Səni bu neçə ildə tanıya bilməmişəm”, “Səni belə tanımazdım, iç üzün ortaya çıxdı”, “Kaş səni yaxşı tanısaydım, bəlkə bu səhvi etməzdim”, “Səni tanıya bilməmişəm, kaş ailə qurmasaydıq” və s. Yəqin ki, bu sözlərlə rastlaşanlar az deyil. Bəs necə olur ki, insanı tanımaq bu qədər çətin olduğu halda insanlar yad adamlarla daha tez yaxınlaşır, sirrlərini onlarla bölüşür, onlara bağlanır? Bu suallara cavablar da müxtəlif ola bilər. İnsan eynilikdən yorulur, fərqli macəralara can atır.

Ətrafındakı insanlara etibarını itirib, özünə riskli de olsa yad insanlar arasından etibarlı dost axtarır, heç kimlə real ünsiyyət qurmaq istəmədiyindən daxilində baş verən müzakirələri, söhbətləri virtual şəkildə biruzə vermək istəyir. Lakin çıxış yolu bu deyil. Nə qədər real həyatdan uzaqlaşsa da insan mütləq əbədi reallığa qayıtmalı olacaq.

Bu qayıdış zamanı gərək geriye baxaraq məyus olmayaq, çünki mütləq olan Allah mütləq şəkildə haqq –hesab çəkəcək. Bizə vücudumuz, ruhumuz, həyatımız necə əmanət verilibsə vaxtımızı düzgün dəyərləndirmək də o cürə zəruri xarakter daşıyır. Ona görə də çalışaq ki, hər şeyin ölçüsünü bilək və vaxtımızı bu ölçüyə görə formalaşdıraq.

Bəzən həyat tərzi, baş verən hadisələr, çəkilən imtahanlar insanın dünyagörüşünə, düşüncəsinə, əqli sferasına bilavasitə təsir göstərir. İnsan öz fikirlərini bölüşməyə kimisə axtarır, adi dildə desək dərdləşməyə dost axtarır, maraqsız hesab etdiyi dünyasına maraq qatmağa çalışır. Bəs bunun hansı zərərləri ola bilər, insanlar nə üçün yadlarla tanışlığa meyl edir? İnsan nə üçün sahib olduğu dəyərlərə dəyər vermək istəmədən zərəri böyük olan əməllər törədir?

İnsan mənəvi ehtiyaclarını ilahi zərurətdən uzaq şəkildə ödəməyə cəhd edərsə böyük bir məğlubiyyət əldə edə bilər ki, bu da onun psixologiyasına əks təsir göstərir. Məsələn, dərddini deməyə Məbuddan öncə məxluqu seçən insan əlbəttə ziyanə düşər. İbadət zamanı vaxtını başqa şeyə sərf edən əlbəttə peşmançılığa uğrayar.

Bildiyimiz kimi namaz ən vacib ibadət formalarından birincisidir. İnsan namaz vasitəsilə Allah qarşısında əyilərək şəxsiyyətini ucaldır, təkəbbürlükdən nisbətən uzaqlaşır, günahlardan çəkinir, özünü tanımağa, sorgulamağa cəhd edir. Əlbəttə burada kamil namazdan söhbət gedir. Çünki naqis namaz insana müsbət keyfiyyət qazandırmır, əksinə əməl dəftərini qara rəngə boyayır. Namazı tərək etmək, vacib olduğunu bilə-bilə qılmaq istəməmək, bütün bunların əvəzinə vaxtını israf edərək sosial şəbəkələrdə vaxt keçirən insanlar şübhəsiz Allaha və qarşısına çıxan çətin suallara, problemlərə cavab verməli olacaq.

Bunu da vurğulamalıyam ki, insanlar ya sabit psixologiyaya sahib olur və bunun təsiri altında yaşayır, ya da sonradan qazanılmış zərərli və ya faydalı psixologiya ilə yaşayır və bununla da yeni bir şəxsiyyət formalaşdırırlar öz daxili dünyalarında. Tez dəyişməyi, yeniliklərə can atmağı, təsir altına düşərək fərqli davranış nümayiş etdirməyi bacaranlar da az deyil.

Elə məhz bu tip insanlar sosial şəbəkələrdə daha çox iştirak edir, yeni tanışlar qazanır, virtual yaxınlıq, dostluq edir, hətta bəzən virtual tanışlarını real həyatlarına daxil edir, virtual dünyalarını real həyatdan üstün sayır, maddi, mənəvi zərəərə uğrasa da bunun fərqiinə varmaq istəmir.

Sosial şəbəkələrdən yararlanma

Sosial şəbəkələrdən düzgün, əxlaqi dəyərlər çərçivəsində, informasiya mübadiləsi kimi istifadə edənlər də az deyil. Ali məktəblərdə təhsil alan tələbələr hər hansı məlumatı, muhazirəni, dərslin məzmununu bir-birinə istiifadə etdikləri sosial şəbəkə vasitəsilə qısa müddətdə göndərə bilir, yeni baş verən hadisəni, cəmiyyətdə baş verən hadisələri sosial şəbəkələrdəki paylaşmalar vasitəsilə öyrəne bilir, xaricdə yaşayan qohumları, dost-taşıları ilə əlaqə saxlaya bilirlər.

Sosial şəbəkələrin həyatımızdakı rolu və təsirləri

Müəllif: İlahə Nəsirova (Azərbaycan)¹

Giriş

İnsan kamil, düşünən, ünsiyyət qurmağı bacaran Alim və Qadir Yaradanın yaratdığı ali varlıqdır. Ünsiyyət vasitəsilə insanlar fikirlərini bir-birinə çatdırır, ehtiyaclarını dilə gətirir, özünü ifadə edir, ən əsası da həyatındaki müxtəlif sahələrə təsir göstərir. Ünsiyyətin təsir mexanizmindən söz düşmüşkən, günümüzdə milyonlarla insanın ünsiyyət vasitəsinə çevrilən sosial şəbəkələrdən danışmaq daha məqsədəuyğun olardı.

Açar sözlər: Sosial şəbəkələrin, həyatımızdakı rolu, təsirləri

Sosial şəbəkələr sizin üçün nə ifadə edir?

Sosial şəbəkələr kimi üçün informasiya mənbəyi, kimi üçün maraq obyektı, kimi üçün ünsiyyət vasitəsi, kimi üçün yaxın bir dost, kimi üçün asudə vaxtının keçdiyi virtual məkan rolunu oynayır.

Bəs sosial şəbəkələrin insan həyatındaki rolu və təsiri nələrdir? Əvvəlcə biraz insan psixologiyasından sadə və qısa şəkildə söz açmaq lazımdır. Fikrimcə hər kəsin özünəməxsus psixologiyası var. Psixologiya ruh haqqında elmdir, yəni psixologiya dedikdə insanın ruhi aləmi düşüncə tərzı, davranış forması başa düşülür.

1. psixoloq, Əl-Mustafa Virtual Uni-nin magistratı, Qum, iran, ilahekerim@mail.ru

- Evinizdə internet yoxdursa və övladınız dərslərini həll etmək üçün mütləq internetdən istifadə etməlidirsə, tanıyıb əmin olacağınız bir internet kluba göndərin ya özünüz də onunla birgə gedin.
- Bütün tədbirlərə baxmayaraq, yenə internetin zərərli istifadəsindən narahatsınızsa, bu işlərdən yaxşı anlama biləcək birinə müraciət edərək internetdən nə zaman və hansı sahifələrdən istifadə edildiyi barəsində ətraflı məlumat ala bilərsiniz.

- Komputər ya notebookunuz üçün sınınanmış yaxşı bir filtr proqramı yükləyin. Bununla da həm özünüz, həm övladlarınız üçün istifadə edə biləcəyiniz faydalı səhifələri müəyyənləşdirərək, zərərli səhifələri blok edə bilərsiniz.
- Komputər ya notebookunuzu hər kəsin görə biləcəyi yerdə quraşdırmaq lazımdır ki, daha faydalı istifadə edilsin. Yəni, başqalarının görməsindən narahat olunacaq zərərli görüntülərə baxmaq imkanı olmasın.
- Monitorun arxası divara şəkildə yerləşdirin. Monitorun ekranını gizlədəcəyiniz şəkildə yerləşdirməyiniz ailəniz və övladlarınızın onlara güvənmədiyiniz mənasına gələ bilər.
- Ailəliklə internetdə vaxt keçirəcəyiniz saat limiti təyin edin və ilk öncə bu qaydaya özünüz əməl edin. Bununla ailənizə çox gözəl örnək ola bilərsiniz.
- Özünüz də daxil olmaqla evdə tək olduğunuz vaxtlarda internetdən istifadə etməyin, bununla övladlarınıza çox gözəl nümunə ola bilərsiniz.
- Evinizdə internet ola-ola övladınız hələ də internet klublara gedirsə, bunun səbəbini mehribancasına ondan öyrənməyə çalışın. Əgər evdə internet üçün təyin etdiyiniz vaxtın qısa olmasından dolayı, internet klublara gedirsə, internet saatını biraz artırma bilərsiniz. Çünki, internet kluba gedən bir uşaq bir çox pis vərdislərə yiyələnə bilər.
- Övladlarınızın internet vasitəsilə tanıdığı səmimi dostlarını tanımağa çalışın, mümkünsə ailəvi şəkildə əlaqələriniz olsun.

Bəs cinsi münasibətlər?

İnsanlar görünmədikləri bir dünyada cinsi istəklərini çox rahat ifadə edə bilirlər. Bu kimi mövzular üz-üzə çətinliklə danışılacaq mövzular olduğundan sosial media bu mövzular təəssüf ki, çox asanlıqla danışılır və ailələrdə bir çox problemlərə yol açır.

Facebookda dostlarının şəkillərini bəyənen, şərh yazan, şəkillər, mahnılar, fikirlərini bölüşən və etdikləri hər bir şeyi paylaşan insanların sayı gündən-günə artmaqdadır. İnsan nə qədər görünmədiyi yerdə özünü daha təhlükəsiz hiss etsə də, gərək "üz-üzə" münasibətlərə də vaxt ayıraq.

İnsan təbiətə görmək, toxunmaq, qucaqlamaq, qoxusunu hiss etmək, səsini eşitmək və.s istəyir. Ona görə sosial şəbəkələrdə paylaşılan şəkillər, videolar üz-üzə görüşün yerini əsla verə bilməz.

İnternetin zərərlərin necə qorunmaq?

Doğru istifadə edildiyi müddətcə çox faydalı olan internet çox təəssüf ki, bir çoxlarımız tərəfindən zərərli şəkildə istifadə edilir. Bu zərərlər - sağlamlığımıza, münasibətlərimizə və ən əsası vaxtımızın boşa xərclənməsinə səbəb olur. Bu cür faydalı bir sistemdən zərərli istifadə etməmək üçün nələrə diqqət edək?

İnternet tənhaləşdırır

Virtual həyatı üz-üzə keçirəcəyiniz zamana dəyişməyin. Yoxsa, sosial həyatdan ayrılı bilərsiniz. İnsanın texnologiya, araşdırma, kəşf etmə, yeniləmə və.s kimi maraqlarının nəticəsində artıq rabitə çox asanlaşmış. Amma bu asanlıqın da bir bədəli olmalı idi və təəssüf ki, oldu da - insanlar yalnızlığa sürüklənir.

Saatlarla internetdə vaxt keçirən birinin zamanla öz yaxınlarından uzaqlaşdığı, ətrafına və bir çox dəyərlərə qarşı etinasızlığı müşahidə edilir. "İnternetsiz yaşaya bilmərəm" deyənlər ailələrinə, həyat yoldaşlarına, uşaqlarına və dostlarına ayırdıqları zamandan daha çoxunu internetdə keçirirlər. Bəs niyə internetə bu qədər ehtiyac var?

Real həyatda özlərini ifadə edə bilməyənlər sosial mediada daha rahat olurlar. İnsanın ən mühüm ehtiyaclarından biri nəzarətdir. Sosial medialar insana bu nəzarət etməni verir. Yəni, insanlar sosial mediada fiziki cəhətdən olmadıqlarından dolayı, istənilən birinin internetdən gizli istifadə etməsi, özünü gizlətməsi, əlaqə yaradacağı insanları özünün seçməsi və həmin insanlara göndərəcəyi mesajlarda nəzarətin tamamilə əlində olması bu cür şəxslər üçün olduqca əlverişlidir.

Uşaqlardan hansı web səhifələrdə olduqları soruşulduqda isə - 44% pornoqrafik səhifələrdə, 25% radikal fikirlər yayan qruplar haqqında səhifələrdə, 14% partlayıcıların necə düzəldilməsinə aid səhifələrdə, 12% haradan silah əldə edə biləcəklərini məlumatını verən səhifələri izlədikləri məlum olmuşdur.

Gənclərin 43% valideynlərinin onlara internetlə əlaqədar hər hansı bir qayda qoymadıklarını, 31% ailələrin qoyduğu qaydalara nəzarət etdiklərini, 26% ailələrdə isə qaydalar olsa belə, qaydalara məhəl qoyulmadığı və istədikləri web səhifələrə girdikləri müəyyən olunmuşdur. Gənclərin 78%-i internetin faydalı olduğu qənaətinədir.

Digər bir təhlükə isə, virtual yolla qurulan dostluqlardır. Bu yolla qurulan dostluqlarda hər cür əxlaqa zidd davranışlar və pis niyyətli təkliflər ola bilər. Yenə də CNN/TIME -in araşdırmasında uşaqlara əxlaqsız təkliflərin gəldiyinə dair aparılan sorğuda qızların 58%-i, oğlanların isə 39%-i "hə" cavabını vermişdir.

İnternet son illər çox sürətlə yayılaraq həyatımız hər sahəsinə nüfuz etmişdir. Son 10 ildə baş verən bu dəyişikliklər ələxsus iş, təhsil və sosial həyatımıza da yeniliklər gətirdi. Adət edilən münasibətlərdən fərqli olaraq virtual münasibətlər insanların tənhalığına və yadlaşmasına səbəb olur. Jest və mimikaların olmadığı bir ünsiyyət vasitəsi.

Bir amerikan psixoloqun etdiyi araşdırmaya görə, internetdən çox istifadə edən 500 nəfərdən 80%i internetdən asılı vəziyyətdədir. Araşdırmanın sonunda isə, "internetin insan həyatına qumar oyunu kimi təsir edəcəyinə" dair xəbərdarlıq etmişdir.

Sosial təsirlər

Vaxtının çoxunu internetdə keçirən insanların, ələxsus uşaqların dostluq əlaqələri qurmaq məsələsində uğursuz olduğu bilinir. Bu uşaqlar arasında aparılan sorğuda onların "özünü necə hiss edirsən?" sualına verdikləri cavab "tənhayam" olmuşdur.

Təhlükələr

İnternet gözəllikləri olduğu qədər təhlükəli olan bir yerdir. Web səhifələrdə gəzərkən uşaqların qarşısına birdən birə pornoqrafik, narkotik, müxtəlif silahlar, əldə hazırlaya biləcəkləri partlayıcılar, oğurluğa təşviq edən görüntülərin çıxması və təbii olaraq onların da buna maraq göstərməsi çox geniş yayılan bir haldır.

İngiltərədə aparılan bir araşdırmada uşaqların 33%-nin internetdə gördüklərindən dolayı tərbiyələrində pozulma hallarının müşahidə olunmuşdur. CNN/TIME tərəfindən yeni yetmələr (13-17 yaş) arasında aparılan sorğuda - uşaqların 62%-nin hansı internet səhifələrinə girdiyindən valideynlərinin xəbəri olmaması orataya çıxarmışdır.

Mütəxəssislərin açıqlamasına görə; uzun müddət monitor arxasında olmaq insanda həzz duyğusu ilə cəza-hədiyyə mexanizmini pozur. Belə ki, ilk əvvəllər 1 saat internetdə keçirilən vaxt insana böyük həzz verirdisə, sonralar eyni həzzi almaq üçün daha uzun müddət internetdən istifadə edirlər.

Təəsüf doğuran hal budur ki, internetdə vaxt keçirməyi həтта 25 saata qədər artırırlar var. Nəticəsi isə, həmin insan, hansısa narkotik maddədən asılı olan biri kimi davranır. 24 saat internetdə olmaq, yemək içmək və digər mühüm ehtiyaclarını internetdən ayrılmadan qarşılayan insanların beyinləri narkotik aludəçilərinin beyinləri kimi pozulur.

Beyinin əvvəlki funksiyasını icra etməsi üçün xəstələr yataq şəraitində müalicə edilirlər. Bu cür asılı insanlar klaviaturadan uzaqlaşdıqlarında depressiya yaşayırlar. Əgər yataq rejimində hər hansı xüsusi hal orataya çıxarsa, artıq dərmanlarla müdaxilə edilir.

Fiziki zərərlər

Mütəxəssislərin dediyinə görə, mütəmadi ekrana baxan böyükklərdə və uşaqlarda göz xəstəlikləri ilə yanaşı, digər narahatçılıqlar da ortaya çıxır. Bu cür uşaqlar daha az təmiz hava qəbul edirlər və digər uşaqlarla oynayaraq enerji sərf etmirlər.

Bəs vəziyyətdə uşaqlar nə edə bilirlər? - Virtual təcavüzə məruz qalan uşaqlar ya gənclər "virtual təvüzkarı" əngəlləyə (blok), cavab verməyə, bunu başqalarına da deyib xəbərdarlıq etmək kimi nümunəvi davrana bilirlər.

Amma təəssüflər olsun ki, çox zaman uşaqlar ya gənclər internetdən məhrum ola biləcəklərini düşündükləri üçün bu ailələrindən gizlədirlər.

Kitab oxuma vərdişimizin yoxa çıxması.

Son illər artıq məktəblərdə təhsilin tamamilə elektron olması və şagirdlərin yalnız tabletlərlə məktəbə gedib gəlməsi məsələsi üzərində işlənir. Hətta hədəfimiz "Çantasız və kitabsız təhsil"dir deyənlər də var. Əbəttə internetin faydaları danılmazdır, şagirdlər ağır çantalardan xilas olacaq.

Lakin, 6-7 yaşındakı bir uşaq internetlə əlaqələrini düzgün tənzimləyə biləcəkmi? Kitab və kitab mədəniyyətini aradan aparılmasına çalışmaq çox təhlükəlidir.

Kokain və internetin beyinə zərəri eynidir

Mütəxəssislər həddindən artıq internetdə vaxt keçirməyi asılılıq hesab etdiyindən təsirini kokainlə eyni tuturlar. Hətta bunun müalicəsi üçün xüsusi mərkəzlər də vardır.

ForensicPsychology.net tərəfindən aparılan araşdırmalar onu göstərdi ki, insanların bir neçə işi bir vaxtda etməsi onlarda stressə səbəb olur və yaradıcılıq qabiliyyətini öldürür.

Online bir mühitdə eyni anda bir çox işin öhdəsindən gəlmək beynimizə və zehnimizə heç də yaxşı təsir etmir və bu insanlar depressiyaya girməyə daha meyilli olurlar. Üstəlik, internet alışqanlığı beynimizdəki ağ maddənin - yəni hafizə və duyğularımıza aid bacarıqlarımızın işləməsini təmin edən transmitterlərin azalmasına səbəb olur.

Virtual təcavüz

İnternetin yayılması ilə ortaya çıxan ən mühüm təhlükələrdən biri də virtual təcavüzdür. Yəni, internet mühitində insanlara psixoloji təzyiq, narahat etmə və.s kimi sıxıntılara səbəb olmaqdır.

Almaniya orta məktəblərində şagirdlər arasında keçirilən sorğuda şagirdlərin 25%-nin bu cür təcavüzə məruz qaldığı öyrənilib. Bu kimi təcavüz halları təəssüflər olsun ki, hər gün daha da artmaqdadır. Ələxsus 11-12 yaşında olan uşaqların bu təcavüzlər nəticəsində intihar etmə faktlarının çoxluğundan dolayı valideynlər bu mövzuda çox diqqətli olmalıdırlar.

2. Zərərli internet saytları istər böyüklər, xüsusilə də uşaqlar üçün çox təhlükəlidir.
3. İnternet vasitəsilə oynanılan bir çox oyunlar uşaqların zamanlarını boşa keçirmələrinə və zərərli vərdişlərə yiyənləmələrinə səbəb olur.
4. Ailə ilə keçirilən zamanın azalmasına səbəb olur.
5. Göz, boyun, bel və əllərdə müxtəlif narahatlıq və xəstəliklərin yaranmasına şərait yaradır.
6. İnternet vasitəsilə edilən alış-verişdə dələduzluq halları dəfələrlə müşahidə edilib.
7. Pornoqrafik səhifələrin mənəviyyata vurduğu zərərlər qaçılmazdır.
8. Elm və bilik əldə etmək yerinə vaxtını oyuna sərf edən insanların zəkalarında mənfi halların aşkarlanmasına səbəb olur.
9. İnsanların sosiallaşmasının qarşısını alır.
10. Uzun müddət internet istifadəsi fiziki problemlərə və insanların çəkələrinin artmasına səbəbdır.
11. Kitab oxumaq vərdişinizə mane olar və zamanla kitab oxumamağa başlayarsınız.
12. Yuxu rejiminizin pozulması.
13. İnternetlə çox məşğul olmaq beyninizə zərər verir.
14. Bir çox işi eyni anda etmək insanların yaradıcılıq qabiliyyətinə mənfi təsir edir.
15. İş və dərstdə uğursuzluqlar
16. Virtual təcavüz

- Öyrənmək və hafizə - adət olunmuş öyrənmə üsulları yalnız ailə, dostlar və sahib olduqları materiallar həddindədir. Lakin, internetlə axtardığımız və öyrənmək istədiyimiz bütün məlumatlar əlimizin altındadır və bu məlumatlara istədiyimiz an baxıb xatırlaya bilərik.
- Məsələləri həll etmə - şagirdlər artıq valideyn ya müəllimin gəlməsini gözləmədən özləri məlumatı axtarıb taparaq, qarşıya çıxan çətinliyi həll etməyə çalışır. 4-5 yaşında olan uşaqlar arasında aparılan araşdırmaya görə, özünü inkişafa yönündə proqramlarla tez-tez ünsiyyətdə olan uşaqlarda 9 ay ərzində IQ səviyyəsi 5 bal artır və hafizələrinin uzun müddətli olmasına səbəb olur.
- Analiz etmə bacarığı - Uşaqlar internetdən istifadə edərkən təbii olaraq, bir-birinə zidd olan məlumatlarla üzləşirlər. Bu zaman uşaqların qarşıya çıxan ziddiyyətləri analiz edib seçmə bacarığı formalaşır.
- Qavrama- Evdə internetdən istifadə edən uşaqların xüsusilə, oxu və testlərdə daha müvəffəqiyyətli olduqları müşahidə olunub. İnternetdə bəzi oyunları oynarkən belə oxuyub qavrama lazım olduğu üçün, uşaqlarla bilmədən sürətli oxu və qavrama məşqləri edirlər.

Təəssüf ki, internetdən lazımı şəkildə istifadə edilmədikdə çoxlu sayda zərərlər və təhlükələr önə çıxır:

1. Həddindən artıq istifadə zamanı itirməyimizə səbəb olur.

Düşünək ki, internet yoxdur və burda sadalananları internet olmadığı vaxtlardakı kimi əldə etməyə çalışırıq. Görün nə qədər əlavə məsrəf çıxacaq. Əgər düzgün istifadə etsək, həm zaman, həm maddi cəhətdən internetin faydası danılmazdır.

Məsələn evinizdə oturaraq hər hansı xarici dili öyrənirsiniz ya universitet oxuyursunuz. Bununla geyimlərinizin, ayaqqabınızın daha gec köhnəlməsinə, kosmetik vasitələrinizin daha gec bitməsinə, nəqliyyata və dərs vəsaitlərinə xərcləyəcəyinizin pulun cibinizdə qalmasına, ən əsası saatlarla tıxacda qalıb əsəblərinizin korlanmamasına və zamanınızın boşa getməməsinə səbəb olursunuz.

İnternet haqqında söz düşərkən, ələxsus uşaqların internetdən istifadəsi şüurlu ya şüursuz şəkildə əksər vaxt tənqid olunur. Lakin araşdırmalara görə internetdən düzgün istifadə uşaqlara nəinki ziyan, üstəlik faydalıdır. Bu faydalar nədən ibarətdir?

- 8- Müşahidələrimizdən də gördüyümüz kimi hətta 2 yaşında uşaqlar belə artıq telefon, tablet və.s kimi elektron cihazlarla tanışdırlar, 5 yaşlarında və daha tez artıq sərbəst şəkildə bu cihazlardan istifadə edə bilirlər. 7-8 yaşlarında isə oxuma və yazmağı bildiklərindən bu cihazların istifadəsi onlar üçün daha da asanlaşır. İnternetin uşaqlara verdiyi faydaları belə sıralaya bilərik:

Zamanımızın ən önəmli ixtiralarından biri olan internetdən bilmək istədiyimiz hər bir şeyi tapa bilərik. İnternetdən faydalı şəkildə istifadə etməyi, qarşıya çıxan neqativ hallardan qorunmağı bacarmalıyıq.

İlk öncə internetin saysız-hesabsız faydalarından bəzilərinə nəzər salaq:

1. İstədiyimiz məlumatı tapmağa kömək edir.
2. Məlumatları çox tez əldə etməyimizə səbəb olur.
3. Gedib görmədiyimiz yerlər haqqında əvvəldən məlumat tapmaq mümkündür.
4. Faydalı film, musiqi, sənədli film və.s istənilən mövzuda videoları izləyib ya dinləməklə vaxtımızı daha səmərəli keçirə bilərik.
5. Sosial şəbəkələrdə həmfikir ola biləcəyimiz və yeni şeylər öyrənə biləcəyimiz çoxlu sayda insanla tanış ola bilərik.
6. İnternetdə alış veriş edə bilərik.
7. İnsanlara faydalı ola biləcək məlumatlar, video çarxlar və.s yerləşdirə bilərik.
8. İnternet vasitəsilə virtual təhsil almaq imkanımız var.
9. İnternet vasitəsilə milyonlarla elektron kitaba sahib ola bilərsiniz.
10. Əzizlərimizlə istədiyimiz an görünütülü şəkildə əlaqə saxlaya bilərik.
11. Hətta, nəzarət altında internetdən istifadənin uşaqlara belə faydası vardır.

İnternetin faydası, zərərləri və zərərlərindən qorunma yolları

Müəllif: Səadət Məmmədova (Azərbaycan)¹

Giriş

Bu günkü dünyamızda həyatın təməl ehtiyaclarından birinə çevrilən, hətta hava və su kimi dəyərli olan internet həyatımızı elektrik enerjisi, mətbəə, telefon qədər dəyişdirdi. Təkcə bir ünsiyyət vasitəsi deyil, həm də bir çoxumuzun həyatının bir parçası oldu. Texnologiya biz istəsək də, istəməsək də inkişaf edir. Əlbəttə ki, bu inkişaf internet üçün də keçərlidir. Balansı qoruyaraq internetdən faydalanmaq və zərərlərindən qaçmaq öz əlimizdədir.

Açar sözlər: İnternetin faydası, zərərləri, zərərlərindən, qorunma yolları

İnternet aləmi

İnternet 1960-cı illərin sonu, 70-ci illərin əvvəlləri Amerikada ARPA adı ilə quruldu. Daha sonra isə internet adı ilə istifadə edildi. İnternet ilkin vaxtlarda komputer mütəxəssisləri, elm adamları və kitabxanaçılar tərəfindən istifadə edilirdi. Yəni, əvvəllər hər kəsin bu günkü kimi internetdən yararlanmaq imkanı yox idi.

1. İslam araşdırmaları fakültəsi, Magistr, Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universiteti, Qum, iran, seadetmuhemmedi@gmail.com

3. Virtual aləmdə təbliğin metodları düzgün şəkildə öyrənilməli, bu müqəddəs iş mahirliklə addım atılmalıdır.
 4. Hər bir sahədə əmniyyət sisteminə diqqət olunmalıdır!
 5. Rabitə və psixologiya elminə, nisbi də olsa yiyələnmək şərtidir.
 6. Yazı və danışılarda təmkinli olmaq, əxlaq və etik normaları gözləmək vacibdir.
 7. Zəruri məsələlərə daha artıq yer verilməli, lakin yeknəsəqlikdən uzaq olmaq üçün, bəzən dəyişik mövzulara da toxunmaq lazımdır.
 8. Arqument və dəlillər möhkəm və tutarlı olmalıdır.
 9. Təbliğ qısa və konkret, eyni zamanda şəffaf və aydın olmalıdır.
 10. Təsir qüvvəsini artırmaq üçün, şəkil və təsvirlərdən istifadə etmək lazımdır.
 11. Nisbi də olsa, izləyicilərin zövq, xarakter və həssaslıqlarını tanımaq, təbliğ zamanı həmin faktorlara diqqət yetirmək lazımdır.
 12. Ümumiyyətlə, insanların intellektual maraqlarını artırmaq yolunda cəhd etmək və xalqın hərtərəfli inkişafı üçün səy göstərmək vacibdir. Virtual aləm, bu iş üçün çox əlverişlidir.

Rəvayətə görə, Həzrət Peyğəmbərin (s) bir savadsız qoca qadının cəhrə ilə yundan sap hazırladığını gördü. Ona yaxınlaşıb soruşdu: Sən Allahın varlığını necə dərk edərsən? Qoca qadın əlini cəhrədən çəkdi, bu zaman cəhrə dayandı. Ardınca Peyğəmbərə (s) dedi:

Ey Allahın elçisi, bu kiçik bir cəhrədir. mənim vasitəmlə hərəkət edir. Mən əlimi onun dəstəyindən çəkən kimi dayandı. Bu kiçik cəhrəni mən hərəkət etdirirəm. Bəs necə ola bilər ki, belə böyük əzəmətə malik kainat öz-özünə hərəkət etsin? Mən yəqin bilirəm ki, onu yaradan vardır. Həmin yaradan Allahdır.

Peyğəmbər (s) bu zaman səhabələrinə buyurdu: Bu qoca qarından dini (anlayışı) öyrənin.

Gördüyünüz kimi hünər dolu gözəl bir nümayiş, qoca və savadsız qarının vasitəsilə belə, nə qədər düşündürücü və dolğundur.

Ümumiyyətlə, incəsənət istər teatr olsun istər kino, istər şeir olsun istər musiqi, istər rəssamlıq olsun istər memarlıq, bütün bu sadalananlar bir millətin mədəni inkişafı üçün qaçılmaz faktordur. Lakin digər sahələrdə olduğu kimi, incəsənətin də təməl prinsipində ilahi və əxlaqi dəyərlər hökm sürməlidir.

Virtual aləmdə mənəvi çağırışın zəruriliyinə diqqət:

12. Günün tələbidir; bu gün dünyada 1 milyarda yaxın insan virtual aləmdə aktivdir və bu rəqəm getdikcə artmaqdadır.
13. Təbliğ edən şəxs, ifadə etdiyi mövzu haqda geniş və dəqiq məlumatı olmalıdır.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي

"(Ya Rəsulum!) Xatırla ki, İbrahim: "Ey Rəbbim, ölüləri nə cür diriltiyini mənə göstər!" -dedikdə (Allah): "Məgər (ölüləri diriltməyimə) inanmırsan?" -buyurmuşdu. (İbrahim:) "Bəli, inanıram, lakin ürəyim xatircəm (arxayın) olmaq üçün (soruşdum)", -deyə cavab vermişdi. (Bu zaman Allah ona) buyurmuşdu: "Dörd cür (cins) quş götürüb (səhv salmamaq üçün) onlara diqqətlə bax, (onları parçalayaraq bir-birinə qatandan) sonra hər dağın başına onlardan bir parça at, sonra onları çağır, tez yanına gələcəklər. Bil ki, Allah yenilməz qüvvət sahibi, hikmət sahibidir!"¹

Burada Həzrət Məhəmməd peyğəmbərin (s) ağacı silkələyərək, yarpaqlarını tökməsi və səhabələrinə "namaz da beləcə günahları tökür" -deyə nümayiş etdirməsini misal vurmaq olar.² Həmçinin, Allahın rəsulunun (s) səhabələrinə ağacsız bir düz səhrada çor-çöp toplamağı göstəriş verməsi, böyük bir miqdar çör-çöp toplandıqdan sonra, "baxın kiçik günahlar da beləcə yığılaraq çoxalır" -deyə göstərməsini də qeyd etmək mümkündür.³

1. Bəqərə, 260.

2. Cəmei-əhadisiş-şiə, c. 4, səh 17-18.

3. Dastani-rastan, c. 1, səh. 204.

İncəsənət də, gözəllik və cazibədarlıqla dolu bir zərif sənətdir. Bəzən haqqında kitablar yazılmış, uzun-uzadı söhbətlər edilmiş bir məsələ, incəsənətin möcüzəsi ilə sadə bir rəsm əsərində, gözəl formada təsvir edildiyi üçün ən üstün nəticəni əldə edir.

Burada incəsənət dedikdə naqqaşlıq, dizaynerlik, film, təsirli rəsm və fotolar və bu kimi incə faktorlar nəzərdə tutulur. Və bu halların virtual aləmdə daha asan yolla hazırlanmasının və daha təsirli üslublar olduğunun düşüncəsindəyik. Bugün belə bir vasitələrdən pak mənəviyyəti və düzgün düşüncələri yaymaq və anlatmaq üçün istifadə etmək zəruridir.

İncəsənətdən pak yolda bəhrələnmək, dinimiz tərəfindən də təsdiq edilmişdir. Çünki bu həm gözəllik, həm bacarıq və həm də daha aydın, rahat şəkildə insanları paklığa çəkmək üçün bir vasitədir. Qurani-kərimdə Həzrət İbrahim (ə) ölümlərin dirilməsinə tam yəqin tapmaq üçün Allahdan bunu gözləri ilə görmək istədiyini xahiş etdikdə, Allah-təala bunu sanki gerçək film şəklinə ona nümayiş etdirmişdi:

Şübhəsiz, qan tökməkdən zövq alan qruplaşmış təkfirçiləri, çirkin əməllərindən əl çəkmədikləri təqdirdə, bu birlikdə heç bir zaman görmək istəməzdik.

Bu məqama da diqqətinizi çəkmək istərdik ki, Qurani-kərim hətta əhli kitabı belə müştərək inanclar əsasında, xüsusilə tövhid bayrağı altında vəhdətə doğru səsləmişdir. Aşağıdakı ayələrə diqqət yetirməklə özünüz bu qənaətə yetişəcəksiniz:

“(Ya Rəsulum!) De18: “Ey kitab əhli, sizinlə bizim aramızda (mənası) eyni olan bir kəlməyə tərəf gəlin -

“Allahdan başqasına ibadət etməyək. Ona şəriki qoşmayaq və Allahı qoyub bir-birimizi (özümüzə) Rəbb qəbul etməyək!”¹

“Və (onlarla söhbət etdikdə) belə deyin: “Biz həm özümüzə nazil olana (Qurana), həm də sizə nazil olana (Tövrata və İncilə) inanırıq. Bizim də Allahımız, sizin də Allahınız birdir”²

Təbliğdə incəsənətdən faydalanmaq

Dinin həqiqətini insanlara çatdırmaq, onları maarifləndirmək yalnız söhbət, movizə yolu ilə deyil, incəsənət və sənətkarlıq yolu ilə də olmalıdır. Çünki insan fitrəti gözəlliyi və cazibədarlığı sevir.

1. Ali-İmran, 64.

2. Ənkəbut, 46.

4. Əziz müsəlmanlar! Vəhdət və birlik hər bir qrupun arasında olursa-olsun qüdrət və əzəmət rəmzidir. Pərakəndəlik və ixtilaf isə, zəiflik və acizlik nişanəsidir. Elə buna görə də, İslam düşmənləri müsəlmanları zəiflətmək üçün, onların arasında ixtilaf salmağa çalışırlar. Çox təəssüflər olsun ki, xəbis düşmənlərimiz bu çirkin hədəflərinə nail ola bilmişlər. Zəif nöqtəmizi tapan düşmən, aramızda ixtilaf salmağa məşğuldur. Biz sadələvh müsəlmanlar isə, əsl düşmənlərimizi yaddan çıxarıb, bir-birimizə düşmən oluruq. Özümüz də, belə güman edirik ki, Cənnət, yalnız biz məsləkdarlara məxsusdur. Lakin bu düzgün deyil. Elə bizim ən böyük səhvimiz də belə fikirlərdən mənşələnir.

Halbuki Allahın Cənnəti yalnız pak və təmiz insanlara məxsusdur.

Əziz müsəlman qardaşlar! Dinimizin bütövlüyü və müsəlmanların birliyi uğrunda çalışmaq, bizim önəmli vəzifəmizdir. Mərhəmətli və mehriban Allah da, bizim hamımızı bağışlayar, inşaallah. Sadəcə özümüz-özümüzdə qənim olmayaq.

Əlbəttə, dediklərimiz doğru bildiyimiz əqidəmizdən və məzhəbimizdən əl götürmək və ya bir addım belə geri çəkilmək mənasına deyil, sadəcə qarşı tərəfin inanclarına hörmətlə yanaşma tövsiyəli xarakter daşıyır.

3. Dünya müsəlmanları arasında bir çox əqidə və əhkam ixtilafı mövcuddur. Sünnü məzhəbi bir neçə dəstəyə bölünür ki, onların ən məşhuru Hənəfi, Şafei, Maliki və Hənəbali təriqətləridir. Həmçinin şiə məzhəbi də Zeydi, İsmaili və Vaqifi adlı bir sıra təriqətlərə bölünür. Əlbəttə, bu bölgülər şiə və sünnünün tanınmış etiqadları əsasında. Tanınmamış etiqadlarına gəldikdə isə onların sayı saysız-hesabsızdır. Təəssüf doğuran hal budur ki, şiə-sünnü və bu iki məzhəbin adı altında olan bir çox fikirlər, müsəlmanların diqqətsizliyi nəticəsində yaranmışdır. Əgər müsəlmanlar İslam dininin müqəddəs kitabı olan Quran, İslam Peyğəmbəri (s) və onun Əhli-beytinin (ə) buyurduğu əsasında, habelə ağıl və məntiq yolu ilə düzgün formada hərəkət etsəydilər, hal-hazırda vahid bir ümmət olaraq qalardılar.

Daha təəssüf yaradan hal budur ki, bəzən müsəlmanların dinin hansısa bir sadə məsələsində ixtilafı olarkən, onu həll etmək əvəzinə kənara çəkilib özləri üçün müxtəlif məsləklər yaradırlar.

Nə isə, bunların hamısı tarixin yaralarıdır. Onun məlhəmi isə yalnız müsəlmanlar arasında olan ziddiyyətləri kənara qoyub, vahid bir ümmətə çevrilmələridir. Necə ki, Allah-taala Qurani-kərimdə buyurur:

"Siz vahid bir ümmətsiniz. Və mən sizin Rəbbinizəm.

Məndən qorxun!"¹

1. Möminun surəsi, 52.

İnsanlar yalnız ümumi məsələlərdə ortaq fikrə gələ bilirlər. Buna nümunə olaraq bütün insanlar tərəfindən həqiqətin sevilməsini misal gətirmək olar. Adətən hər bir insan, dinindən və məzhəbindən asılı olmayaraq, həqiqəti sevir və özünü haqqın tərəfdarı kimi qələmə verir.

Əməl vaxtı gəldikdə isə yaşadıkları mühitə uyğun və düşüncələrinə əsasən həqiqətə əməl edirlər. Elə bu əməl və rəftarlar nəticəsində də, müxtəlif fikirlər meydana gəlir. Bu fikirlər cüzi və bəzən də gözə çarpan fərqlərə malik olurlar. Lakin, bununla belə onların daxilində böyük bir müştərək məna mövcuddur. O məna, həqiqəti sevmək və ona inamdır. Buna əsasən şiə və sünnü arasında olan bəzi ziddiyyətlərə təbii yanaşmaq lazımdır.

Əsas məsələ, hər iki məzhəbi dinin köklü məsələlərində (Allahın varlığı və birliyi, İlahi peyğəmbərlik, axirət aləmi və s.) həmrəy olmalarıdır. Bu isə onların arasında mövcud olan bir sıra ixtilaflara göz yummaq və bir-birinə hörmət etmələri üçün kifayətdir. Axı nəyə görə Allahı, Peyğəmbəri, Quranı və qibləsi bir olan, insanları əxlaq və mənəviyyətə dəvət edən iki məzhəb bir-birinə qarşı soyuq münasibət göstərməlidirlər?!

Haqqı dinləmək, onu qəbul etmək hər birimizin vicdan borcudur. Haqqa gəldikdə isə «Qurani-Kərim» buyurur:
(Haqq odur ki,) Allahın ipindən möhkəm yapışıb,
aranızda təfriqə salmayasınız.»¹

2. Ağıl və məntiq baxımından hər bir müsəlmanın ilkin vəzifəsi İslam çərçivəsində olan bütün əqidə və məzhəblərə hörmətlə yanaşmaqdır. Sözümlərin sübutu üçün əziz Peyğəmbərimizin(s) buyurduğu -«La ilahə illəllah (Allahdan başqa heç bir məbud yoxdur.) deməklə (cəhənnəm odundan) xilas olun!» -kəlamını misal çəkmək olar.

Bu dəyərli kəlama diqqət etdikdə, məlum olur ki, müsəlmanların nicatı onların məxsus bir məsləkə sahib olduqlarına görə deyil, məhz Allahın birliyinə olan əqidələrinə xatirdir. Deməli, bizim öhdəmizə düşən vəzifə, nicat əhlinə (yəni müsəlmanlara) qarşı hər hansı bir məzhəbdə olduqlarına baxmayaraq, ədəblə yanaşmaqdır.

Necə ki, hər iki məzhəbin qaynaqlarına əsasən, Hz. Məhəmməd peyğəmbər (səlləllahu ələyhi və alihi və səlləm) buyurmuşdur: "Müsəlman, müsəlmanın qardaşıdır."

Ümumyyətlə, müsəlmanların arasında olan fikir ayrılıqlarına təbii yanaşmaq lazımdır. Ona görə ki, heç vaxt iki insan eyni şəkildə fikirləşib, eyni əqidəyə malik ola bilməz.

1. Ali-İmran surəsi, 103.

1. Bəzən şiə və sünnü qardaşlarımız belə güman edirlər ki, bir-birlərinə qarşı olan hörmətsizlik və etinasızlıq onların öz məzhəblərinə sadıq qalmaqlarından xəbər verir. Lakin, bu cür əqidəyə malik olan şəxslər bilməlidirlər ki, hansısa bir məzhəbin adı altında olmaq, heç də o demək deyil ki, qarşı tərəfin haqq sözlərini də inkar etməliyik.

Əksinə, belə bir fikir tərzii yalnız qeyri-müsəlmanlara məxsusdur. Elə buna görə də, Allah-taala «Qurani-Kərim»də bəzi yəhudi və xristian tayfalarını pisləyərək buyurur:

"(Bəzi) Yəhudi və məsihi dinində olanlar bir-birilərinin əqidə və əməllərini puç sayırlar. Bir halda ki, onlar (Tövrat və İncil) kitablarını oxuyurlar."¹

Təfsirdə deyilir: "Yəhudi və xristian alimləri, əllərində mövcud olan müqəddəs Tövrat və İncil vasitəsi ilə hansı əqidə və məsələnin doğru olduğunu aydın şəkildə göstərə bilərdilər. Amma onlar bu məsələyə biganə yanaşaraq, bir-birlərini inkar etməyə cəhd göstərirdilər."

Deməli, biz müsəlmanlar tarixin bu nöqtəsindən düzgün formada ibrət dərsi alaraq qabaqkı ümmətlərin səhvlərini təkrar etməməliyik. İnad və təəssübkeşliyi kənara qoymaqla, ağıl və düşüncə əsasında rəftar etməliyik.

1. Bəqərə surəsi, 113.

Vəhdət yönlü təbliğ

Vicdanlı ilahiyyatçının ən önəmli vəzifələrindən biri, müsəlmanları vəhdətə və birliyə dəvət etməsi, şiə-sünni qardaşlığına təkid etməsidir. Çünki İslam dini yarandığı gündən etibarən, müsəlmanları vəhdət və birliyə dəvət etmiş, ixtilaf və parçalanmalara səbəb olan amillərdən çəkəndirmişdir.

Qardaşlıq və birlik tərəfdarı olan İslam, öz müqəddəs kitabı «Qurani-Kərim»də dəfələrlə vəhdətə əmr etməklə yanaşı müsəlmanların qüdrət və əzəmətini Allaha doğru gedən yolda birləşib və «Allahu-Əkbər» nidası altındakı hərəkətdə bəyan etmişdir. Buna nümunə olaraq İslamın əsl ideyasını «Ənfal» surəsinin 46-cı ayəsində görmək olar:

Allah və (Onun) Rəsuluna itaət edin və heç bir vaxt aranızda ixtilaf salmayın ki, zəif olmağınıza və qüdrətinizin aradan getməsinə səbəb olar. Səbirli olun ki, Allah səbr edənlərlədir.

Lakin təəssüflər olsun ki, tarix boyu müsəlmanlar İslamın bu göstərişlərinə diqqətsiz yanaşaraq iki böyük hissəyə parçalanmışlar. Şiə və sünnü məzhəbi adı altında olan iki müsəlman qardaş demək olar ki, heç vaxt bir-birilərini başa düşməyə çalışmamışdır.

On dörd əsrdir ki, şiə və sünnü mübarizəsi davam edir. Lakin bu mübarizə nəticəsində şiə məzhəbi sünnü və ya sünnü məzhəbi şiə olmamışdır. Bu bardə bir neçə mühüm məsələni qeyd etmək zəruridir.

O yol, İslamın həqiqi maarifini, gözəlliklərini, insana verdiyi dəyəri və bu kimi faktorları ortaya qoyaraq, dinimizin məntiq və əxlaq sahəsində bütün dinlərdən üstün olmasını, son ilahi və kamil din olduğunu açıqlamaqla mümkündür. Bu iş üçün də insanları oxumağa həvəsləndirmək lazımdır.

Doğrudan da, kitab oxumaq, ideal cəmiyyətin təməl prinsipidir. Mütaliə etmək, dinindən, irqindən, yaşından, mövqeidən, kişi və qadın olmasından aslı olmayaraq hər insanın həyatının bir parçası olmalıdır.

Elm olmayan yerdə inkişaf və tərəqqidən söhbət gedə bilməz. "Oxu" əmri bəşəriyyətə ilk ilahi mesajdır. Bu gün bir çox müsəlman ölkələrinin fundamental problemi elmə və təhsilə yetərinə əhəmiyyət göstərməmələridir. Halbuki heç bir dini və ya fəlsəfi məktəb İslam dini qədər elmə, alimə, tələbə və müəllimə dəyər verməmişdir.

İslam, alimin mürəkkəbini şəhidin qanından belə üstün saymışdır. Təbii ki, insani dəyərlərə xidmət edən və mütəxəssis şəxslər tərəfindən qələmə alınmış kitablardan söhbət gedir. Əks təqdirdə, yalnız məlumatlar sadəcə cəhalətin çoxalmasına xidmət göstərər.

Qısaca desək, dünyanın sürətlə qloballaşmağa tərəf getdiyi yolda, müdrik insanın əsas vəzifəsi müsəlman xalqının intellektual səviyyəsini yüksəltmək üçün səy göstərməsidir. Bu işdə səhlənkarlıq olarsa, yadellilər İslam ümmətini öz əcnəbi mədəniyyətləri ilə təsir altına salmağa can atacaqlar.

Zmanın məsələlərini olduğu kimi dərk edən və yüksək təhlil qabiliyyətinə malik olan adlı-sanlı şəxsiyyətlərdən idi. Qeys, Siffeyn müharibəsindən sonra, Əli (ə) tərəfindən Azərbaycana rəhbər göndərildi.

O, Nəhrəvan müharibəsində iştirak etmişdi. Qoşunun sağ cinahının komandanı oldu. Əli (ə) Nəhrivan döyüşündən sonra, qoşunların şücaətli və təcrübəli sərkərdəyə ehtiyacı olduğu üçün onu yanına çağırdı. Fitnəkar və təcavüzkar düşmən qoşunu ilə müharibə etmək üçün ordunu yenidən formalaşdırdı.

Əli (ə)-ın şəhadətindən sonra, İmam Həsən Müctəba (ə)-a ilk beyət edən şəxs Qeys idi. O, müdrik sözləri və özünə xas təbliğ üsulu ilə daim camaatı onunla beyət etməyə çağırırdı.

Qloballaşma və təbliğ ünsürləri

Texnologiyanın inkişafı nəticəsində dünyada baş verən qloballaşma təbii prosesdir. Belə olan halda, yalnız millətlərin müştərək dəyərləri dünyaya hakim olmalıdır. Lakin qeyri-təbii şəkildə dünyanı qloballaşdırmağa sövq verdirmək, öz mədəniyyətini, dinini və dilini xalqlara diktə etmək, insanlıq hüququna olan ən böyük təcavüzkarlıqdır.

Amma nə yazıq ki, bu gün sionist rejimi və xristian missionerləri bu işə əzmkarlıqla cəhd etməkdədirlər. Elə məhz bu səbəbdən onların İslam ölkələrinə nüfuzunun qarşısını almaq üçün sadəcə bir yol qarşımızda durur.

Qəbiləsində sözükeçən, mötəbər və vacib şəxsiyyət idi. Kəraməti və səxavəti dillər əzbəri idi. Peyğəmbərin (s) bəzi döyüşlərində qoşunun bayraqdarı olmuşdu. Peyğəmbər (s)-dan sonra, ilk günlərdən etibarən haqqa boyun əyib, Əli (ə)-ın “haqq xilafəti” və “xilafət haqqı” –nı tanıyaraq, onun müdafiəçisinə çevrilmişdir. Əli (ə)-ın xilafəti dövründə də onun yaxın səhabəsi və himayədarı olmuşdur.

İmam (ə) onu Misirə vali təyin etdi. O, ağılı və fərasəti nəticəsində Əli (ə)-a müxalif olanları ələ alaraq, fitnənin kökünü kəsdi. Müaviyə çox səy göstərirdi ki, Qeysi öz tərəfinə çəksin, lakin buna nail olmadı.

Bir müddətdən sonra, İmam (ə) ortaya çıxan bir sıra məsələlərə görə, Məhəmməd bin Əbi Bəkri Misirə göndərdi və Qeysi geri çağırıldı. Qeys “Şurtətül-xəmis (xüsusi təyinatlı qoşun)”-un başçılarından idi.

Siffeyn döyüşündə Bəsrənin piyada qoşununun komandanlığı onun öhdəsində idi. Qeys, Siffeyn müharibəsinin ən qızğın çağında ənsarın da komandanlığını öz öhdəsinə götürdü. Onun Siffeyndə döyüşündəki misilsiz rolu çox əzəmətli idi. Öz xütbələrində Əli (ə)-ı böyük bir şəxsiyyət kimi qiymətləndirirdi. Müaviyənin əleyhinə çıxaraq, Əli (ə)-ın əmrlərinə itaət etmək və haqqı tələb etmək üçün adamları həvəsləndirirdi. Siyasi, ictimai və cərəyanları dərinləndirirdi.

Dinin ali və nümunəvi təbliğatçıları olan Həzrət Peyğəmbərimiz (s) və Məsumlarımız (ə) daim bu məsələlərə diqqət etmiş, dini yayan şəxslərə onlara riayət etməyi təkid etmişdir.

Həzrət İmam Sadiq (ə) Ömər ibn Hənzələyə müraciət edərək buyurur: «Ey Ömər, bizim şüalərimizin çiyinlərinə (daşımaq iqtidarında olmadıqları ağır) yük qoymayın və onlarla mülayim rəftar edin. Buna görə ki, insanlar çiyinlərinə qoyulanları (ağır yükləri) daşıyırlar.¹

Əlbəttə, bəzən də qarşı tərəfimizin istedadını kəşf etməliyik, ona inanmalıyıq. Necə ki, bəzən baxırsan qupquru bir taxtadır, amma elə həmin taxta kiçik bir qığılıma bəndir ki, alışıb yansın, alovlansın, ətrafına işıq saçsın, istilik versin... Heç bir şeyi üzünə baxıb dəyərləndirmə, onun batinini görməyə çalış, daxili gücünü kəşf et!

Tarixçilərə görə, dinləyicinin qabliyyət səviyyəsini tez ələ gətirən haqq carçılarından biri də, Qeys bin Səəd bin Übadə Ənsari Xəzrəci idi. O Həzrət Peyğəmbərin səhabələrindən və ənsarın böyüklərindən idi. O, öz qəbiləsində, ənsar və müsəlmanlar arasında böyük nüfuza malik idi. Hörmətli, əzəmətli və şücaətli bir şəxs kimi tanınırdı.

1. Üsuli-kafi, c. 8, səh. 335.

Buyurdu: Savab aqlın miqdarına görədir. Bəni İsraildən olan bir kişi adaların birində Allahın ibadətinə ömrünü vermişdi. Ada yaşıllıq, xürrəm ağaclarla dolu idi və çoxlu suları vardı. Bir mələk nazil oldu və ərz etdi: Pərvərdigara bu bəndənin ibadətinin savabını mənə əta et. Allah onun savabını mələyə verdi və mələk onu az saydı. Allah ona vəhy elədi: Onun yanında ol!

O mələk insan surətində həmin kişinin yanına gəldi. Abid ondan soruşdu: Kimsən?

Dedi: Mən bir Allahpərəst kişiyəm ki, hər yerdən sənin Allahpərəstliyini eşidib, səninlə ibadət etmək üçün gəlmişəm.

O günü onunla keçirdi. Səhər səhər tezdən mələk ona dedi: Bura çox təmiz və ürəyəyatandır və ona görə də ibadət üçün çox yaxşı və kifayətdir.

Abid dedi: Buranın bir eybi var.

Soruşdu: Nə eybi?

Dedi: Bizim Pərvərdigarımızın heyvanı yoxdur, əgər bir ulağı olsaydı onun üçün otarardıq. Doğrudan da bu ələflər zay olurlar.

Mələk ona dedi: Pərvərdigarının ulağı yoxdur?

Dedi: Əgər olsaydı bütün bu ələflər zay olmazdı.

Allah həmin mələyə vəhy etdi: Həqiqətən aqlının miqdarı qədər ona savab verəcəyəm.¹

1. Üsuli-kafi, c. 1, səh. 17.

Onun dini bəyan etdiyi şəxslər fərqli-fərqli ailə mühitində böyümüş, müxtəlif şəkildə tərbiyə almış insanlardır. Buna görə də, hər bir şəxslə onun qavrama istedadına uyğun şəkildə danışmalıdır. Bu ilahi dinini təbliğ edən hər bir şəxsin diqqət etməli olduğu məsələdir. Necə ki, Allahın rəsulu (s) buyurur: "Biz peyğəmbərlər olaraq, insanlarla onların ağılı (təfəkkürü) miqdarında danışmağa məmur edilmişik."¹

Fəlsəfi və ağır sxolastik bəhslər ali təhsil almış və bunu anlamaq iqtidarında olan şəxslər üçündür. Adi insanlar üçün deyil. Buna görə də, təbliğ zamanı adi xalq kütləsinə sadə dəlillər, misallar, ayələr və hədislərlə zəngin söhbət etmək lazımdır. Uşaqlara dini anlatdığımız zaman, hekayələr, ibrətli məsəllər və sair kimi vasitələrdən bəhrələnmək daha məntiqə uyğundur.

İlahiyyətçi təbliğ etdiyi zaman insanların iman və ağılı dərəcələrini nəzərdə almalıdır. Allah-təala qiyamət günü bəndələrindən onların ağılları və idrakı miqdarında hesab-kitab edəcəkdir.²

Salman Deyləmi atasından nəql edir: İmam Sadiqə (ə) ərz etdim: Filankəs ibadətdə, dindarlıqda və fəzilətdə filan cürdür.

Buyurdu: Ağılı nə həddədir?

Dedim: Bilmirəm.

1. Üsuli-kafi, c. 1, səh. 27.

2. Biharül-ənvar, c. 7, səh. 267.

Dini dövətdə zaman, məkan və şərait məsələsi o qədər mühümdür ki, hətta ilahi möcüzələri belə zaman, məkan, şərait və mühitə uyğunlaşdırılmışdır. Hər bir peyğəmbər (s) öz məntəqəsinin tələbinə uyğun möcüzələr göstərmişdir.

Sehrin məşhur olduğu məntəqədə Həzrət Musa (ə) ona uyğun möcüzələr, təbabətin ən çox maraq topladığı, inkişaf etdiyi zamanda Həzrət İsa (ə) buna münasib möcüzələr, bəyanın, bəlağətin ən yüksək həddə inkişaf etdiyi şəraitdə, Həzrət Məhəmmədin (s) ali ilahi kəlamı Quran ilə göstərdiyi möcüzələri misal vurmaq olar.

Peyğəmbərlər (ə) də dua üçün belə məkan və zamanlara diqqət etmişlər. Həzrət Yaqub (ə) Allah dərğahında oğlanlarının günahlarının bağışlanmasını istəmək üçün xüsusi bir zamana diqqət edir.

"(Oğlanları ona:) "Ata! Bizim üçün günahlarımızın bağışlanmasını dilə. Biz, doğrudan da, günahkar olmuşuq!" dedilər. (Yəqub) dedi: "Mən Rəbbimdən sizin bağışlanmanızı diləyəcəyəm. O, həqiqətən, bağışlayandır, rəhm edəndir!"¹

Dini təbliğ edən ilahiyyətçi, vəzifəsini əncam verdiyi müddətdə müxtəlif istedadlara, düşüncə tərzinə, anlayış və qavrama qabiliyyətinə malik insanlarla qarşılaşa bilər.

1. Yusif, 97-98.

"Ey mənim iki zindan yoldaşım! (Sizə nə bir xeyir, nə də bir zərər verə bilən) ayrı-ayrı tanrılar daha yaxşıdır (ibadət olunmağa daha layıqdır), yoxsa bir olan qadir (qəhr sahibi) Allah?! (Allahdan) qeyri ibadət etdikləriniz sizin və atalarınızın (özünüzdən uydurub) qoyduğunuz (Allaha heç bir aidiyyəti olmayan) adlardan (bütләrdən) başqa bir şey deyildir. Allah isə onlara (ibadət edilməsinə dair) heç bir dəlil nazil etməmişdir. Hökm ancaq Allahındır. O sizə yalnız Onun Özünə ibadət etmənizi buyurmuşdur. Doğru (həqiqi) din budur, lakin insanların çoxu (bu həqiqəti) bilməz!"¹

İkinci yuxu yozmasında isə, əvvəlcə Misir soltanının yuxusunu yozdu, ardınca da özünün günahsız olduğuna işarə etdi. Çünki zindan yoldaşlarının ehtiyacını təmin etmək, yəni yuxularını yozmazdan qabaq onları Allaha sarı çağırmaq daha münasib idi. Zindan yoldaşlarının onun xeyirxahlığına ehtiyacları var idi. Zindanda olduqları üçün də, qəlbləri yumşalmış və öyüd-nəsihəti qəbul etməyə hazır idilər. Amma Misirin soltanı qürur içində idi. Qüdrət sahibi idi.

Həzrət Yusifə (ə) qarşı qəlbində narahatlıq var idi. Buna görə də, Yusif (ə) doğru zamanı gözlədi. Məkan fərqinə diqqət etdi. Şəraiti nəzərə aldı. Əvvəlcə onun əmrini yerinə yetirdi və yuxusunu yozdu. Sonra isə günahsız olduğunu söylədi. Əgər ilk olaraq, özünü müdafiə etsəydi, günahsızlığı haqqında mübahisə etsəydi, Misirin soltanı onun sözlərini qəbul etməyib, rədd edə bilərdi. Bununla da həm Yusif (ə) və həm də xalq zərər görmüş olardı.

1. Yusif, 39-40.

İlahiyyətçi fərd dini maarifləndirməsini əncam verməkdə tələsməməlidir. Hər bir şəraitdə, hər hansı formada olursa olsun fəaliyyət etməyə çalışmamalıdır. Doğru zamanı və münasib məkanı gözləməlidir. Lazım gəldiyində susmağı və səbir etməyi bacarmalıdır. Necə ki, Həzrət Məhəmməd (s) şərait olmadığına görə, üç il məxfi şəkildə yalnız müəyyən fərdlərə ilahi mənəviyyəti anladı. Yalnız üç ildən sonra aşkar formada xalqı təkəllahlığa səslədi.

فَاذْعُ بِمَا تُوْمَرُ

"(Ya Rəsulum!) Sənə əmr olunanı (Quranı) açıq-aşkar təbliğ et."¹

Allahın elçisi (s) bununla belə, müşriklərin onun insanları paklığa və saleh əməllərə sarı çağırışına mane olduqlarını gördükdə, fəaliyyət etməsi üçün israr göstərmədi. Münaqişələrdən çəkinərək, münasib zamanı gözlədi. Qan tökülməsinin haram olduğu aylarda ictimai yerlərdə xalqı Allaha sarı dəvət etdi.²

Həzrət Yusif (ə) zindənda olarkən iki dəfə yuxu yozdu. İlk yuxu yozmasında zindan yoldaşlarına əvvəlcə təkəllahlığı təbliğ etdi və sonra onların yuxusunu yozdu.

1. Hicr, 94.

2. Fürui-əbədiyyət, c. 1, səh. 326.

Qəlbində müqəddəs məkanlara sevgi-məhəbbət bəsləyən insanlar yola düşdükləri zaman, yaxud ziyarət etdikdən sonra pak könüllə, təmiz ürəklə və ən ülvi, gözəl hisslərə sahib olduqları üçün, mənəvi cəhətdən hazır olduqlarına görə öyüd-nəsihəti daha tez qəbul edəcəklər.

Yas mərasimlərində, məzarları ziyarətə gedildiyi zaman, xüsusi həssaslıqla insanları paklığa, axirət aləminin haqq olmasına, dünyanın faniliyinə və əməllərimizdəki məsuliyyətinə diqqət çəkmələri barəsində məlumatlandırmaq da faydalıdır.

Həmçinin, ruhani öyüd-nəsihətini münasib zamanı gəlib çatmadığı təqdirdə, qarşı tərəf onu dinləməyə və sözünün qəbul etməyə hazır olmadığı halda söyləməməlidir. Çünki doğru zamanda və məkanda olmayan fəaliyyət və söylənilməyən söz olduqca mənfi təsir qoya bilər. Həzrət Əli (ə) buyurur:

"(Bağındakı) meyvəni yetişməmişdən öncə dərən şəxs, başqasının torpağında əkinçilik edən kəs kimidir."¹

İmamın (ə) bənzətməsi nə qədər incə və gözəldir. İnsan başqasının torpağında icazəsiz əkin əkərsə, onun əksül-əməli necə olacaq? Əlbəttə ki, mənfi! O, bu əməlini heç bir vəchlə qəbul etməyəcək və etiraz edəcəkdir.

Həmçinin, başqasının torpağında icazəsiz əkin əkdiyimiz təqdirdə, onun məhsulu artıq bizim sayılmayacaqdır. Bir sözlə səyimiz və zəhmətimiz nəticəsiz olacaqdır.

1. əl-Həyat, c. 1, səh. 315.

Daim ata-babalarımızın müqəddəs saydığı və and yerimiz olan məscidlər, "Allahın evi" adlandırılan bu məkankanlar, məhz ruhaninin düzgün fəaliyyəti nəticəsində, insanlara ən ali mənəvi hisslər və pak insani duyğular əks etdirməlidir. Elə bu səbəbə də, islam dinin məscidlərə olduqca böyük dəyər vermiş, insanlara məscidə getməyə təkid etmişdir.

Məsciddən uzaq qalan şəxslər bu səbəbə məzəmmət edilmişdir. Çünki məscidlər ən ali mənəvi funksiyaya malik olmuşdur. Belə ki, rəvayətdə buyurulur:

"Daima məscidə gedən insan bu səkkiz xeyirdən birinə çatır. Qurani-Kərimin möhkəm və aydın ayələrindən bəhrə aparır. Faydalı dost tapır. Yeni elmlər öyrənər. İnitzarını çəkdiyi rəhmətə qovuşar. Ona yol göstərən doğru sözlər öyrənər. Onu günahdan qoruyan oyüd-nəsihətlərə yetişər. Günah işlətməkdən utanar. Allah qorxusu günahının qarşısını alar."¹

Hər bir ruhani də, məscidin əhəmiyyətini düzgün dəyərləndirməli və sağlam-pak mənəvi cəmiyyət tərbiyə etmək üçün ondan ən gözəl şəkildə bəhrələnməlidir.

Mənəvi səfərlər və ziyarətlər də dini dəvət üçün önəmli məqamlardandır. Ziyarətqahlara mənəvi səfərə yola düşən insanlara dini təbliğ etmək, başqa bir məkanda və şəraitdə deyə bilmədiyimiz oyüd-nəsihəti onlara söyləmək münasib zaman və məkanlardan biridir.

1. Tühəful-üqul, səh. 48.

Həmçinin, ruhani unutmamalıdır ki, milli-mənəvi dəyərlərimizdən biri olan məscidlər, təkcə axirətimiz üçün deyil, gündəlik həyatımızda da, düzgün istifadə edildiyi zaman bir çox inkar olunmaz faydalara malikdir.

Məsulların (ə) göstərişlərinə düzgün və məsuliyyətli şəkildə yanaşırsa, insani hisslərin aşılıdığı bu müqəddəs məkanda insanlar təkcə dini təlimləri-tövsiyələrdən bəhrələnməklə kifayətlənməz, həm də bir-biriləri ilə çox rahat formada ünsiyyət yarada və qaynayıb-qarışa bilər.

Qardaşlıq prinsipi əsasında rəftar etməyin zərurətinin çatdırılmasının vacib olduğu bu müqəddəs məkanda, insanlara bir-birilərinin qeydinə qalmaq, qəm-qüssəsini aradan qaldırmaq, cəmiyyətdə bir fərd kimi qarşı tərəfin hüquqlarını riayət etmək, bir-birilərinin çətinlikləri qarşısında məsuliyyətli olmaq və sair ilahi tövsiyələr verilməlidir. Həzrət İmam Rza (ə) buyurur:

"Məscidlərdə qılınan camaat namazı insanların (Allah qorxusu ilə) bir-birilərinə kömək əli uzatmalarına, ümumi mənafeələr xatirinə həmkarlıq etmələrinə, çətinlikləri birgə aradan qaldırmalarına, dindarlıqda və Allaha sitayiş etməkdə, həmçinin bir çox günahların qarşısını almaqda yardım göstərmələrinə səbəb olar".¹

1. Biharül-ənvar, c. 88, səh. 12.

Məqsəd bir ilahiyyatçının xalq arasında fərdi və ictimai təbliğində diqqət etməsidir. Həmçinin, diqqət etmək lazımdır ki, kütləvi informasiya vasitələri və mediada olan dini təlim və söhbətlərdə də həmin amillərə diqqət etmək zəruridir.

İlahiyyatçı şəxs insanlara dini təbliğ etdiyində, ilk olaraq düzgün məkanı və zamanı seçməlidir. Doğrudur, paklığa və mənəviyyata çağırmağın xüsusi bir məkana və zamana ehtiyacı yoxdur. Lakin unutmamaq olmaz ki, bir sıra məkanlarda və zamanlarda bəzi insanlar moizə və söhbətdən daha çox təsirlənirlər.

Bununla belə, bəzi məkanlarda və zamanlarda da ruhaninin öyüd-nəsihəti təsirsiz olar və hətta narahat edici sonluqla da nəticələnə bilər.

Dini təbliğ etmək üçün real yaxud virtual aləmdə bir sıra gözəl fürsətlər vardır. Məsələn yas məclisləri yaxud düzgün idarə olunan saytlar, virtual şəbəkələr, səhifələr bir şəxsin mənəvi təbliğində ən önəmli məkanlardan biridir.

Xüsusilə də, gündəlik namazlardan sonra, yaxud dua mərasimlərində və sair məqamlarda; həmçinin məhərrəm və ramazan aylarında, həmçinin insanların ən çox olduğu sosial şəbəkələrdə mənəvi dəyərlərin təbliğinin xüsusi təsiri vardır.

Xüsusilə də, məscidlərə insanlar daim Allahla rabitə, ibadət etmək, ilahi kəlamı eşitmək və ibrət almaq məqsədilə üz tuturlar. Bunun üçün də, məscid ruhaniyə ən böyük və ən gözəl fürsətdir ki, camaatı ilahi dini haqqında maarifləndirsin.

Ay camaat! Cəfər ibn Məhəmməd (ə) Allah-təalanı gözlə görməyin heç bir zaman mümkün olmayacağını deyir. Halbuki, hər bir varlıq gözlə görülə bilər.

Bəhlul Danəndə bunu eşidib, yerdən bir kəsək götürərək xətibin başına vurdu. Başı yarılan xətib qazinin yanına şikayətə getdi.

Qazi Bəhluldan soruşdu: Bu kişi sənə nə pislik edibdir ki, onu bu hala salmışsan?

Bəhlul dedi: O, insanların öz əməllərində ixtiyar sahibi olmadıqlarını və bütün əməllərin birbaşa Allah tərəfindən icra olunduğunu iddia edir. Əgər belədirsə mənim təqsirim yoxdur. Çünki onun başını mən deyil, Allah yarıbdır.

Onun söylədiyinə görə eyni cinsdən olan əşyalar bir-birinə mənfi təsir qoya bilməz. Elə buna görə də, şeytan odda yanmaz. Çünki o özü oddan yaranıb. Mən də bu torpaq kəsəyi onun başına vurdum. Mənə elə gəldi ki, onun başı yarılmaz. Çünki insan da torpaqdan yaranıb.

Onun dediyinə əsasən, hər bir şey gözlə görülməlidir.

Ondan soruş ki, başının ağrısını görə bilər, ya yox?¹

Zaman-məkan və dinləyici faktı

İlahiyyatçı şəxs mənəvi görüşlərini insanlara anlatmaq istədiyində, zaman, məkan, şərait, mühit və dinləyicinin ümumi mövqeyini və qavrama amilini nəzərdə almalıdır.

1. "Ənvari-Nomaniyyə", c. 2, səh. 265.

Lotular alimin bu məntiqli sözü qarşısında heyrətləndilər və tövbə edib çirkin işlərdən əl çəktilər. Onlar Allahın əta etdiyi güc və qüdrəti, köməksiz insanlara yardım etmək və haqqı nahaqqın müqabilində qorumaq yolunda istifadə etdilər.

Bir gün lotuları xeyirxahlıq etdikləri vaxt görənlər həmin alim dedi: Bax, bu əsl (lotuluq) mərdlikdir. Əsl kişi insanların namusuna, malına-mülkünə zorla yiyələnmək istəyənlər deyil, sizin kimi nəfsani-şeytani arzularını kənara atıb, məzlum insanlara əl tutan şəxslərdir!¹

İkinci hekayə

Bir gün Bəhlul Danəndə bir məscidin önündən keçərkən orada xətibin moizə oxuduğunu gördü. Xətib deyirdi: Ay camaat! Cəfər ibn Məhəmməd (ə) etiqadına görə insanlar öz əməllərində ixtiyar sahibidirlər. İstədikləri əməli yerinə yetirər və istədikləri əməllərdən çəkinə bilirlər.

Halbuki bu doğru deyildir. İnsanlar heç bir ixtiyara sahib deyildir. Onların əncam verdiyi hər bir əməl yalnız və yalnız birbaşa Allah-təala tərəfindən yerinə yetirilir.

Ay camaat! Cəfər ibn Məhəmməd (ə) Qiyamət günü şeytanın cəhənnəm odunda yanacağını iddia edir. Bir halda ki, şeytan oddan yaranıb və onu od yandıra bilməz. Eyni cinsdən olan varlıqlar necə bir-birinə zərər verə bilirlər?

1. Pəndhayə pərakəndeye tarix, səh. 143-144.

Elə bu zaman lotular qapını döymədən hay-küylə tacirin evinə girdilər. Onlar din alimini gördükdə istədikləri kimi rəftar edə bilməyəcəklərini anlayıb narahat oldular və onu küsdürməyi qərara aldılar ki, oradan getsin. Lotulardan biri din aliminə dedi: Bilmirəm niyə bəzi ruhanilərin bizdən xoşu gəlmir? Bizim nəyimizi bəyənmirlər? Bizdən nə pislik görüblər?

Din alimi dedi: İnsanlar hansı yaxşı xüsusiyyətinizə görə sizi sevsinlər?

Lotu dedi: Biz heç bir zaman duz-çörək kəsdiyimiz insanlara nankorluq etmərik. Biz əsl kişi və mərd insanlarıq. Yaxşılığın qədrini bilərik.

Alim dedi: Bu çox gözəl xüsusiyyətdir, amma mən sizdə bu xüsusiyyəti görmürəm.

Lotular səs-küy salaraq bir-birinin ardınca dedilər: İsfahanda hər kimdən istəyirsənsə soruş, hər kəs bizi belə tanıyır.

Alim dedi: Siz əgər yaxşılığı qiymətləndirən və duz-çörəyə dəyər verən insanlar olsaydınız, Allah-təalanın sizə verdiyi nemətlərin və qüdrətin müqabilində Ona xəyanət etməzdiniz. Allah bəndələrini incitməzdiniz, onun bəndələrinə nəsib etdiyi nemətləri zorla əllərindən almazdınız.

Əksinə sizə əta olunan bu güc və qüvvətin əvzində Onun bəndələrinə yaxşılıq etməklə Tanrıya öz təşəkkürünüzü bildirərdiniz. Amma sizin etdiyiniz bütün bu özbaşnalıqlar, sizə bu gücü verən Allaha qarşı nankorluqdan başqa bir şey deyildir!

Deməli, yaxşı və pisin sonsuzluğa qədər dərəcələri var. Məs; bir az yaxşı, nisbətən yaxşı, yaxşı, çox yaxşı, çox-çox yaxşı, əla, əladan da əla və s. Habelə bir az pis, nisbətən pis, çox pis, faciə və s. Bu məntiq düşünülmədiyi təqdirdə, sosial və dini məsələlərdə bir çox ciddi problemlər qabağa gələcək.

Həmçinin yaxşı və pisin cəhətləri var, misal üçün: “A” yaxşıdır, yoxsa “B” ? _sualının cavabı belə olmalıdır: “Hansı cəhətdən soruşursuz?” Bəzi cəhətdən “A” yaxşıdır, bəzi cəhətdən “B”. Əlbəttə, bəzi məsələlər konkret məntiqə malikdir. Məs; “Allah var, şəriki yoxdur”.

Burada maraqlı iki hadisəni, məsələyə məntiq və dəlillə yanaşmağın gücünü aydın edən bir hekayəni qeyd etmək istərdik:

Birinci hekayə

Qədim dövrlərdə İsfahan şəhərində bir qrup lotu tacirləri incidir, onlara sataşır, müxtəlif formalarda əziyyət edir və mallarını əllərindən alırdılar.

Orada onların hamısından daha çox əziyyət görə və zərər çəkən bir tacir var idi. Lotular daim dəvət edilmədən onun evinə gəlir və yemək tələb edib, eyş-işrətlə məşğul olurdular.

Tacir təngə gələrək dərini o zamanın din xadimlərindən birinə açdı. Din alimi də, məsələni anlayıb tacirin evinə getdi və lotuların gəlməsini gözlədi.

Şübhələr varsa, deməli cavabları da mövcuddur. Bəşəriyyətə təqdim olunan əbədi və kamil din bunları məntiqi əsaslarla cavablandırmağa qadirdir. Buna görə də, sual verən və dini məsələlərdə şübhəsini söyləyən şəxslərə etiraz etmək, qarşı tərəfdə dinin acizliyini etiraf etmək kimi başa düşülə bilər.

Məhz bunun üçün də, insanlara həmin məsələlərdə məntiqi açıqlama verilməsi zəruridir. Necə ki, Həzrət İmam Sadiq

(ə) buyurur: "Cəhalət üç şeydə özünü göstərir: dostu dəyişməkdə, dəlil-sübut olmadan etiraz etməkdə, əhəmiyyətsiz şeylər barədə sorğu və araşdırmaqda."¹

Demək olar ki, müqəddəs ayələrin möhkəmliyi və məntiqi əsaslarının qüdrəti o qədər əzəmətlidir ki, uca dağlar belə onun məntiqi və həqiqətinin gücü qarşısında cılız və davamsız təsvir edilmişdir.

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

"(Ya Peyğəmbər!) Əgər Biz bu Qurani bir dağa nazil etsəydik, sən onun (ayələrin məntiq və dəlilinin möhkəmliyi üzündən) Allahın qorxusundan əyilib (təzim edərək) parça-parça olduğunu görərdin (halbuki ağıl və ruh sahibi olan insan onun öyüd-nəsihətlərindən ibrət almır).²

İslam məntiqinə əsasən, belə deyil ki, ya "Ağdır" ya "Qara", başqa rənglər dəvar bu arada. Belə deyil ki, ya "100"dür ya "Sıfır", başqa rəqəmlər də var ortalarda. Deməli, bəzi hallarda məsələlərə nisbi yanaşmaq, problemi kökündən həll edə bilər.

1. Tühəful-üqul, səh. 317.

2. Həşr, 21.

"Biz, peyğəmbər göndərməmiş (heç bir ümmətə) əzab vermərik!"¹ "Allah olacaq işi (möminlərin qələbəsini, kafirlərin məğlubiyyətini) yerinə yetirmək, həlak olanın aşkar bir möcüzə (dəlil-sübut) ilə həlak olması, sağ qalanın da aşkar bir möcüzə (dəlil-sübut) ilə sağ qalması üçün (belə etdi)."²

Deməli, dini təbliğlə məşğul olan ilahiyyatçı da, sözlərini məntiqlə bəyan etməli, dəlillərə əsaslanmalıdır. Necə ki, İslam peyğəmbəri (s) Allah tərəfindən söylədiyi bütün kəlamların məntiqli və dəlil-sübuta malik olduğunu buyurur:

"De: Mən Rəbbimdən açıq-aydın bir dəlilə istinad edirəm."³

Dolğun və dəqiq məntiqi arqumentlərə, dəlillərə əsaslanan hər bir kəlam, onun bihudə və puç olmadığından xəbər verir. Ali hədəfə və nəticəyə malik olmasını çatdırır. İlahiyyatçı bilməlidir ki, dinimizin kifayət qədər özünü müdafiə etmək qüdrətinə sahibdir.

İslam dini haqq sözünü insanlara başa salmağa lazım olan miqdarda dəlil-sübutlara malikdir. Bunları dərindən öyrənmək və araşdırmaq lazımdır. Belə ali imtiyazlardan bixəbər olub, yaxud üz döndərüb, insanlara hədə-qorxu gəlmək, hey danlamaq, onların sualları qarşısında "İslamın təhlükəyə düşməsindən" qorxmaq mənasızdır.

1. İsra, 15.

2. Ənfal, 42.

3. Ənam, 57.

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي

"(Ya Rəsulum!) De: (Etdiyiniz əməlin düzgünlüyünü sübut edən) dəlilinizi gətirin. Bu mənimlə olanların (ümmətimin möhkəm) kitabı (Quran)..."¹

Dinimiz o qədər məntiqi dəlil-sübutlara əhəmiyyət verir ki, hətta Qiyamət günü belə, Allah-təala bəndələrindən etiqadlarını və əməllərini məntiqlə əsaslandırmasını tələb edəcəkdir.

Bunun mənası bütün etiqadların və rəftarların kökünü məntiq və arqumentlər təşkil verir. Əgər belə olmasaydı, inanc və əməllərin sorğu-sualı zamanı məntiqi dəlil-sübut tələb edilməzdi.

"(Qiyamət günü) tutarlı dəlilinizi gətirin! -deyəcəyik. Onlar haqqın yalnız Allaha məxsus olduğunu biləcəklər."²

Qurani-kərim insanları məntiqlə haqqa dəvət edən bir peyğəmbər göndərmədən, onları cəzalandırmağın doğru olmadığını buyurur.

Başqa bir ayədə isə azğınlığa düşənlərin və nicat tapanların dəlil-sübutla qarşılaşdıqdan sonra cəza və mükafata layiq olduğunu bəyan edir. Beləliklə də, bütün nizamın məntiqi əsaslara söykənməli olduğuna diqqət çəkir.

1. Ənbiya, 24.

2. Qəsəs, 75.

Ruhani bilmədiyi məsələni açıq şəkildə etiraf etmək sədaqətinə malik olmalıdır. Kimsə hansısa ruhanidən dinə aid hər bir şeyi bilməsini tələb edə bilməz. Bu adi bir haldır. Necə ki, Quranda Peyğəmbərə (s) tövsiyə edilir ki, insanlara deyin:

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ

"De: "Mən sizə demirəm ki, Allahın xəzinələri məndədir. Mən qeybi bilmirəm və sizə də demirəm ki, mən mələyəm."¹

Məntiqli söhbət

İslam dininin ən üstün cəhətlərindən biri də, arqument və məntiqə əsaslanmasıdır. Dinimiz hər bir mövzuda söhbət açarkən, onu möhkəm dəlillər və sübutlarla bəyan etmişdir. Qurani-kərimin çoxlu ayələrində müxtəlif səthlərdə və cürbəcür mövzularda məntiqi arqumentlər, elmi sübutlardan söhbət açılır. Belə ki, müqəddəs kitabımız daim insanları ağıl və məntiqə dəvət edir, özü də dəlil-sübut və məntiq əsasında hökm edir. Qurani-kərimdə bu barədə çoxsaylı ayələr mövcuddur:

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(Ya Rəsulum!) Onlara söylə: "Əgər (bu sözü) doğru deyirsinizsə, dəlilinizi gətirin!"²

1. Ənam, 50.

2. Bəqərə, 111.

Nəzərdə almaq lazımdır ki, dünyada baş verən şiddətli ixtilaf, çəkişmələr, sosioloji problemlər, bir sıra terror aktları və qətlər, müharibələr məhz dini düzgün şəkildə insanlara çatdırılmamasının və insanların cəhalət içində "dini vəzifələrini icra etmələri" nəticəsində meydana gəlmişdir.

Burada da ilahiyyatçılar olduqca ağır məsuliyyət daşıyırlar. Dini təbliğ edən şəxs, bilmədiyi və doğru anlamadığı mətləbləri insanlara din adı altında təqdim etdiyi zaman, bütün bu acı nəticələrin səbəbkarı olur.

İlahiyyatçı şəxs bilmədiyi və geniş araşdırma aparmadığı məsələlərdə ya bu barədə yüksək təxəssüs sahibi olan şəxslərə müraciət etməli, yaxud da dərin elmi-dini tədqiqatdan sonra insanları yönləndirməlidir. Səthi məlumatlarını önə çəkərək yanlış fikirlərinin üzərində israr etməməlidir. Müqəddəs kitabımız məhz buna görə də, daim insanları diqqətli olmağa çağırır:

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا

"(Ey insan!) Bilmədiyini bir şeyin ardınca getmə (bacarmadığın bir işi görmə, bilmədiyini bir sözü də demə). Çünki qulaq, göz və ürək-bunların hamısı (sahibinin etdiyi əməl, dediyi söz barəsində) sorğu-sual olunacaqdır."¹

1. İsra, 36.

Deməli ağıl dinin göstərişlərinə də ehtiyaqlıdır. Çünki bir çox məsələlər insanı yanılma bilər və bu yöndə dinin, daha doğrusu Tanrının tövsiyələrinə qulaq asmaq lazımdır.

Ona görə ki, Allah hər bir şeydən daha uca və hər məsələyə daha aqahdır! O, bizim görmədiklərimizi görür, anlamadıklarımızı olduğu kimi anlayır. Deməli din və ağıl-məntiq ikisi də paralel şəkildə hərəkət etməlidir.

İslamın zahirinə diqqət edərək, onu dərinləndirən araşdırmayan və bu yolda ağıl-məntiqin, elmin gücündən bəhrələnməyən şəxs, dini lazımı şəkildə anlamadığı üçün onu insanlara naqis və birtərəfli formada təbliğ edəcəkdir. Belə olduqda, insanlar Allahın dinini düzgün şəkildə tanımayacaqdır. İlahi dini təbliğ edildiyi zaman təhrifə uğrayacaqdır. Bunun üçün də, hər bir ilahiyyətçinin üzərində böyük məsuliyyət düşür. Qurani-kərimdə buyrulur:

"Çünki o zaman siz yalanı dilinizə gətirir, bilmədiyiniz sözü ağızınıza alır və onu yüngül bir şey sanırdınız. Halbuki bu Allah yanında çox böyük günahdır!"¹

1. Nur, 15.

Buna görə də, dinimizdə daim elm, təfəkkür və ağıla misilsiz dəyər verilərək, onların zərurətinə təkid edilir. Qurani-kərimdə buyrulur:

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

"(Ey Məhəmməd!) De: "Heç bilənlərlə bilməyənlər (alimlə cahil) eyni ola bilərmi?! (Allahın ayələrindən, dəlillərindən) yalnız ağıl sahibləri ibrət alar!"¹

Ağıl, Allah-təalanın bəşər övladına əta etdiyi ən gözəl nemətdir. Ağıl insana doğru yolu göstərən və yaxşını pisdən ayırd etməsinə yardım edən olduqca dəyərli vasitədir. Təsadüfi deyildir ki, dinimizdə "hər kəsin dini onun ağılı qədərdir"- deyə buyurulmuşdur. Yaxud insanların əməllərinin onların aqlını nəzərdə almaqla dəyərləndiriləcəyinə və mükafatlandırılacağına diqqət çəkilmişdir.

Belə ki, ağıllı insanın kiçik əməli, Tanrı dərğahında ikiqat qəbul olunur. Məhəmməd peyğəmbər (s) buyurur: "Bütün xeyirlər ağılla dərk edilir. Ağılı olmayanın dini də olmaz. Belə ki, ağıllı insanın yatmağı, cahil insanın oyaq qalıb, fəaliyyət göstərməyindən daha dəyərlidir."

Amma bunu da unutmaq olmaz ki, insan hər nə qədər öz aqlının qüdrətinə güvənsə də, çoxlu təcrübəsi və elmi naaliyyətləri olsa da, bütün bunlar onu xətəldən və səhvlərdən qoruyub saxlaya bilməz.

1. Zumər, 9.

Bu duyğu düzgün yönləndirildiyi zaman, insana inam, yaşamaq hissi, səbirli olmaq, insanlığa ehtiram bəsləmək, ilahi və bəşəri hüquqları riayət etmək, xeyirxahlıq, fədakarlıq, əfv etmək, güzəştə getmək, laqeyd qalmamaq, şəfqətli və sədaqətli olmaq, həmrəylik, mübarizə və sair kimi dəyərli xislətlər bəxş edir.

Həqiqi iman, insanı aqressivlik, təcavüzkarlıq, dünyapərəstlik, xəsislik, riyakarlıq, paxıllıq və sair kimi çirkin xasiyyətlərdən qoruyur. İmanlı insan yalnız Allaha bel bağlamaqla müxtəlif ağır çətinliklərin öhdəsindən asanlıqla gəlir. Həqiqi iman insanı radikallığa, cinayətə və terrora yönəltmir. Həqiqi iman, insanı paklığa, təmizliyə, izzət və şərəf dolu həyata yönləndirir.

Buna görə də, dinin rolunu qeyd etdiyimiz zaman, onun haradan və hansı şəkildə mənimsənildiyinə diqqət etmək lazımdır. Unutmayaq ki, elm və biliyin nəticəsində yaranan iman, xurafata aparmır. Hansı iman ki, elmsiz və bilikiz yaranıb, o iman mütləq xurafata və fanatizmə aparıb çıxarır.

Elmsiz iman, insanda aqressivlik və əsəbilik də yaradır, insanın həyatında problemlər və başqalarına qarşı kobudluq, eləcə öz psixologiyasında iztirablar əmələ gətirir. Təsəvvür edək ki, dini mətnləri öyrənərək, yalnız etiqadı və inamı yüksək səviyyədə olan ilahiyyətçi, elm, ağıl-məntiq, düşüncə və uzaqgörənlikdən məhrum olduğu zaman təhlükəli nəticələr əldə ediləcəkdir.

Real Və Virtual Aləmdə Çıxış Etmək

Müəllif: Dr. Tofiq Əsədov (Azərbaycan)¹

Giriş

Mənəvi həyatı insanlara aşılayan bir mütəfəkkirdə olması vacib olan ən önəmli xüsusiyyətlərdən biri də, mütaliə, məntiq və araşdırma ilə real və virtual aləmi dəqiq tanıyıb, öz müqəddəs amallarını düzgün metodlarla xalqa çatdırmaqdır. Hətta bir müsəlmanın yalnız yüksək inanc sahibi olması və əqidəsinə sadıq qalması kifayət etmir, əqidəsinə düzgün və məntiqli şəkildə mənimsəməsi, fikirlərində fəlsəfi argumentlərə əsaslanması, təfəkkür sahibi olması, uzaqgörənliyi və bütün bu dəyərləri gerçək aləmdə olduğu kimi, virtual həyatda da insanlara ən gözəl üslublarla çatdırması azru olunan istəklərdəndir.

Açar sözlər: Real, Virtual Aləmdə, Çıxış, Etmək

İntellektuallıq

Mənəvi hisslər, insanın fitri hissəsidir. İnsan öz fitrətinə qarşı çıxma bilməz, hansı ki dini inanc bu fitrətin cövhəri və içi sayılır. Deməli, iman deyilən bir şey insanın fitrətində və daxilində olan, ağılla hərəkət etməli olan bir duyğudur.

1. böyük elmi işçisi, Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universitetinin, Qum, iran, tofiq.asadov@inbox.ru

Baş redaktorun ön sözü

Tədqiqat, elm sahəsində həyat şərbəti rolunu oynayır. Onun inkişafı elmin sərhədlərinin genişlənməsi və çiçəklənməsi deməkdir. Tədqiqat və araşdırma sahəsinə diqqətsizlik etmək, elmi inkişafın zəifləməsi və sonda tamamilə məhvini gətirib çıxarır. Bu da, cəhlin yaranmasına şərait yaradır. Belə ki, müasir dünyada sağlam tədqiqatın olmamasının məhsulu olan “modern cəhalətin” şahidi oluruq.

Elmi sahələrin günbəgün inkişafı, daha çox elmi sahələrə daxil olmağın zərurətini çatdırır. Bu gün, islam elmlərinin müxtəlif sahələri beynəlxalq aurada araşdırılmalı və düzgün təqdim edilməlidir.

“**PURE LIFE**” jurnalı Əl-Mustafa Virtual Universitetinin tələbələrinə öz elmi-tədqiqat əsərlərini buraya təqdim etmək üçün şərait yaradaraq, tələbə əsərlərinin elmi səthini inkişaf etdirməyə və islami-humanitar sahələrdə fəaliyyət göstərən araşdırmaçıların əlaqələrinin möhkəmlənməsinə xidmət edir.

“**PURE LIFE**” jurnalı hər fəslə, bir neçə dildə, elektron versiyada elmi məqalələrlə nəşr edilir. Bu nömrəmizdə, xüsusi buraxılışımız: “Sosial şəbəkələrin həyatımızdakı rolu və təsirləri” mözusunda. Jurnalda Azərbaycan və fars və arabi dillərində yeddi üstün elmi məqalə mövcuddur.

“**PURE LIFE**” jurnalı Əl-Mustafa nəşriyyat şurasının, həmçinin, İran İslam Respublikası İslam Mədəniyyəti və İncəsənəti Nazirliyinin fərmanına əsasən, bu jurnal, Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universitetinin ilk elmi-tədqiqat gurnalı olaraq, dəyərli alimlərin və tələbələrin elmi əsərlərini qəbul edir.

Müdirin ön sözü

“**PURE LIFE**” jurnalı bəşərin həmişəyaşar mənəvi həyatına açılan bir qapıdır. Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universiteti yer üzündə ilahi maarifi yaymağı öz ülvi vəzifəsi sayır. Allah-təalanın lütfü ilə sahib olduğu elmi dəyərlər ilə yeni bir mənəvi həyatın təməlini qoymağa çalışır. Dünya və axirət səadətini təmin etmək yolunda addımlayır.

“**PURE LIFE**” jurnalı universitetin tələbələri üçün də, elmi-mədəni fəaliyyətlərini virtual fəzada daha da inkişaf etdirmək və elmi dillə ilahi maarifi bəşərin həyatının müxtəlif sahələrində nəşr etmək yolunda gözəl bir fürsətdir. Ümidvarıq ki, elm nurunun axtarışında olan hər bir şəxsin əməyilə, bu elm və mərifət pəncərəsi daha da faydalı olsun.

Məqalə və təqdim şəkli:

1. Məqalə aşağıdakı bölümlərə malik olmalıdır:
Ünvan, xülasə, açar kəlmələr, müqəddimə yaxud mövzuya giriş, məqalənin əsas mətni, nəticə, istifadə olunmuş mənbələr.
 2. Məqalələr əvvəllər çap olunmamış olmalı və müəllif məqaləni başqa nəşriyyəyə verməyə öhdədar olmamalıdır.
 3. Elmi və hüquqi cəhətdən məqalənin doğruluğu üçün, müəllif məsuliyyət daşıyır.
 4. Məqalələrin qəbul edilib-edilməməsi jurnalın öhdəsindədir. Nəşriyyat 30 gün ərzində məqalənin müəllifinə bu haqda məlumat verməlidir.
 5. Elmi dəyərləndirmədən sonra məqalənin jurnalda çap olunması üçün son təsdiq, təhriir heyətini öhdəsindədir.
 6. Məqalənin həcmi ən az 8 səhifə və ən çox 25səhifə, hər səhifədə 250 kəlmə olmalıdır.
 7. Jurnalın məqalələrindən istifadə, jurnala istinad verilmək şərti ilə manesizdir.
 8. Məqalənin fars, ərəb, ingilis dilində olan xülasəsi ən çox 250 kəlmə olmalıdır.
 9. Məqalənin (farsca) yazılış qələmi font 14 və B Lotis xətt ilə olmalıdır.
 10. Ərəb dilində olan məqalələrin qələmi font 15 və Arabic Typesetting xətti ilə olmalıdır. Ordu dilində font 14 və Alvi Nastaleeq xətti ilə olmalıdır. İngilis və Azərbaycan dilindəki məqalələr font 13 və Times New Roman xətti ilə yazılmalıdır.
 11. İstifadə olunmuş mənbələr əlifba sırası ilə və aşağıdakı şəkildə olmalıdır:
İstifadə edilmiş kitab: Müəllifin familyası, adı, nəşr ili, kitabın ünvanı (bold şəkildə), tərcüməçinin və yaxud düzəliş edən şəxsin adı, çap növbəsi, məkan, nəşriyyat.
İstifadə edilmiş məqalə: Müəllifin familyası, adı, nəşr ili, məqalənin ünvanı, tərcüməçinin adı, nəşriyyat (bold şəkildə), çap dövrəsi, çap nömrəsi, məqalənin səhifələrinin sayı, nəşr ili.
 12. Mətdə istiadə edilmiş mənbələrin haşiyədə qeyd olunma tərzii: Müəllifin adı, nəşr ili, səhifə. Misal: (Təbatəbai, 1991:76)
 13. Hər səhifədəki haşiyənin mənbəyinin qeyd forması: Xarici dildə olan kəlmələr, islah edilmiş mənbələrin şərhii və sair aşağıda haşiyədə gətirilməlidir.
 14. Məqaləni yazan şəxs və şəxslər, məqalələrini Universitetin Elm-tədqiqat Departamentinin elektron-poçtuna göndərməlidirlər: research@almustafaou.com
- Bununla birgə, ad, familya, elmi rütbə, ünvan, tel. nömrəsi və elektron-poçtunuzu (email) göndərin.
- Jurnal bir neçə dildə birgə fəaliyyət göstərdiyi üçün, dəyərli tədqiqatçılar öz əsərlərini Azərbaycan, fars, ərəb, ingilis, ordu və sair dillərdə təqdim edə bilərlər.
15. Məqalə çap edildikdən sonra, jurnalın nəşriyyatı onun bir nüxəsini müəllifin elektron-poçtuna göndərəcəkdir.

Qanuni göstəriş:

Əl-Mustafa nəşriyyat şurasının iyirmi ikinci iclası
(2014.3.10),

İran İslam Respublikası İslam Mədəniyyəti və
İncəsənəti Nazirliyinin (2015.3.2) 74327 nömrəli
fərmanına əsasən,
bu jurnal elm-tədqiqat gurnalı kimi təyin edildi.

<http://journals.miu.ac.ir/>

Bismillahir-rəhmanir-rəhim



Müxtəlif dillərdə fəaliyyət göstərən elmi-tədqiqat jurnalı

PURE LIFE

Xüsusi buraxılış: “Sosial şəbəkələrin həyatımızdakı rolu və təsirləri”

üçüncü nəşr ili, beşinci nömrə, 2016 June, 1437 Al-Mübarək Ramazan, 1395 Khordad

Təməl imtiyaz sahibi: Əl-Mustafa Beynəlxalq Universiteti
Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universiteti, Elm-tədqiqat Departamenti

Müdir: Möhsün Qənbəri

Baş redaktor: Abidin Siahət İsfəndiyari

Elmi yönəticisi: Tofiq Əsədov

İcraçı: Möhəməd Jəvəd Nəjəflö

Təhrir heyəti:

| | |
|---------------------------|--|
| Möhsün Qənbəri | Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universitetinin rektoru-Qum |
| Abidin Siahət İsfəndiyari | Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universiteti, Elm-tədqiqat Departamentinin sədri-Qum |
| Tofiq Əsədov | Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universitetinin ustadı-Azərbaycan respublikası |
| Məhəmmədəli On Nəqəvi | Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universitetinin ustadı-Hindistan |
| Yıldız Kadri | Əl-Mustafa Beynəlxalq Virtual Universitetinin ustadı-Türkiyə |
| Yəhya Əbdülhəsən Duxi | Alul-beyt Universitetinin ustadı-İraq |
| Qulam Cabir Məhəmmədi | İmam Xomeyni Universitetinin ustadı-Pakistan |

Elm-təhsil mütəxəssisləri: Mahmud Nəzəri, Müctəba Qasimi

Texniki və sistemətik yardım: Əhməd Hüseyn Fərcəmfər

Adres: Qum, Cənub Sahil xiyabanı, Müsəlladan öncə, 4 və 6 -cı küçələrin arası

Post: 3713913554

Tel. və Fax: 32613875-32114171

Səhifə sayı: 238

Nəşr: Elektron versiya

http://journals.miu.ac.ir/content.php?pagename=journal&publication_id=117&journal_id=7&page=2

Email: research@almustafaou.com

A word from Managing Editor

Research is the artery of life in the realm of insight and science. Its dynamism leads to generation and expansion of knowledge borders and discarding this area, makes knowledge resting and lifeless; and the first achievement of this resting is ignorance. In these very days, we are witnessing the modern ignorance, which roots in absence of sound and lucid research in different areas.

Today research is considered to be a gate for expanding the borders of knowledge, and plays an eminent role in human activities. Exploring Humanities and Islamic areas can enable people to understand the human issues and difficulties to offer solutions for them.

The growing development in different areas of knowledge demands discussions in more scientific areas. Explaining a huge range of Islamic Science areas in global scope is a necessity today.

“**Pure Life**” student journal, with the aim of creating a situation for presenting articles of Al-Mustafa Open University students, is trying to improve the level of student researches in Islamic Science and also grounding an area for expanding the relationships among researchers in Humanities and Islamic Science areas.

“**Pure Life**” is published, every season, in a form of a multilingual, electronic and promotive student journal. This very volume, trying to discuss “**Cyber life: Life principles in the age of cybernetics**”, represents the Seven best articles in Farsi and Arabic and Azeri.

Thanks to Al-Mustafa Journals Commission and Ministry of Culture and Islamic Guidance in Islamic Republic of Iran, “**Pure Life**” journal, as the first scientific journal in Al-Mustafa Open University is ready to publish the students’ journal.

A Word from Chief Editor

“PURE LIFE” will be a window towards man’s eternal life. Al Mustafa Virtual University considers its mission to introduce the divine teachings to ground dwelled man, so that he could be able to establish a fresh living by using the knowledge bestowed upon him by Almighty God in such a manner **that it brings** him worldly peace and eternal prosperity.

“PURE LIFE” is an opportunity for the students and graduates of the university to spread out their scientific and cognitive knowledge on the vast arena of cyberspace and also, with the use of scholarly dialect, reflect religious cognition into various aspects of human life. Hope that through efforts of knowledge seekers, this window may become more magnificent.

Guide for Article Writers

- 1- Articles must include following sections:
title, abstract and keywords, prelude or introduction of the subject, main body of the article, conclusion, references
- 2- Only those articles will be considered which had not been published before and their corresponding authors have not been obliged to publish them elsewhere.
- 3- Responsibility of scientific and legal authenticity of the articles will rest upon the corresponding author.
- 4- The right to accept or reject an article is reserved for the journal. However, the secretariat of the journal is bound to report the final situation of sent articles to their corresponding authors within one month (30 days).
- 5- Final approval for an article to be published in the journal will be made by the editorial board after the recommendation of referees.
- 6- Size of an article must be eight pages at least and 25 pages at most where each page contains 250 words.
- 7- Quotation and adaptation from articles of the journal, with reference to the source, are allowed.
- 8- Persian, English and Arabic abstracts of an article should be 300 words at most.
- 9- To type a Persian article, "B Mitra" font with the size of 14pt should be used.
 - ✓ To type an article in Arabic, "Arabic Typesetting" font with the size of 14pt and in English, "Times New Roman" font with the size of 14pt should be used.
- 10- References should be arranged alphabetically and should be listed as under:
 - ✓ In Case of Book: Surname, Name, (Year of Publication), Title of Book (with "Bold" font style), Name of Translator or Editor (if applicable), Volume, Edition, Place of Publication: Name of Publisher.
 - ✓ In Case of Article: Surname, Name, Title of Article, Translator (if applicable), Name of Publication (with "Bold" font style), Periodicity, Edition, Total Number of Article Pages: (Year of Publication).
- 11- Endorsement of references related to sources in the text should be made in form of (Name of Author, Year of Publication: Page Number) e.g., (Tabatabai, 1376: 89).
- 12- Explanation references of each page, like Latin form of alphabets, Description of terms, etc, should be given in footnote of the same page.
- 13- Author or Authors of an article must endorse their name, surname, academic level, address, cell number and their email along with their articles sent to the University's Secretariat of Research and Production on: (research@almustafaou.com).
 - ✓ As the journal is multilingual, venerable scholars can submit their articles in four languages: Persian, Arabic, English and Urdu.
- 14- After the article is published, the secretariat of journal is bound to email the electronic edition of the journal to the given email address of the author(s).

On the basis of the act approved in the Twenty second meeting of Al-Mustafa publications Council (on 10/03/2014) and 74327 E-Rasaneh's, in Ministry of Culture & Islamic Guidance, License no. (on 02/03/2015), this special edition has been designated as at the level of academic- specialized journals with student pivoted approach.

This journal is in the electronic form which after being published will be uploaded to the following addresses:
(and can be downloaded completely)

<http://journals.miu.ac.ir/>

In The Name of God



Academic – Specialized Quarterly Multilingual Journal

PURE LIFE

Special Issue “Cyber life: Life principles in the age of cybernetics”

Vol.3, No.5, Ramadan Al-Mubarak 1437 (Khordad 1395/ June. 2016)

Concessionaire: (Al-Mustafa International University)
Al-Mustafa Open University, Secretariat of Research and Production

Chief Editor: Mohsen Qanbari

Managing Editor: Abedin Siahat Isfandiari

Academic Secretary: Tofiq Asadov

Executive Manager: Mohamad Javad Najaflo

Editorial Board:

| | |
|------------------------------|---|
| Mohsen Qanbari | Chancellor, Al Mustafa Open University (Qom) |
| Abedin Siahat Isfandiari | Research and Production Secretary, Al Mustafa Open University (Qom) |
| Tofiq Asadov | Professor at Al-Mustafa Open University (Azerbaijan) |
| Syed Mohammad Ali Aon Naqavi | Professor at Al-Mustafa Open University (India) |
| Kadri Yildiz | Professor at Al-Mustafa Open University (Turkey) |
| Yahya Abdul Hasan Dookhi | Professor at Ahlbyat University (Iraq) |
| Ghulam Jabir Muhammadi | Professor at Imam Khomeini Specialized University (Pakistan) |

Scientific- Training Experts: Mahmoud Nazari, Mojtaba Ghasemi

Technical Affairs: Ahmad Hossein Farjampfard

Publisher: Al-Mustafa Open University

Address: Qom, Southern *Sahili* Road, Before *Musallah*, between lanes 4 and 6

Post Box: 3713913554

Telephone and Fax: 32613875 - 32114171

Number of Pages: 238

Circulation: Electronic Printing

Web: <http://journals.miu.ac.ir/>

Email: research@almustafaou.com